

لحرره
في نوبة الفقير الى الله تعالى
محمد بن محمد الحي الداودي عفي عنه

قد جا بالمجد من جانب الكرك | بالشك والشرك والتشبيه بالملك
وعاث في الناس حتى كاد يفتنهم | بظلمة الجهل لا بالعلم والنسك
وصار في الحال اخزاه الاله نصبوا | حبائل الشرك والاشراك في السكك
وافتى العلما في قتله وكذا | سلطانهم فقد اجرى الحكم بالهلك
قاضي القضاة ومفتي المسلمين لقد | اقام جدا على باغ ومنتهك
منهم الشيخ شمس الدين خاتمة | ذو الفضل والعلم والتحقيق فهو ذكي
وكلهم سادة تسقى الانام بهم | كانهم انجم في دارة الفلك
وقطبهم ذو كرامات وذو كرم | قد فاق طيبا كنشر الورد فهو زكي
كما شيخنا السعدي ساد على | اهل الطريقة بالعرفان والنسك
لا زالت الشام بالاعلام عامرة | ما دامت الارض والخضراء ذو الحبك
فعندها قام سيف الشرع مقتطعا | الراس حتى ازال الراس بالحنك
جازاهم الله احسانا لما اجتهدوا | في قتله الكلب حتى جيفة الكرك
حتى الوطيس عليه حين ما ارخا | قد صار منهبطا في اسفل الدرك

صورة سؤال

ما قولكم دام فضلكم في زيد يرسل شخصا من اتباعه الى جماعة يطلب منهم دراهم وترسل الجماعة المذكورون مع الشخص المزبور الى زيد الدراهم المطلوبة ثم مات زيد وتريد الجماعة المذكورون الرجوع على الشخص المزبور بالدراهم التي ارسلوها معه الى زيد فهل يمنعون من الرجوع على الشخص المذكور بذلك والحالة ما ذكر افيدوا الجواب

يمنعون من الرجوع على الشخص المذكور بذلك
كتبه الفقير عماد الدين
عفي عنه

دخل في ملك ...

ان دل اللفظ على تمام ما وضع له فدلالته وضعيه لان الواضع انما وضع
اللفظ لتمام المعنى وان دل على جزيه فجزيته او على لازمه فالتزاميه وهما
عقليتان لان دلالة اللفظ على جزيه او على لازمه انما هو من حكم العقل
والدلالة العقلية ان قامت قرينة على عدم ارادة ما وضع اللفظ له فمجاز
والا فكناية وقد بني المجاز على التشبيه ان كان استعاره فالتشبيه
الدلالة على مشاركة امر لامر في معنى والمشبه والمشبه به ان كانا مدركين
باحدى الحواس فحسيان كتشبيه الخد بالورد وقد يدركان بغير الحواس فعقليان
كتشبيه العلم بالحياة والجهل بالموت وقد يختلفان كتشبيه العطر بالخلق الكريم
ثم العلاقة ان كانت غير المشابهة فمجاز مرسل كاستعمال اليد في القدرة وان كانت
العلاقة المشابهة فاستعارة والكل مجاز ويفرق بينهما بان المجاز المرسل علاقته
غير المشابهة والاستعارة علاقتها المشابهة فان تحقق معنى الاستعارة حسا او
عقلا بان كان امرا معلوما يمكن ان ينص عليه او يشار اليه اشارة حسية او عقلية
سمي تحقيقية فمثال الاولى قولك رايت اسدا شاكي السلاح استعير اسد للرجل الشجاع
وهو امر يتحقق حسا ومثال الثانية قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم اي الدين
الحق وهو ملة الاسلام فهو امر يتحقق عقلا لا حسا وان اجتمع الطرفان المستعار له
والمستعار منه في شيء سمي وفاقية كقوله تعالى او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له
نورا يمشي به في الناس اي ضالا فهديناه استعير الاحياء وهو جعل الشيء حيا للهداية
التي هي الدلالة على الطريق الموصل الى المطلوب فالاحياء والهداية يمكن اجتماعهما او اجتمعا
في شيء والا فعنادية كاستعارة اسم المعدوم للموجود لعدم نفعه او الموجود للمعدوم لاثاره
التي تحيي ذكره مع ان اجتماع الوجود والعدم في شيء ممتنع اوظهر جامعهما فعامية
وان خفي فلا يظهر الا لمن قوي لفكره فخاصية وان كان اللفظ المستعار فيه اسم
جنس فاصلية كاستعارة اسد للشجاع والقتل للضرب الشديد او كان فعلا او
وصفا او حرفا فتبعية نحو نطقت الحال او الحال ناطقة بكذا استعير النطق للدلالة
ووجه الشبه ايصال المعنى للذهن وايضا ومثال الحرف فالتقطه ال فرعون ليكون
لهم عدوا وحزنا استعير اللام للتعليل للفائدة وان لم يقترن بصفة ولا تفريع ما يلايم
المستعار له او منه فمطلقة نحو عندي اسد وان قرنت بما يلايم المستعار له فمجرده


كتاب فيض فتح منزل المنان بشرح اقصى الامان
في علم البيان والبديع والمعاني
تاليف شيخ الاسلام ابي يحيى زكريا الانصاري

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي شرح صدورنا لايضاح اقصى الاماني في علم البيان والبديع والمعاني ونور بصائرنا بضياء البيان من جاني المثاني والصلاة والسلام على اشرف الخلق وافصحهم في ميدان البلاغة وعلى اله وصحبه الفايزين بالسبق في مضمار الفصاحة والبراعة وبعد فقد كنت اختصرت تلخيص المفتاح في علم المعاني والبيان والبديع تاليف العلامة جلال الدين القزويني رحمه الله في كتاب سميته باقصى الاماني في علم البيان والبديع والمعاني وقد سالني بعض الاعزة علي من الفضلاء المترددين الي ان اشرحه شرحا يحل الفاظه ويفك شظاظه ويبين مراده ويتمم مفاده فاجبته الى ذلك بعون القادر المالك سالكا فيه غالب عبارة السعد التفتازاني لكونها محررة منقحة كثيرة المعاني وسميته بفتح منزل المثاني بشرح اقصى الاماني في علم البيان والبديع والمعاني والله اسال ان ينفع به وهو حسبي ونعم الوكيل

بسم الله الرحمن الرحيم اي ابتدا والاسم من السمو وهو العلو والله علم للذات الواجب الوجود والرحمن والرحيم صفتان بنيتا للمبالغة من رحم والرحمن ابلغ من الرحيم لان زيادة البنا تدل على زيادة المعنى كما في قطع وقطع ولقولهم رحمن الدنيا والاخرة ورحيم الاخرة وقيل رحيم الدنيا الحمد لله الحمد

والتبجيل باطنا والتعظيم ظاهرا

لغة الثنا باللسان على الجميل الاختياري على جهة التبجيل سوا التعلق بالفضايل ام بالفواضل وعرفا فعل ينبي عن تعظيم المنعم من حيث انه منعم على الحامد او غيره والشكر لغة فعل ينبي عن تعظيم المنعم من حيث انه منعم على الشاكر او غيره وعرفا صرف العبد جميع ما انعم به عليه من السمع وغيره الى ما خلق له وتعرف النسبة بينهما مع بسط الكلام عليهما وعلى المدح في غيرهذا الكتاب وابتدات بالبسملة والحمدلة اقتداء بالكتاب العزيز وعملا بخبر كل امر ذي بال لا يبدا فيه ببسم الله الرحمن الرحيم وفي رواية بالحمد لله فهو اجذم اي مقطوع البركة رواه ابو داود وغيره وحسنه ابن الصلاح وغيره وجمعت بين الروايتين واشارة الى انه لا تعارض بينهما اذ الابتدا حقيقي واضافي فالحقيقي حصل بالبسملة والاضافي حصل بالحمدلة وقدمت البسملة عملا بالكتاب والاجماع وترك العاطف للتنبيه على الاكتفاء بكل منهما فان قلت لم ابتدا بالاسم والحمد دون لفظ الله الانسب منهما قلت لو ابتدا به في الاول لفات التاسي بالكتاب العزيز ولاوهم انه قسم وفات التعميم لكون التبرك والاستعانة بجميع اسمائه ثم اوفي الثاني لفات التاسي بالكتاب العزيز ايضا ولفات الاهمية نظرا الى كون المقام مقام الحمد ثم قدم الفعل في اقرا باسم ربك وان كان ذكر اسم الله اهم نظرا الى ذاته والحمد مختص بالله تعالى لانه تعالى سوا جعلت ال فيه للاستغراق ام للجنس ام للعهد

كما بينتها في شرح البهجة وغيره الذي نور بصائرهم اصطفاه والبصيرة قوة يدرك
بها المعقولات كما ان البصر قوة يدرك بها الابصار فهي قوة باطنة هي للقلب كعين
الراس ويقال هي عين القلب عندما ينكشف حجابه فيشاهد بها بواطن الامور
كما يشاهد بعين الراس ظواهرها والمعنى الذي نور عيون قلوب من اختارهم لفهم
المعاني جمع معنى وهو في الاصل مصدر ميمي من العناية نقل الى معنى المفعول
وهو ما يراد من اللفظ ويقال له من حيث انه يحصل من اللفظ مفهوم ومن حيث
انه وضع له اللفظ معنى وفي ذكر المعاني وما ياتي بعده براعة الاستهلال واضاءة
في سماء عقولهم بدور البيان والبديع والمعاني شبه في ذلك دلالة المعقول
في كمال وضوحها بالاضاءة وهي انارة ما له ضوء ثم اشتق الفعل منها او
شبهت العقول في اخذها المدلول بذي اضاءة واثبت لها الاضاءة ثم شبهت
العلوم الثلاثة بالسماء في العلو واثبت لها البدور فالتشبيه الاول استعارة
تبعية وكل من التشبيهين الاخيرين استعارة بالكناية واثبات كل ما
ذكر فيهما استعارة تخييلية والعقول جمع عقل وهو لغة المنع واصطلاحا
غريزة يتهيأ بها لادراك العلوم النظرية وقد بسطت الكلام عليه في
شرح اداب البحث وغيره والصلاة وهي من الله رحمة ومن الملائكة
استغفار ومن الادمي تضرع ودعاء والسلام بمعنى التسليم على خير
من نطق اي تكلم بالصواب لخبر مسلم انا سيد ولد ادم يوم القيامة وفي

روايه

رواية الترمذي ولا فخر اي لا اصعد على اولى على احد اقول ذلك لفخر وانما بنعمة
ربك فحدث ولانه مما يجب تبليغه امته ليعرفوه فيعتقدوه ويعملوا بمقتضى
اعتقادهم والصواب ضد الخطا وهو اصابة الحق المستلزمة للصدق وهو
الحكم المطابق للواقع وعلى اله وهم مؤمنو بني هاشم والمطلب على الاصح وصحبه هو عند
سيبويه اسم جمع لصاحب بمعنى الصحابي وهو من اجتمع مؤمنا بنبينا صلى الله عليه وسلم
وعطف الصحب على الال الشامل لبعضهم لتشمل الصلاة والسلام باقيهم
وجملتا الحمد والصلاة والسلام خبريتان لفظا انشائيتان معنى واوثرت
اسميتهما على فعليتهما للدلالة على الثبات والدوام البررة جمع بار وهو المحسن و
الانجاب بفتح الهمزة جمع نجيب وهو الكريم البين النجابة وبعد يؤتى بها
في الانتقال من اسلوب الى اخر واصلها اما بعد بدليل لزوم الفاء في حيزها
غالبا لتضمن اما معنى الشرط والاصل مهما يكن من شيء بعد البسملة والحمدلة
والصلاة والسلام على من ذكر فهذا المؤلف الحاضر ذهنا مختصر من
الاختصار وهو تقليل اللفظ وتكثير المعنى في علم المعاني والبيان
والبديع الاتي بيانها مزينة بزينة حسن السبك اي الالفاظ والترصيع
اي التركيب اختصرت فيه مختصر العلامة جلال الدين ابي عبد الله محمد القزويني
نسبة الى قزوين مدينة كبيرة معروفة بخراسان المسمى بتلخيص المفتاح وضممت
اليه ما لا بد اي غنى منه مع ابدال غير المعتمد به اي بالمعتمد بعون الله الاكرم

من عزه العناء واي كثير النفع بالجزئيات على قلة وحذفت منه غالب الخلاف
والامثلة وهي الجزئيات المذكورة لايضاح القواعد والشواهد وما نسبه
نظيره والشواهد الجزئيات المذكورة لاثبات القواعد فهي اخص من الامثلة
روما اي طلبا لتيسير حفظه على كل راغبه بكسر الباء وفتحها اي عزم قوي
وهو تاج وهو من متعلق عزة بتميله الى الواصلين ورتبته اي المختصر على مقدمة
فتنوينها للتعظيم او للتقليل او للعوض عن المضاف اليه اي مقدمة
الكتاب وهي بكسر الدال كمقدمة الجيش من قدم اللازم بمعنى تقدم وبفتحها
على قلة كمقدمة الرحل في لغة من قدم المتعدي اي على امور متقدمة او مقدمة
على المقصود بالذات للانتفاع بها فيه وثلاثة فنون اي انواع ووجه لانه
المذكور في المختصر اما ان يكون من قبيل المقاصد في هذا العلم او لا الثاني المقدمة
والاول ان كان الغرض منه الاحتراز عن الخطا في تادية المعنى المراد فهو
الفن الاول والا فان كان الغرض منه الاحتراز عن التعقيد المعنوي
فهو الفن الثاني والا فهو الفن الثالث الاول ما يلي بعد ذاتا اي مرحلا
بذكر الخاتمة ما يجيء منه الناجون وهو العقاب والثواب وسميته بالتلخيص
الاماني في علم المعاني والبيان والبديع والله اسال لا غيره اسال ان ينفع به كما
نفع باصله المقدمة اي مقدمة الكتاب وهي ما يتقدم على المقصود بالذات
للانتفاع به فيه لا لمقدمة العلم وهي ما يتوقف عليه الشروع فيه كتعريف العلم وموضوعه

للانتفاع

لا للانتفاع وذكر هنا ما يوصف بالفصاحة وهي في الاصل تنبئ عن الابانة
والظهور المفرد نحو كلمة فصيحة والكلام نحو كلام فصيح وقصيدة فصيحة والمراد
بالمفرد ما يقابل الكلام لا ما يقابل المركب ولا ما يقابل المثنى والمجموع بقرينة
مقابلته به فيدخل فيه المركب الناقص فيوصف بالفصاحة باعتبار فصاحة
مفرداته وقيل المراد بالكلام ما ليس بكلمة ليعم المركب المذكور فيوصف بالفصاحة
كالمركب التام وتدليله بما فيه مع زيادة في حاشية المطول والمتكلم نحو
شاعر فصيح وكاتب فصيح ويوصف بالبلاغة وهي تنبئ عن الوصول والانتهاء
الاخيران اي الكلام والمتكلم فقط اي دون المفرد اذ لم يسمع كلمة بليغة وقط
من اسماء الافعال بمعنى انته وكثيرا ما تصدر بالفاء تزيينا للفظ وكانه جزاء
شرط محذوف اي اذا وصفت بها الاخيرين فقط اي فانته عن وصف الاول بها
وقدمت الفصاحة على البلاغة لتوقف معرفة البلاغة على معرفتها وفصاحة المفرد
على فصاحة الكلام والمتكلم لتوقف فصاحتهما عليها فالفصاحة في المفرد تعريفها
بالذاتيات كون اللفظ جاريا على قوانين كلام العرب الموثوق بعربيتهم وباللوازم
سلامته كالاصل لوضوح خلوصه اي المفرد من تنافر الحروف والغرابة
ومخالفة القياس اللغوي اي التصريفي وهو المستنبط من استقراء اللغة
فالتنافر وصف في الكلمة يوجب ثقلها على اللسان وعسر النطق بها نحو
مستشزرات في قول امرئ القيس غدائره اي ذوائبه جمع غديرة والضمير

للفرع اي بيت سابق اي الشعر التام والمراد مستشزرات اي مرفوعات
او مرتفعات يقال استشزره اي رفعه واستشزر اي ارتفع الى
العلا تضل العقاص في مثنى ومرسل تضل اي تغيب والعقاص جمع
عقيصة وهي الخصلة المجموعة من الشعر والمثنى المفتول يعني ان ذوائبه
مشدودة على الراس بخيوط وان شعره ينقسم الى عقاص ومثنى ومرسل
والاول يغيب في الاخيرين والغرض بيان كثرة الشعر والضابط
ههنا ان كل ما يعده الذوق الصحيح ثقيلا متعسر النطق فهو متنافر سوا
كان من قرب المخارج او بعدها او غير ذلك والغرابة كون الكلمة وحشية غير
ظاهرة المعنى ولا مانوسة الاستعمال نحو مسرج في قول العجاج ومقلة
وحاجبا مزججا اي مدققا مطولا وفاحما اي شعرا اسود كالفحم ومرسنا
اي انفا مسرجا اي كالسراج في البريق واللمعان او كالسيف السريجي في
الدقة والاستواء والسريجي منسوب الى سريج اسم قين تنسب اليه
السيوف والمخالفة كون الكلمة على خلاف قانون مفردات الالفاظ
الموضوعة بان تكون على خلاف ما ثبت عن الواضع نحو الاجلل في قول ابي
النجم الحمد لله العلي الاجلل والقياس الاجل فنحو آل وماء وابى يابى وعور
يعور فصيح لانه ثبت عن الواضع كذلك وتمام البيت انت مليك الناس ربا
فاقبل والفصاحة في الكلام خلوصه من ضعف التاليف وتنافر الكلمات والتعقيد

مع فصاحتها

مع فصاحتها هو حال من الضمير في خلوصه وخرج به نحو زيد اجلل وشعره مستشزر
وانفه مسرج ولا يصح جعله حالا من الكلمات لانه حينئذ يكون قيدا للتنافر لا
للخلوص ويلزم ان يكون الكلام المشتمل على تنافر الكلمات الغير الفصيحة
فصيحا لانه يصدق عليه انه خالص عن تنافر الكلمات حال كونها فصيحة
فالضعف ان يكون تاليف الكلام على خلاف القانون النحوي المشهور بين
الجمهور كالاضمار قبل الذكر لفظا ومعنى وحكما كضرب غلامه زيدا فخلاف
الاضمار بعد الذكر كضرب زيدا غلامه او تقييد المعنى بان لم يذكر مرجع الضمير
صريحا لكن ثم ما يقتضي ذكره قبله معنى لكونه فاعلا او تضمنه الكلام السابق
او استلزم ذكره نحو ضرب غلامه زيد ونحو اعدلوا هو اقرب للتقوى ونحو
ولابويه اي المورث وبخلاف الاضمار قبل الحكم بان لم يذكر مرجع الضمير
صريحا ولا يكون ثم ما يقتضي ذكره قبله كضمير الشان نحو هو زيد قائم والتنافر
ان تكون الكلمات ثقيلة على اللسان وان كان كل منها فصيحا كقوله وليس
قرب قبر حرب وهو ابن امية قبر وصدره وقبر حرب بمكان قفر اي خال
من الماء والكلا قيل ان من الجن نوعا يقال له الهاتف صاح واحد
منهم على حرب ابن امية فمات فقال ذلك الجني هذا البيت وقوله
اي ابي تمام كريم متى امدحه امدحه والورى معي واذا
ما لمته لمته وحدي ومثل هذا لين لان الاول متناه في الثقل والثاني

دونه ولان منشأ الثقل في الاول نفس اجتماع الكلمات وفي الثاني
حروف منها وهو في تكرير امور دون مجرد الجمع بين الحاء والهاء لوقوعه
في التنزيل مثل فسبحه والتعقيد اي كون الكلام معقدا اي ان لا يكون
الكلام ظاهر الدلالة على المراد لخلل اما في اللفظ بسبب تقديم
او تاخير او حذف او غير ذلك مما يوجب صعوبة فهم المراد وان كان
كل منها جاريا على قانون النحو كقول ابي الفرزدق في مدح هشام
هو ابن عبد الملك وخال ابراهيم بن هشام ابن اسمعيل المخزومي
وما مثله في الناس الا مملكا ابو امه حي ابوه يقاربه اي ليس مثله
في الناس حي يشبهه في الفضايل الا مملك اي رجلا اعطي الملك
يعني هشاما ابو امه اي ابو ام المملك ابوه اي ابو ابراهيم الممدوح اي
لا يماثله احد الا ابن اخته وهو هشام ففيه فصل بين المبتدا والخبر
اعني ابو امه ابوه بالاجنبي وهو حي وبين الموصوف وصفته اعني
حي يقاربه بالاجنبي وهو ابوه وتقديم المستثنى اعني مملكا على
المستثنى منه اعني حي وفصل كثير بين البدل وهو حي والمبدل منه
وهو مثله وقوله مثله اسم ما وفي الناس خبره والا مملكا منصوب لتقدمه
على المستثنى منه او في الانتقال اي الذهن من المعنى الاول المفهوم بحسب
اللغة الى الثاني المقصود بسبب ايراد اللوازم البعيدة المفتقرة

الى الوسايط الكثيرة مع خفاء القراين الدالة على المقصود كقوله اي
عباس ابن الاحنف ساطلب بعد الدار عنكم لتقربوا وتسكب بالدموع
عيناي الدموع لتجمدا جعل سكب الدموع كناية عما يلزم من الحزن واصاب
لكنه اخطا في جعل جمود العين كناية عما يوجبه دوام التلاقي من السرور
فان الانتقال من جمود العين الى بخلها بالدموع حال ارادة البكاء
وهي حالة الحزن لا الى ما قصده من السرور الحاصل بالملاقاة
ومعنى البيت اني اليوم اطيب نفسا بالبعد والفراق واوطنها على
مقاساة الاحزان والاشواق واتجرع غصصها واتحمل لاجلها
حزنا يفيض الدموع من عيني لاتسبب بذلك الى وصل يدوم
ومسرة لا تزول فان الصبر مفتاح الفرج ومع كل عسر يسرا فالسين
في ساطلب للتجدد والتاكيد على ما ذكره الزمخشري في نحو سنكتب
ما قالوا وفي غيره والفصاحة في المتكلم ملكة وهي كيفية راسخة
في النفس والكيفية عرض لا يتوقف تعقلها على تعقل غيره
ولا يقتضي القسمة واللاقسمة في محله اقتضاء اوليا فالعرض
جنس قريب وبعيد لقيوده فخرج بالقيد الاول الاعراض النسبية
كالاضافة والفعل والانفعال وبالثاني الكميات وبالثالث
النقطة والوحدة عند من جعلهما من الاعراض اما عند غيره فلا حاجة

الكميات

الى هذا القيد ودخل باو لها عيني مثل العلم بالمعلومات المقتضية
للقسمة او اللاقسمة وعبر كثير بدل او لها بلفظة وفي التعبير بالملكة
اشعار بانه لو عبر عن المقصود بلفظ فصيح لا يسمى فصيحا اصطلاحا
ما لم يكن ذلك راسخا فيه فالشرط ان يكون له ملكة يقتدر بها على التعبير عن
المقصود فيسمى من وجدت فيه تلك الملكة فصيحا سواء وجد التعبير
ام لا المقتدر بها على التعبير عن ذلك بلفظ فصيح والتعبير بلفظ دون
كلام او مفرد يعم المركب وهو ظاهر والمفرد كما تقول عند التعداد دار
غلام جارية ثوب بساط الى غير ذلك والبلاغة في الكلام مطابقته لمقتضى
الحال مع فصاحته اي الكلام والحال هو الامر الداعي الى ان يعتبر
مع الكلام الذي يؤدى به اصل المراد خصوصية ما وهي مقتضى
الحال وان كان فيه تسامح يعلم مما ياتي في تعريف علم المعاني مثلا
كون المخاطب منكر الحكم حال يقتضي تاكيد الحكم والتاكيد مقتضى
الحال وقولك له ان زيدا في الدار مؤكدا بان كلام مطابق لمقتضى الحال
بمعنى انه من جزئيات ذلك الكلام الذي يقتضيه الحال اذ الانكار مثلا
يقتضي كلاما مؤكدا وهذا مطابق له بمعنى انه مشتمل عليه بمعنى مطابقته
لصدقه عليه على عكس صدق الكلي على الجزئي وهو اي مقتضى الحال
مختلف لتفاوت مقامات الكلام اذ الاعتبار اللائق بهذا المقام يغاير

الاعتبار

الاعتبار اللائق بذلك وهذا عين تفاوت مقتضيات الاحوال لان
التغاير بين الحال والمقام انما هو بحسب الاعتبار وهو انه يتوهم
في الحال كونه زمانا لورود الكلام وفي المقام كونه محلا له فمقام كل
من التنكير والاطلاق والتقديم والذكر والفصل والايجاز وخطاب
الذكي يباين مقام خلافه اي كل منها فالمقام الذي يناسبه تنكير المسند
اليه او المسند يباين المقام الذي يناسبه تعريفه ومقام اطلاق
الحكم او التعلق او المتعلق والمسند اليه او المسند او متعلقه يباين
مقام تقييده بمؤكد او غيره ومقام تقديم المسند اليه او المسند او
متعلقه يباين مقام تاخيره ومقام ذكره يباين مقام حذفه ومقام
الفصل يباين مقام الوصل ومقام الايجاز يباين مقام الاطناب
والمساواة ومقام خطاب الذكي يباين مقام خطاب الغبي لان
الذكي يناسبه من الاعتبارات اللطيفة والمعاني الخفية
ما لا يناسب الغبي ولكل كلمة مع صاحبتها اي مع كلمة اخرى مصاحبة
لها مقام ليس لتلك الكلمة مع ما يشارك تلك الصاحبة في اصل المعنى
مثلا الفعل الذي قصد اقترانه بالشرط فله مع ان مقام ليس له
مع اذا وكذا لكل اداة شرط مع الماضي مقام ليس له مع المضارع وارتفاع
شان الكلام الفصيح في الحسن والقبول بمطابقته للاعتبار المناسب

تقييده

وانحطاطه اي شانه بعدمها اي بعدم مطابقته للاعتبار المناسب
وهو الامر الذي اعتبره المتكلم مناسبا بحسب السليقة او بتتبع
خواص تراكيب البلغاء يقال اعتبرت الشيء اذا نظرت اليه
وراعيت حاله والمراد بالكلام الكلام الفصيح وبالحسن الحسن الذاتي
الداخل في البلاغة دون العرضي لحصوله بالمحسنات البديعية
فمقتضى الحال هو الاعتبار المناسب للحال والمقام اي اذا علم
ان ليس ارتفاع الكلام الفصيح في الحسن الذاتي الا بمطابقته للاعتبار
المناسب على ما يفيده اضافة المصدر وهو هنا ارتفاع ومعلوم انه
انما يرتفع بالبلاغة التي هي عبارة عن مطابقة الكلام الفصيح لمقتضى
الحال فقد علم ان المراد بالاعتبار المناسب ومقتضى الحال واحد
والا لما صدق انه لا يرتفع الا بالمطابقة للاعتبار المناسب ولا يرتفع
الا بالمطابقة لمقتضى الحال فالبلاغة في قولنا كلام بليغ صفة
راجعة الى اللفظ لا باعتبار انه لفظ وصوت بل باعتبار افادته
المعنى اي الغرض المصوغ له الكلام بالتركيب لان البلاغة
كما مر مطابقة الكلام الفصيح لمقتضى الحال واعتبار المطابقة
وعدمها انما يكون باعتبار الاغراض التي يصاغ لها الكلام لا باعتبار
الالفاظ المفردة والكلم المجردة وكثيرا ما يسمى ذلك الوصف المذكور فصاحة

ايضا

ايضا اي كما يسمى بلاغة فحيث يقال ان اعجاز القرآن من جهة كونه
في اعلى طبقات الفصاحة يراد بها هذا المعنى وايضا مصدر آض اذا
رجع وهو مفعول مطلق حذف عامله اي رجع الى الاخبار بكذا رجوعا
او حال حذف عاملها وصاحبها اي اخبر ايضا راجعا الى الاخبار به وانما
تستعمل مع شيئين بينهما توافق ويغني كل منهما عن الاخر فلا يجوز
جاء زيد ايضا ولا جاء زيد ومضى عمرو ايضا ولا اختصم زيد وعمرو ايضا
ولها اي لبلاغة الكلام طرفان اعلى وما قرب منه وهو اي الطرف الاعلى
حد الاعجاز بان يرتقي الكلام في بلاغته الى ان يخرج عن طوق البشر
ويعجزهم عن معارضته وتدريج ما قرب منه على حد الاعجاز او كونه
تاخر الاصل له عنه لانه يوهم عطفه على حد الاعجاز فيكون المعنى
الاعلى حد الاعجاز وما قرب منه حد الاعجاز وليس مرادا
لان القريب من حد الاعجاز لا يكون من الطرف الاعلى بل من
المراتب العلية لانه قسيم له اذ الطرف الاعلى بالمها به وغايته
الشيء واحد واسفل وهو ما اذا غير الكلام عنه الى ما دونه من مرتبته
التحق الكلام وان كان صحيح الاعراب عند البلغاء باصوات الحيوان
غير الناطق لصدوره عن محله بحسب ما يتفق من غير اعتبار
اللطائف والخواص الزائدة على اصل المراد وبينهما اي بين

الطرفين مراتب كثيرة متفاوتة بحسب تفاوت المقامات ورعاية
الاعتبارات والبعد من اسباب الاخلال بالفصاحة ويتبعها
اي بلاغة الكلام وجوه اخر سوى المطابقة والفصاحة تورث
الكلام حسنا وفي يتبعها اشارة الى ان تحسين هذه الوجوه
للكلام عرضي خارج عن حد البلاغة ثم انها انما تعد محسنة بعد
رعاية المطابقة والفصاحة وجعلت تابعة لبلاغة الكلام دون
المتكلم لانها ليست مما يجعل المتكلم متصفا بصفة والبلاغة في
المتكلم ملكة يقتدر بها على تأليف كلام بليغ فعلم مما مر ان اعلاه
ان كل بليغ كلاما كان او متكلما على المعنى المشترك في معنييه او
على عموم المجاز اي كل ما يطلق عليه لفظ البليغ فصيح لان الفصاحة
مأخوذة في تعريف البلاغة مطلقا ولا عكس بالمعنى اللغوي
اي ليس كل فصيح بليغا لجواز ان يكون كلام فصيح غير مطابق
لمقتضى الحال وان يكون لاحد ملكة التعبير عن المقصود بلفظ
فصيح غير مطابق لمقتضى الحال وثانيهما ان البلاغة في الكلام
مرجعها اي ما يجب ان يحصل حتى يمكن حصولها كما يقال مرجع
الجود الى الغنى الى الاحتراز عن الخطأ في تأدية الغرض والا لربما ادى
الغرض بلفظ غير مطابق لمقتضى الحال فلا يكون بليغا والى تمييز الكلام

الفصيح

الفصيح من غيره والا لربما اورد الكلام المطابق لمقتضى الحال غير
فصيح فلا يكون بليغا لوجوب الفصاحة في البلاغة ويدخل في
تمييز الكلام الفصيح من غيره تمييز الكلمات الفصيحة من غيرها
لتوقفه عليها والثاني اي تمييز الفصيح من غيره منه اي بعضه ما
يبين اي يوضح في علم متن اللغة كالغرابة اي به يعرف تمييز السالم
من الغرابة عن غيره بمعنى ان من تتبع الكتب المتداولة واحاط
بمعاني المفردات المأنوسة علم ان ما عداها مما يفتقر الى
تنقير او تخريج ليس مما من الغرابة وانما قال من اللغة اي
الموضوعة او متن المفردات لان اللغة قد تطلق على جميع
الفنون العربية وهي اثنا عشر فنا بينها صدور في اوائل
حاشية المطول او في علم التصريف كمخالفة القياس اذ به
يعرف ان الاجلل مخالف القياس دون الاجل او في علم النحو
كضعف التاليف والتعقيد اللفظي او يدرك بالحس
كالتنافر اذ به يعرف ان مستشزرا متنافر دون مرتفع
وكذا تنافر الكلمات وهو اي ما يبين في العلوم المذكورة
او يدرك بالحس ما عدا التعقيد المعنوي اذ لا يعرف بتلك
العلوم ولا بالحس تمييز السالم من التعقيد المعنوي عن غيره

فعلم ان مرجع البلاغة بعضه مبين في العلوم المذكورة وبعضه
مدرك بالحس قيل والمراد به حس السمع والاوجه كما قال
بعض المحققين الحس الباطن اعني الوجدان الذي هو
الذوق المدرك للامور الذوقية ويحترز عن الخطاء في تادية
الغرض بعلم المعاني وعن التعقيد المعنوي بعلم البيان وسموا
هذين العلمين علم البلاغة لمكان مزيد اختصاص لهما بها وان
كانت تتوقف على غيرهما من العلوم ثم احتاجوا لمعرفة توابع
البلاغة الى علم اخر فوضعوا لذلك علم البديع واليه اشار بقوله
ويعرف وجوه التحسين بعلم البديع ولما كان هذا المختصر في علم
البلاغة وتوابعها انحصر مقصوده في ثلاثة فنون وكثير من
الناس يسمي الثلاثة علم البيان وبعضهم يسميها علم البديع و
بعضهم يسمي الاخيرين اي البيان والبديع علم البيان والاول
علم المعاني ذكر الاخير وجوه المناسبة وقد افصحت بها مع
زيادة في حاشية المطول الفن الاول علم المعاني قدمه
على البيان لكونه منه بمنزلة المفرد من المركب لان البيان علم
يعرف به ايراد المعنى الواحد في تراكيب مختلفة بعد رعاية المطابقة
لمقتضى الحال المعتبرة في المعاني ففيه زيادة ليست في علم المعاني

الفن الاول

والمفرد

11

والمفرد مقدم على المركب طبعا فقدم علم المعاني وضعا وهو
علم اي ملكة يقتدر بها على ادراكات جزئية او هو نفس
الاصول والقواعد المعلومة ولاشتهار كثرة المعرفة في الجزئيات
[illegible] كالاصل يعرف به احوال اللفظ العربي بان يستنبط
منه ادراكات جزئية هي معرفة كل فرد فرد من جزئيات الاحوال
المذكورة بمعنى ان اي فرد يوجد منها امكننا ان نعرفه بذلك العلم
والمراد بها الامور العارضة للفظ من تقديم وتاخير وتعريف وتنكير
وغيرها من الاحوال التي بها يطابق اللفظ مقتضى الحال و
بخلاف الاحوال التي ليست كذلك كالاعلال والادغام
والرفع والنصب ونحوهما مما لا بد منه في تادية اصل المعنى وكذا
المحسنات البديعية من التجنيس والترصيع ونحوهما مما
يكون بعد رعاية المطابقة لمقتضى الحال والمراد انه علم يعرف
به الاحوال المذكورة من حيث انها يطابق بها مقتضى الحال
لظهور انه ليس عبارة عن تصور معانيها وبهذا خرج عن
التعريف علم البيان اذ ليس البحث فيه عن احوال اللفظ
من هذه الحيثية فان قلت اذا كانت احوال اللفظ هي الامور
المذكورة وهي بعينها مقتضى الحال فكيف يصح جعلها بالتي

في اللفظ

بما يطابق اللفظ مقتضى الحال وليس مقتضى الحال
الامر بعينها قلت قد يتسمح في القول بان مقتضى
الحال هو تلك الاحوال بناء على انها هي التي بها يتحقق
مقتضى الحال والا فمقتضى الحال عند التحقيق كلام موكد
مثلا ومعنى مطابقة الكلام لمقتضى الحال ان الكلام الذي
يورده المتكلم يكون من جزئيات ذلك الكلام ويصدق هو
عليه صدق الكلي على الجزئي نبه على ذلك السعد التفتازاني
والطالبة في الختام وتخصيص اللفظ بالعربي مجرد اصطلاح
لان الصناعة انما وضعت لذلك وينحصر المقصود من علم
المعاني في ثمانية ابواب احوال الاسناد الخبري احوال
المسند اليه احوال المسند احوال متعلقات الفعل
القصر الانشا الوصل والفصل الايجاز والاطناب
والمساواة انحصار الكل في اجزائه لا الكلي في جزئياته
فالمقدمة والتعريف على المعاني وتقسيم الخبر الى آخره خارجة
عن المقصود وان كانت من علم المعاني لانها وان كانت
مقصودة منه فليست المقصودة منه وانما انحصر في الثمانية
لان الكلام اما خبر او انشا لانه يشتمل على نسبة تامة بين

الطرفين

الطرفين قائمة بنفس المتكلم وهي تعلق احدهما بالاخر بحيث
يصح السكوت عليه ايجابا كان او سلبا او غيرهما كما في الانشا
فالكلام ان كان لنسبته خارج في احد الازمنة الثلاثة تطابقه
بان يكونا ثبوتيين او سلبيين او لا يطابقه بان تكون
النسبة المفهومة من الكلام ثبوتية والتي بين الطرفين في
الخارج سلبية او بالعكس فخبر والا فانشا فان قلت
المتكلم بالانشا يتعقل معناه ثم يعبر عنه بلفظ فللانشا
خارج عن لفظ قلت المراد بالخارج عن الكلام ما يتحقق
في احد الازمنة الثلاثة بدون الكلام مع قطع النظر عن تعقل
المتكلم وتلفظ وليس للانشا خارج بهذا المعنى لان
مضمونه انما يحصل بلفظه وان كان تعقله قبل التلفظ
به واذا انحصر الكلام في الخبر والانشا فالخبر لابد له من
اسناد ومسند اليه ومسند فتلك ثلاثة ابواب والمسند
قد يكون له متعلقات وهو الرابع ثم كل من التعلق والاسناد
اما بقصر او بدونه وهو الخامس والانشا هو السادس ثم
الجمل اذا قرنت باخرى فاما بعطف او بدونه وهو السابع
والكلام البليغ اما زايد على اصل المراد لفايدة او لا

وهو النافين والاصح ان الخبر المفهوم من الخبر صادق
او كاذب وان صدقه مطابقته اي مطابقة حكمه للواقع
وكذبه عدمها فلا واسطة بينهما وقيل صدقه مطابقته لا
عتقاد المخبر ولو كان اعتقاده خطاء وكذبه عدمها ولو كان
اعتقاده خطاء فقول القايل السما تحتنا معتقدا ذلك
صدق وقوله السما فوقنا غير معتقد كذب فلا واسطة بينهما
والسطا في الخبر الساذج بفتح الجيم وهو ما ليس معه
اعتقاد طابق الخارج اولا وقيل صدقه مطابقته
للواقع مع اعتقاد انه مطابق وكذبه عدمها مع اعتقاد
انه غير مطابق وما سواهما واسطة بينهما وهو اربعة ان
ينتفي اعتقاده المطابقة في المطابق بان يعتقد عدمها
او لم يعتقد شيا او ان ينتفي اعتقاده عدمها في غير المطابق
بان يعتقدها او لم يعتقد شيا وقيل صدقه مطابقته
للخارج مع اعتقادها فان فقدا فمنه كذب وهو ما فقد
فيه كل منهما ومنه موصوف بالصدق والكذب بحيثيتين
وهو ما فقد فيه واحد من المطابقة للخارج واعتقادها يوصف
بالصدق من حيث مطابقته للاعتقاد او الخارج وبالكذب

من حيث

من حيث انتفت فيه المطابقة للخارج او اعتقادها فهو واسطة
بين الصدق والكذب ايضا والمراد بالاعتقاد الحكم الذهني
الجازم او الراجح فيعم العلم والظن احوال الاسناد الخبري
موضوع لفظ اليه اي بحيث يفيد الحكم بان مفهوم احدهما
ثابت لمفهوم الاخر او منفي عنه وانما قدم بحث
الخبر لعظم شانه وكثرة مباحثه ثم قدم احوال الاسناد
على احوال المسند اليه والمسند مع تأخر النسبة عن
الطرفين لان البحث انما هو عن احوال اللفظ الموصوف
بكونه مسندا اليه او مسندا وهذا الوصف انما يتحقق
بعد تحقق الاسناد والمتقدم على النسبة انما هو ذات
الطرفين ولا بحث لنا عنها قصد المخبر اي من هو
بصدد الاخبار والاعلام والا فالجملة الخبرية كثيرا ما
تورد للاغراض اخر غير افادة الحكم او لازمه مثل التحسر
والتحزن في قوله تعالى حكاية عن امرأة عمران ربي اني وضعتها
انثى بخبره خطه قصد افادة مخاطبه الحكم او علمه اي
المخبر به اي بالحكم والمراد به هنا وقوع النسبة او لا وقوعها
لظهور انه ليس قصد المخبر لافادة انه اوقع بالنسبة او انه

علما بانه اوقعها وكون الحكم مقصودا للمخبر بخبره لا يستلزم
تحققه في الواقع وهذا مراد من قال ان الخبر لا
يدل على ثبوت المعنى او انتفائه والا فلا يخفى ان مدلول
زيد قائم مثلا ان القيام ثابت لزيد وعدم ثبوته له احتمال
عقلي لا مدلول للفظ ويسمى الاول اي الحكم الذي يقصد
بالخبر افادته فائدة الخبر والثاني اي علم المخبر به لازمها
اي فائدة الخبر لان المخبر كلما افاد الحكم افاد انه عالم
به ولا عكس لجواز ان يكون الحكم معلوما قبل الاخبار
كما في قولنا لمن حفظ التورية حفظت التورية وتسمية
مثل هذا الحكم فائدة الخبر بناء على انه من شانه ان يقصد
بالخبر ويستفاد منه فان قلت لا نسلم ان المخبر كلما افاد
الحكم افاد علمه به لجواز ان يكون خبره مظنونا او مشكوكا
او موهوما او كذبا محضا قلت ليس المراد بالعلم هنا
الاعتقاد الجازم المطابق بل حصول صورة الحكم
في ذهنه كما مرت الاشارة اليه وهذا ضروري في كل عاقل
تصدى للاخبار وقد ينزل المخاطب العالم بهما اي بفائدة
الخبر ولازمها منزلة الجاهل وان كان عالما بهما لعدم جريه

للجاهل

على موجبه

على موجب العلم فان من لا يجري على مقتضى علمه هو والجاهل
سواء كما يقول للعالم التارك للصلاة الصلاة واجبة
وتنزيل العالم بالشيء منزلة الجاهل به لاعتبارات خطابية
كثير في الكلام بل تنزيل وجود الشيء منزلة عدمه كثير منه
قوله تعالى وما رميت اذ رميت اي وما رميت حقيقة اذ
رميت صورة لان اثر ذلك خارج عن طوق البشر واذا
كان قصد المخبر بخبره افادة المخاطب فينبغي ان يقتصر
من التركيب على قدر الحاجة حذرا عن اللغو فان كان خالي
ذهنه اي المخاطب من الحكم والتردد فيه بان لا يعلم
وقوع النسبة او لا وقوعها ولا يتردد في انها واقعة
او لا فقيل ان الخلو عن الحكم يستلزم الخلو عن
التردد فيه فلا حاجة لذكره فالسديد بل التحقيق ان
الحكم والتردد فيه متنافيان استغني ببنائه للمفعول
عن مؤكدات الحكم لتمكنه في ذهنه لمصادفته اياه خاليا وان
تردد المخاطب فيه اي في الحكم حالة كونه طالبا له بان
حضر في ذهنه طرفا الحكم وتحير في ان الحكم بينهما وقوع
النسبة او لا وقوعها حسن تقويته اي الحكم بمؤكد ليزول

به تردد وينكر الحكم او انكره وجب توكيده بحسب الانكار
اي بقدره قوة وضعفا ازالة له كما قال تع حكاية عن
رسل عيسى عليه الصلاة والسلام حين ارسلهم الى اهل
انطاكية اذ كذبوا في المرة الاولى انا اليكم مرسلون
موكدا بان والجملة الاسمية وفي الكرة الثانية ربنا يعلم
انا اليكم لمرسلون موكدا بالقسم وان واللام
والجملة الاسمية لمبالغة المخاطبين في الانكار حيث
قالوا ما انتم الا بشر مثلنا وما انزل الرحمن من شيء ان انتم
الا تكذبون ويسمى الوجه الاول ابتدائيا لوقوعه ابتداء
والثاني طلبيا لان المخاطب طالب لحكمه والثالث
انكاريا لانه منكر له ويسمى اخراج الكلام عليها اي على
الوجوه المذكورة وهي الخلو عن التاكيد في الاول والتوكيد
استحسانا في الثاني ووجوب التاكيد في الثالث بحسب
الانكار اخراجا على مقتضى الظاهر وهو اخص مطلقا
من مقتضى الحال لان معناه مقتضى ظاهر الحال
فكل مقتضى الظاهر مقتضى الحال من غير عكس كما
في صور اخراج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر فانه يكون على

مقتضى

مقتضى الحال ولا يكون على مقتضى الظاهر وكثيرا ما نصب على الظرف
او المصدر اي حينا او اخراجا كثيرا اعني كثيرا في نفسه لا بالاضافة الى
مقابله حتى يكون الاخراج على مقتضى الظاهر قليلا يخرج الكلام على خلافه
اي خلاف مقتضى الظاهر فيجعل غير السائل اي وهو هنا خالي الذهن
اذا قدم اليه ما يلوح اي يشير له بالخبر بحيث يكون كمتردد طالب له
كالسائل نحو ولا تخاطبني في الذين ظلموا اي لا تدعني يا نوح في شان
قومك واستدفاع العذاب عنهم بشفاعتك فهذا الكلام يلوح بالخبر
ويشعر بانه قد حق عليهم العذاب فصار المقام مقام ان يتردد
المخاطب في انهم هل صاروا محكوما عليهم بالاغراق ام لا فقيل انهم
مغرقون موكدا بان ويجعل غير المنكر اذا لاح اي ظهر عليه شيء من
امارات الانكار كالمنكر نحو ثم انكم بعد ذلك لميتون موكدا بان
واللام وان كان مما لا ينكر لان تماديهم في الغفلة والاعراض
عن العمل لما بعد الموت من امارات الانكار وعكسه اي
ويجعل المنكر كغيره اذا كان مع المنكر ما اي شيء من الدلائل والشواهد
ان تامله ارتدع عن انكاره ومعنى كونه معه ان يكون معلوما له
كما تقول لمنكر الاسلام الاسلام حق بلا تاكيد لان معه دلائل
دالة على حقية الاسلام وكذا اي مثل اعتبارات الاثبات

اعتبارات الشيء من تجريد الحكم عن المؤكد في الابتداء او تقويته به
استحسانا في الطلبي ووجوب تاكيده بحسب الانكار في الانكاري
فتقول لخالي الذهن جاء زيد قائما او ليس زيد قائما وللطالب ان زيدا
لقائم وللمنكر والله ان زيدا لقائم ثم الاسناد انشائيا كان او اخباريا
منه حقيقة عقلية وتسمى ايضا حقيقة حكمية وحقيقة ثبوتية
والاسناد حقيقيا لتعلقها بالحكم باثبات الاسناد وهي اسناد
فعل او معناه كمصدر واسم فاعل ومفعول وصفة مشبهة واسم
تفضيل وظرف الى ما اي شيء هو اي الفعل او معناه له اي لذلك
الشيء كالفاعل فيما بني له كضرب زيد عمرا او المفعول فيما بني له كضرب
عمرو عند المتكلم متعلق بله وبه يدخل في الحد ما يطابق الاعتقاد دون
الواقع في الظاهر متعلق ايضا بله وبه يدخل فيه ما لا يطابق الاعتقاد
والمعنى اسناده ما ذكر الى ما يكون هو له عند المتكلم فيما يفهم ظاهر حاله
بان لا ينصب قرينة على انه غير ما هو له في اعتقاده ومعنى كونه له ان
معناه وصف له وحقه ان يسند اليه سواء صدر عنه باختيار ام كضرب
ام لا كمرض ومات فاقسام الحقيقة العقلية اربعة ما يطابق الواقع والاعتقاد
جميعا كقول المؤمن انبت الله البقل وما يطابق الاعتقاد فقط كقول الجاهل
انبت الربيع البقل وما يطابق الواقع فقط كقول المعتزلي لمن لا يعرف حاله

بلغه

حاله وهو

وهو يخفيها منه خلق الله الافعال كلها وما لا يطابق شيئا منهما كقولك جاء زيد وانت
تعلم انه لم يجئ دون المخاطب ومنه اي من الاسناد مجاز عقلي ويسمى ايضا مجازا
حكميا ومجازا في الاثبات واسنادا مجازيا وهو اسناده اي الفعل او معناه الى
ملابس له غير ما هو له اي غير ما الفعل او معناه له اعني غير الفاعل في المبني
للفاعل وغير المفعول به في المبني للمفعول به سواء كان ذلك الغير مطابقا في
الواقع ام عند المتكلم في الظاهر بتاول متعلق باسناده ومعنى تاول
الشيء تطلب ما يؤول اليه من الحقيقة او الموضع الذي يؤول اليه من
العقل وحاصله ان ينصب قرينة صارفة عن ان يكون الاسناد الى
ما هو له فخرج به نحو ما مر من قول الجاهل انبت الربيع البقل رائيا
الانبات من الربيع فان هذا الاسناد وان كان الى غير ما هو له في
الواقع لكن لا تاول فيه لانه معتقده وتبعه في الاصل في التعبير
بقوله منه حقيقة ومنه مجاز تنبيها على ان بعض الاسناد عنده
ليس بحقيقة ولا مجاز كقولك الحيوان جسم والانسان حيوان
وله ملابسات بفتح الباء اي الفعل او معناه شتى اي متفرقة جمع شتيت
كمريض ومرضى كالفاعل والمفعول به والمصدر والزمان والمكان والسبب كعيشة
راضية فيما بني للفاعل واسند الى المفعول به اذ العيشة مرضية
وسيل مفعم فيما بني للمفعول به واسند الى الفاعل لان السيل

هو الذي ينعم اي يلاء ما دخله وجد جده في المصدر ونهاره صائم في الزمان
ونهر جار في المكان لان الشخص صائم في النهار والماء جار في النهر وبنى العبد
المدينة في السبب وغير ذلك كالمذكورات المفعول معه والحال ونحوها
لان الفعل او معناه لا يسند اليها حقيقة واقسامه اي المجاز العقلي
باعتبار حقيقة الطرفين ومجازيتهما اربعة لان طرفيه وهما المسند
اليه والمسند اما حقيقتان لغويتان كانبت الربيع البقل او مجازان
لغويان كاحيى الارض شباب الزمان فان المراد باحياء الارض
تهييج القوى النامية فيها واحداث نضارتها بانواع النبات لا
الاحياء الحقيقي وهو اعطاء الحياة التي هي صفة تقتضي الحس
والحركة و بشباب الزمان زمان ازدياد قوتها النامية وهو
في الحقيقة عبارة عن كون الحيوان في زمان يكون حرارته الغريزية
مشبوبة اي قوية مشتعلة او مختلفان بان يكون احد الطرفين
حقيقة والآخر مجازا كانبت البقل شباب الزمان فيما المسند
حقيقة والمسند اليه مجاز واحيى الارض الربيع في عكسه ووجه
الانحصار في الاربع على طريقة الاصل ظاهر لانه اشترط في
المسند ان يكون فعلا او في معناه فيكون مفردا وكل مفرد
مستعمل اما حقيقة او مجاز فالمجاز في نحو زيد نهاره صائم انما هو

الاسناد

اسناد صائم الى ضمير النهار وفي نحو الحبيب احياني بلقائه المجاز اسناد
احيى الى ملاقاته لا اسناد الجملة الفعلية الى المبتدأ واما على طريقة السكاكي
فمشكل واعلم ان اقسام الحقيقة العقلية اربعة ايضا والامثلة امثلة المجاز
المذكورة اذا صدرت من الدهري لمن يعرف حاله وهو اي المجاز العقلي في القرآن
كثير اي في نفسه لا بالاضافة الى مقابله حتى تكون
الحقيقة العقلية قليلة كقوله تعالى واذا تليت عليهم آياته اي آيات الله زادتهم
ايمانا اسند الزيادة وهي فعل الله الى الآيات لكونها سببا وكقوله تعالى يذبح
ابناءهم نسب التذبيح الذي هو فعل الجيش الى فرعون لانه سبب آمر وهو
غير مختص بالخبر كما يتوهم من ذكره في احوال الاسناد الخبري بل يجري في
الانشاء ايضا نحو يا هامان ابن لي صرحا فان البناء فعل العملة وهامان سبب

احوال المسند اليه

آمر احوال المسند اليه اي الامور العارضة له من حيث انه مسند اليه وقدم
احواله على احوال المسند لتقدم المسند اليه على المسند ذاتا واعتبارا
لان المسند محكوم عليه ووصف له من حيث المعنى فقدمت احواله على احواله
اما حذفه قدمه على بقية الاحوال لانه عدم وهو سابق على الوجود
فللاحتراز عن العبث بناء على الظاهر لدلالة القرينة عليه كقوله قال لي كيف
انت قلت عليل سهر دائم وحزن طويل لم يقل انا عليل للاحتراز
عن ما ذكر كيفية نحو خالق لما يشاء فاعل لما يريد اي الله او ادعا تعيينه

نحو جاءت الالوف اي السلطان وتخييل العدول الى اقوى الدليلين من
العقل واللفظ اذ الاعتماد عند الذكر على دلالة اللفظ من حيث الظاهر وعند
الحذف على دلالة العقل وهو اقوى لافتقار اللفظ اليه وانما قيل تخييل
لان الدال حقيقة عند الحذف هو اللفظ المدلول عليه بالقرائن نحو قال
اي كيف انت قلت عليل لم يقل انا عليل للتخييل المذكور والاحتراز عن
العبث ايضا كما مر واما ذكره اي المسند اليه فلكونه اي الذكر الاصل ولا
مقتضى للعدول عنه او للتعظيم كالمعظم لتعظيمه لكون اسمه مما يدل على التعظيم
نحو امير المومنين حاضر او الاهانة لكون اسمه مما يدل على الاهانة نحو السارق اللئيم
حاضر او للاحتياط لضعف التعويل على القرينة او التنبيه على غباوة
السامع او زيادة الايضاح والتقرير واما تعريفه اي ايراد المسند اليه معرفة
فبالاضمار لان المقام للتكلم نحو انا ضربت او الخطاب نحو انت ضربت او
الغيبة لتقدم ذكره اما لفظا تحقيقا او تقديرا واما معنى لدلالة لفظ عليه
او قرينة حال واما حكما واصل الخطاب ان يكون لمعين واحدا كان
او كثيرا لان وضع المعارف على ان تستعمل لمعين مع ان الخطاب توجيه
الكلام الى حاضر وقد يترك الخطاب مع معين الى غيره اي غير معين ليعم
الخطاب كل مخاطب على سبيل البدل نحو ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا
رؤسهم عند ربهم لا يريد بقوله ولو ترى مخاطبا معينا قصدا الى تفظيع

حالهم

حالهم اي تناهت حالهم في الظهور حتى امتنع خفاؤها
فلا يختص بها رؤية راء دون راء واذا كان كذلك فلا يختص بهذا الخطاب مخاطب
دون مخاطب بل كل من يتاتى منه الرؤية فله مدخل في هذا الخطاب وبالعلمية
اي تعريف المسند اليه بايراده علما وهو ما وضع لمعين في الخارج لاحضاره
بعينه اي بشخصه وخرج به احضاره باسم جنسه نحو رجل عالم جاءني
في ذهن المخاطب ابتداء اي اولا وخرج به نحو جاءني
زيد وهو راكب باسم مختص به اي بالمسند اليه نحو اسعد اصدق في بيتي
احضاره بضمير المتكلم او المخاطب او باسم الاشارة او الموصول او المعرف
بلام العهد او الاضافة او لتعظيم اي غير ما ذكر من احضاره بامر التعظيم
او اهانة له نحو ركب علي وهرب معاوية وتبرك به نحو الله الهادي ومحمد
الشفيع وبالموصولية اي تعريف المسند اليه بايراده اسم موصولا لعدم علم
المخاطب بالاحوال المختصة به سوى الصلة كقولك الذي كان معنا امس رجل
عالم او لعدم علم ... او استهجان التصريح بالاسم او زيادة التقرير
اي تقرير الغرض المسوق له الكلام نحو وراودته التي هو في بيتها عن نفسه
اي خادعته ليواقعها مسند الى الموصول دون التصريح باسمها وهو
زليخا للاستهجان وفيه زيادة تقرير الغرض وهو نزاهة يوسف عليه السلام
وطهارة ذيله اذ المذكور ادل عليه من امراة العزيز او زليخا لانه اذا

كان بائنها ولكن من سبل المراد منها ولم يفعل كان غاية في الفصاحة وبالاشارة
اي تعريف المسند اليه بايراده اسم اشارة لتمييزه اكمل تمييز لغرض من
الاغراض نحو هذا زيد فروايه العلم او الغبي كالتعريض بغباوة السامع
حتى كانه لا يدرك غير المحسوس كقول الفرزدق اولئك ابائي فجئني بمثلهم
اذا جمعتنا يا جرير المجامع وبيان حاله اي المسند اليه في القرب او البعد
او التوسط كقولك هذا او ذلك او ذاك زيد وهذه المباحث ينظر
فيها علم اللغة من حيث يعين ان هذا مثلا للقريب وذاك للمتوسط
وذلك للبعيد وعلم المعاني من حيث انه اذا اريد بيان قرب المسند اليه
يؤتى بهذا وهو زائد على اصل المراد الذي هو الحكم على المسند اليه المذكور
المعبر عنه بشيء يوجب تصوره على اي وجه كان وباللام اي تعريف
المسند اليه باللام للعهد اي للاشارة الى معهود اي حصة من الحقيقة
معهودة بين المخاطبين وذكر لتقدم ذكره صريحا او كناية نحو وليس الذكر
كالانثى فالانثى اشارة الى ما سبق ذكره صريحا في قوله رب اني وضعتها
انثى لكنه ليس بمسند اليه والذكر اشارة الى ما سبق كناية في قوله
اني نذرت لك ما في بطني محررا فان لفظها وان كان يعم الذكور والاناث
لكن التحرير وهو ان يعتق الولد لخدمة بيت المقدس انما كان للذكور
دون الاناث وهو مسند اليه وقد يستغنى عن ذكره لتقدم علم المخاطب

بنحو

بنحو خرج الامير اذا لم يكن في البلد الا امير واحد وللحقيقة اي وللاشارة
الى نفس الحقيقة ومفهوم اللفظ من غير اعتبار ما صدق عليه من الافراد نحو قولك
الرجل خير من المرأة وللواحد اي وللاشارة الى واحد من افراد الحقيقة
باعتبار عهديته في الذهن لمطابقته للحقيقة وذكره عقيبه قرينة دالة
على ان ليس القصد الى نفس الحقيقة من حيث هي بل من حيث وجودها
في ضمن بعض الافراد لا كلها كقولك ادخل السوق حيث لا عهد في الخارج
ومثله في المعنى كالنكرة لما بينهما من تفاوت ما وهو ان النكرة معناه
بعض غير معين من جملة الحقيقة وهذا معناه نفس الحقيقة وانما
تستفاد البعضية من القرينة كالدخول فيما مر والمجرد وذو اللام
بالنظر الى القرينة سواء وبالنظر الى انفسهما مختلفان وللاستغراق
اي وللاشارة الى الاستغراق نحو ان الانسان لفي خسر اشير باللام الى
الحقيقة لكن لم يقصد الماهية من حيث هي هي ولا من حيث تحققها في
ضمن بعض الافراد بل في ضمن الجميع بدليل صحة الاستثناء الذي
شرطه دخول المستثنى في المستثنى منه فاللام التي لتعريف العهد الذهني
او الاستغراق هي لام الحقيقة حملا على القرينة وهو اي الاستغراق ضربان
حقيقي وهو ان يراد كل فرد مما يتناوله اللفظ لغة نحو عالم الغيب والشهادة
اي كل غيب وشهادة وعرفي وهو ان يراد كل فرد مما يتناوله اللفظ عرفا

وان كان في اللفظ نحو المعرفة
يجري عليه احكام المعارف
كالنكرة

نحو جمع الامير الصاغة اي صاغة بلده او اطراف مملكته لانه المفهوم
عرفا لا صاغة الدنيا ويحصل الاستغراق ايضا بغير حرف التعريف
كالموصول نحو اكرم الذين يأتونك الا زيدا او اضرب الكاذبين الا عمرا
واستغراق المفرد ولو بغير حرف التعريف اشمل من استغراق المثنى والجمع
المنكر لانه يتناول كل واحد من الافراد والمثنى يتناول كل اثنين والجمع
للشمول نحو لا رجال في الدار فانه صحيح وان كان فيها رجل او رجلان
اما الجمع المعرف فكالمفرد المعرف في شموله لكل فرد
نحو والله يحب المحسنين كما قال اكثر ائمة الاصول والنحو واشار
اليه ائمة التفسير فالقول بان المفرد المعرف اشمل من الجمع معناه
في الجملة وبالاضافة اي تعريف المسند اليه بالاضافة الى معرفة
لكونها اي الاضافة اخصر طريق في الجملة الى احضاره في ذهن السامع
نحو هواي مع الركب اليمانين مصعد جنيب وجثماني بمكة موثق هواي
اي المهوي وهو اخصر من الذي اهواه ونحوه والاختصار مطلوب لضيق
المقام وفرط السامة لكونه في السجن وحبيبه على الرحيل والمصعد
المبعد الذاهب في الارض والجنيب المجنوب التابع والجثمان الشخص والموثق
المقيد ولفظ البيت خبر ومعناه تأسف وتحسر او لغيره اي لغير كون الاضافة
اخصر كتضمنها تعظيما لشأن المضاف اليه او المضاف او غيرهما كقولك في تعظيم

والجمع المذكر يتناول كل ثلاثة فاكثر منها

المضاف اليه

المضاف اليه عبدي حضر تعظيما لك بان لك عبدا او في تعظيم المضاف عبد
الخليفة ركب تعظيما للعبد بانه عبد الخليفة او في تعظيم غيرهما عبد السلطان
عندي تعظيما للمتكلم بان عبد السلطان عنده وهو وان كان مضافا
اليه لكنه غير المسند اليه المضاف او غير ما اضيف اليه المسند اليه او لتضمنها
تحقيرا للمضاف نحو ولد الحجام حاضر او المضاف اليه نحو ضارب زيد
حاضر او غيرهما نحو ولد الحجام جليس زيد واما تنكيره اي المسند اليه
فللافراد اي للقصد الى فرد مما يصدق عليه اسم الجنس نحو وجاء
رجل من اقصى المدينة يسعى او النوعية اي لغير الافراد كالنوعية اي
للقصد الى نوع منه نحو وعلى ابصارهم غشاوة اي نوع من الاغطية
وهو غطاء التعامي عن آيات الله والتعظيم والتحقير كقوله
له حاجب في كل امر يشينه وليس له عن طالب العرف حاجب
يعني حاجب الاول مانع عظيم والثاني مانع حقير فكيف العظيم
واما وصفه اي المسند اليه بنعت فلكونه اي النعت كاشفا
عن معناه اي معنى المسند اليه كقولك الجسم الطويل العريض العميق
يحتاج الى فراغ يشغله فان هذه الاوصاف مما توضح الجسم وتعرفه او
لكونه اي النعت مخصصا للمسند اليه لكونه مخصصا له اي
مقللا اشتراكه او رافعا احتماله وفي عرف النحاة التخصيص

يشينه

تقييد الاشتراك في النكرات والتوضيح رفع الاحتمال في المعارف
او كونه مدحا او ذما نحو جاءني زيد العالم او الجاهل حيث يتعين الموصوف
قبل ذكر النعت والا كان تخصيصا او كونه تاكيدا نحو امس الدابر كان
يوما عظيما فان الامس هو دال على الدبور واما توكيده اي المسند اليه
فللتقرير اي تقرير المسند اي تحقيق المسند اليه مفهومه اي جعله
مقررا محققا بحيث لا يظن به غيره نحو جاءني زيد زيد اذا ظن المتكلم غفلة
السامع عن سماع لفظ المسند اليه او عن حمله على معناه او للغفلة اي لغير
تقرير المسند اليه لدفع توهم تجوز نحو قطع اللص الامير الامير
او نفسه او عينه لئلا يتوهم ان اسناد القطع الى الامير مجاز
وانما القاطع بعض غلمانه او دفع توهم سهو نحو جاءني زيد زيد لئلا
يتوهم ان الجائي غيره وانما ذكر زيد سهوا او دفع توهم عدم الشمول
نحو جاءني القوم كلهم او اجمعون لئلا يتوهم ان بعضهم لم يجئ الا انك
لم تعتد بهم او انك جعلت الفعل الواقع من البعض كالواقع من الكل
بناء على انهم في حكم شخص واحد واما بيانه اي تعقيب المسند اليه بعطف
البيان فلايضاحه باسم مختص به نحو قدم صديقك زيد واللازم
كون الثاني اوضح لجواز ان يحصل الايضاح باجتماعهما فالغالب
من زيادة وهو قيد في الايضاح ودعا اختصاص الثاني في الاول

وقد يكون

وقد يكون عطف البيان لغير ايضاحه كقوله تعالى جعل الله الكعبة البيت
الحرام قياما للناس فان البيت الحرام عطف بيان للكعبة جيء به للمدح
لا للايضاح كما يجيء الصفة لذلك وقد يكون باسم لا يختص بالمسند اليه
كقوله والمؤمن العائذات الطير يمسحها ركبان مكة بين الغيل والسند
فان الطير عطف بيان للعائذات مع انه لا يختص بها والمؤمن هو
الله والواو للقسم والعائذات جمع عائذة من العوذ وهو الالتجاء وقيل
العائذة حديثة النتاج من البهائم والطير والمعنى اقسم بالله الذي يؤمن
الطير العائذات اليه في حرم مكة بحيث يمسحها ركبان مكة بين الغيل والسند
وهما مكانان بمكة واما الابدال منه اي من المسند اليه فلزيادة التقرير
من اضافة المصدر الى المفعول او من اضافة البيان ونكتة ذكر الزيادة
هنا دون التاكيد فيما سوى الايهام الى ان الغرض منها ليس ان يكون
هو المقصود بالنسبة والتقرير زيادة تحصل تبعا وضمنا بخلاف
التاكيد فان الغرض منه نفس التقرير والتحقيق ثم البدل الواقع في التصحيح
اما بدل كل او بعض او اشتمال نحو جاءني زيد اخوك اخوك وجاءني
القوم اكثرهم وسلب زيد ثوبه فالتقرير في الاول بالتكرير وفي
الاخيرين بان الاشتمال للمتبوع على التابع اجمالا كانه مذكور لانه
في اولهما جزء من المتبوع وفي ثانيهما مشتمل من المتبوع اجمالا وطالب

له بحيث تتعلق النفس عند ذكر المتبوع متطلعة لذكره وبالجملة يجب ان يكون
المتبوع فيه بحيث يطلق ويراد به التابع نحو اعجبني زيد اذا اعجبك علمه
بخلاف ضربت زيدا اذا ضربت حماره ولهذا صرح الاعيان نحو جاء زيد اخوه
بدل غلط لا بدل اشتمال كما زعم بعض النحاة فالابدال الثلاثة لا تخلو
عن ايضاح وتفسير واما العطف اي عطف النسق على المسند اليه
فلتفصيل المسند اليه مع اختصار نحو جاء زيد وعمرو فان فيه تفصيلا
للمسند اليه بانه زيد وعمرو من غير دلالة على تفصيل المسند بان المجيئين كانا
معا او مترتبين بمهلة او بلا مهلة واحترز بالمعية نحو جاء زيد وجاء عمرو فان فيه
تفصيلا للمسند اليه مع انه ليس من عطف بل من عطف الجمل لانتفاء
الاختصار او لتفصيل المسند بانه حصل من احد المذكورين
اولا ومن الاخر بعده بمهلة او بلا مهلة مع اختصار نحو جاء زيد فعمرو
او ثم عمرو او جاء القوم حتى عمرو وفي الثلاثة يشترك في تفصيل
المسند الا ان الفاء تدل على التعقيب بلا تراخ وثم على التراخي
وحتى على ان اجزاء ما قبلها مترتبة في الذهن من الاضعف الى
الاقوى او بالعكس الى ان يبلغ ما بعدها بمعنى تفصيل المسند
فيها اعتبار تعلقه بالمتبوع اولا وبالتابع ثانيا من حيث انه اقوى اجزاء
المتبوع او اضعفها ولا يعتبر فيها الترتيب الخارجي لجواز ان يكون

تعلق

تعلق الفعل بما بعدها قبل تعلقه بالاجزاء الاخر نحو مات كل اب لي
حتى آدم او في اثنائها نحو مات الناس حتى الانبياء او في زمان واحد نحو جاء
القوم حتى عمرو اذا جاءوا معا ويكون عمرو اضعفهم او اقواهم فان قلت
في الثلاثة ايضا تفصيل المسند اليه فلم لم يقل او لتفصيلهما معا
قلت حصول الشيء من شيء لا يستلزم ان يكون مقصودا منه
فتفصيل المسند اليه في الثلاثة وان كان حاصلا لكن ليس العطف
بها لاجله لان الكلام اذا اشتمل على قيد زائد على مجرد الاثبات او
النفي فهو الغرض المقصود من الكلام ففي هذه الامثلة تفصيل
المسند اليه كانه امر كان معلوما وانما الكلام لبيان ان مجيء احدهما
كان بعد الاخر فنبه على ذلك الشيخ عبد القاهر واعتمده السعد
التفتازاني او نحو جاء زيد وعمرو بعده بيوم او نحوه فان
فيه تفصيلا للمسند لكن ليس مع اختصار بل بزيادة اللفظ فتفصيل
المسند بحسب الوقوع في الازمنة [illegible] يستفاد من الظرف لا من
العطف او لرد السامع اي لغيره بتفصيل ما ذكره الى السامع عن الخطأ
في الحكم الى الصواب نحو جاء زيد لا عمرو لمن اعتقد ان عمرا جاء
دون زيد او انهما جاءا جميعا او صرف الحكم عن المحكوم عليه الى
محكوم عليه اخر نحو جاء زيد بل عمرو وما جاء زيد بل عمرو فان بل للاضراب

شيئية

عن المتبوع وصرف الحكم الى التابع ومعنى الاضراب عن المتبوع ان يجعل
في حكم المسكوت عنه لا ان ينفي عنه الحكم قطعا خلافا لبعضهم والمراد
بالحكم للمعطوف ما نسب الى شيء اثباتا او نفيا كالمجيء وعدمه وهذا
المعنى صحيح في المنفي كالمثبت والكلام على بل مستوفى في حاشيتي
على شرح جمع الجوامع وغيره واما فصله اي تعقيب المسند اليه بضمير
الفصل فلتخصيصه اي المسند اليه بالمسند اي لقصر المسند على المسند
اليه لان معنى زيد هو القائم ان القيام مقصور على زيد لا يتجاوزه
الى عمرو فالباء داخلة على المقصور كما في قوله اياك نعبد معناه
نخصك بالعبادة ويجوز دخولها على المقصور عليه وقد بسطت
الكلام على ذلك في الحاشية واما تقديمه اي المسند اليه فلكون ذكره
اهم ولا يكفي في التقديم مجرد ذكر الاهتمام بل لا بد ان يبين ان الاهتمام
باي سبب فلذا فصله كالاصل بقوله اما لانه اي تقديم المسند اليه
الاصل لانه محكوم عليه ولا بد من تحققه قبل الحكم فقصدوا ان يقدم
في الذكر ايضا ولا مقتضى للعدول عنه اي عن ذكره اولا اذ لو كان ثم
ما يقتضي العدول عنه فلا يقدم كما في الفاعل فان مرتبة العامل التقدم
على المعمول واما لغير ذلك لتمكن الخبر في ذهن السامع لان في المبتدا تشويقا
اليه اي الخبر كقوله والذي حارت البرية فيه حيوان مستحدث من جماد اي

الخلائق في المعاد الجسماني فبعضهم يقول به وبعضهم لا يقول به وتعجيل
المسرة او المساءة للتفاؤل في الاول والتطير في الثاني ونحو ذلك وقد يقدم
المسند اليه ليفيد التقديم تخصيصه بالخبر الفعلي اي قصر الخبر الفعلي
عليه ان ولي المسند اليه حرف النفي اي وقع بعده بلا فصل نحو ما
انا قلت هذا اي لم اقله مع انه مقول لغيري فالتقديم يفيد نفي
الفعل عن المتكلم وثبوته لغيره على الوجه الذي نفي عنه من العموم والخصوص
ولا يلزم ثبوته لجميع من سواك لان التخصيص انما هو بالنسبة الى من
توهم المخاطب اشتراكك معه او انفرادك به دونه ولذا لم يصح ما
انا قلت هذا ولا غيري لان مفهوم ما انا قلت هذا ثبوت قائلية
هذا القول لغير المتكلم ومنطوق لا غيري نفيها عنه وهما متناقضان
والا اي وان لم يل المسند اليه حرف النفي بان لا يكون في الكلام حرف
نفي او يكون حرف النفي متأخرا عن المسند اليه فقد يأتي التقديم
للتخصيص ردا على من زعم انفراد غيره اي غير المسند اليه المذكور
اي بالخبر الفعلي او زعم مشاركته اي مشاركة الغير فيه اي في الخبر
الفعلي نحو انا سعيت في حاجتك لمن زعم انفراد الغير بالسعي فيكون
قصر قلب او زعم مشاركته لك في السعي فيكون قصر افراد ويؤكد
في الاول بنحو لا غيري كلا زيد وفي الثاني بنحو وحدي كمنفردا او وحد

باي لتقوي الحكم وتقريره في ذهن السامع دون التخصيص نحو هو يعطي
الجزيل قصدا الى تحقيق انه يفعل اعطاء الجزيل وكذا ان بني
الفعل فقد يأتي التقديم فيه للتخصيص نحو انت ما سعيت
في حاجتي قصدا الى تخصيصه بعدم السعي وقد يكون للتقوي
نحو انت لا تكذب فقصد التقوي الحكم المنفي وتقريره
فانه اشد لنفي الكذب من لا تكذب لما فيه من تكرر الاسناد
دون لا تكذب وكذا اشد لذلك من لا تكذب انت لانه
تاكيد للمحكوم عليه بانه ضمير المخاطب حقيقة لا للحكم لعدم تكرر
الاسناد هذا الحكم ان بني الفعل على معرف وان بني الفعل على منكر
افاد التقديم تخصيص الجنس او الواحدية اي بالفعل نحو
رجل جاءني اي لا امراة فيكون تخصيص جنس او لا رجلان
فيكون تخصيص واحد وذلك لان اسم الجنس حامل لمعنيين
الجنسية والعدد المعين اعني الواحد ان كان مفردا والاثنين
ان كان مثنى والزائد عليه ان كان جمعا واصل النكرة المفردة
ان يكون لواحد من الجنس والمتكلم قد يقصد به الجنس فقط
وقد يقصد به الواحد فقط وهذا ما اقتصر عليه الاصل والذي يشعر
به كلام الشيخ في دلائل الاعجاز ان البناء على المنكر ايضا قد يكون للتقوي

للتقوي

لكن بشرط ان يقصد به الجنس او الواحد كما في التخصيص وكما
اي ومثل المسند اليه الذي يرى تقديمه على المسند كاللازم في انه
اي لا يرد تأخيره وان كان القياس جوازه لفظ مثل وغير اذا استعمل
كناية في نحو مثلك لا يبخل وغيرك لا يجود بمعنى انت لا تبخل وانت
تجود لا بمعنى ان انسانا اخر مثلك او غيرك كذلك وذلك لانه اذا
نفي البخل عمن كان على صفته والجود عن غيره من غير قصد الى انسان
اخر لزم نفي البخل عنه واثبات الجود له مع اقتضائه محلا يقوم
به وانما كان التقديم في ذلك كاللازم لانه اعون على المراد به لان
الغرض منه اثبات الحكم بطريق الكناية التي هي ابلغ من التصريح
والتقديم لافادة التقوي اعون على ذلك اما اذا كان ذكر عمن ان
انسانا آخر كذلك فلا يكون كناية فتبطل ويقدم المسند اليه المسور
بكل على المسند المقرون بحرف نفي لانه اي التقديم يفيد العموم
اي نفي الحكم عن كل فرد نحو كل انسان لم يقم فانه يفيد نفي الحكم
عن كل فرد من افراد الانسان بخلاف ما لو اخر نحو لم يقم كل انسان
فانه يفيد نفيه عن جملة الافراد لا عن كل فرد فالتقديم يفيد عموم
السلب والتاخير انما يفيد سلب العموم وانما كان كذلك لئلا يلزم
ترجيح التاكيد وهو ان يكون كل لتقرير المعنى الحاصل على

اوى

فتذكره

التأسيس وهو ان يكون للافادة معنى جديد مع ان التأسيس راجح لان
الافادة خير من الاعادة وبيان لزوم الترجيح على التأسيس في صورتي
التقديم والتأخير اما في صورة التقديم فلان قولنا انسان لم يقم موجبة
مهملة اما الايجاب فلانه حكم فيها بثبوت عدم القيام للانسان لا بنفي
القيام عنه لان حرف السلب وقع جزءا من المحمول واما الاهمال
فلانه لا سور فيها اذ لم يذكر فيها ما يدل على كمية افراد الموضوع واذا كان انسان
لم يقم موجبة مهملة وجب ان يكون معناه نفي القيام عن جملة الافراد لا
عن كل فرد لان الموجبة المهملة المعدولة المحمول في قوة السالبة الجزئية عند
وجود الموضوع يعني لم يقم بعض الانسان بمعنى انهما متلازمتان
في الصدق لانه متى حكم في المهملة بنفي القيام عما صدق عليه الانسان
اعم من ان يكون جميع الافراد او بعضها واياما كان يصدق نفي القيام
عن البعض فصدق نفيه عما صدق عليه الانسان في الجملة على ما تقرر في
ان السالبة الجزئية المستلزمة نفي الحكم عن جملة الافراد دون كل فرد فمعنى
المهملة المؤكدة مع ذلك واذا كان انسان لم يقم بدون كل معناه نفي القيام
عن جملة الافراد لا عن كل فرد فلو كان بعد دخول كل معناه ذلك ايضا
كان كل للتأكيد فيجب حمله على نفي القيام عن كل فرد ليكون كل للتأسيس
واما في صورة التأخير فلان قولنا لم يقم انسان سالبة مهملة في قوة

وكلما صدق نفي القيام عن البعض صدق

موضوعها

موضوعها نكرة في سياق النفي في قوة السالبة الكلية المقتضية
للنفي عن كل فرد نحو لا شيء من الانسان بقائم واذا كان لم يقم
بدون كل معناه نفي القيام عن كل فرد فلو كان بعد دخول
كل معناه ذلك ايضا كان كل للتأكيد فيجب حمله على نفي القيام عن جملة
الافراد ليكون كل للتأسيس ورد بمنع اللزوم اي لزوم ترجيح
التأكيد على التأسيس لان النفي عن الجملة في الصورة الاولى وعن
كل فرد في الثانية انما افاده الاسناد الى ما اضيف اليه كل وقد زال ذلك
بالاسناد اليها فيكون تأسيسا لا تأكيدا وايضا لا نسلم في الصورة الثانية
ان قولنا لم يقم انسان مهملة بل هي كلية لانه قد بين فيها ان الحكم
مسلوب عن كل فرد بوقوع النكرة بعد النفي ولا نعني بالسور الا
هذا فانه مع ما فيه انه لا سور فيها اذا تقرر ذلك فكل لعموم السلب
ان تقدمت على نفي لفظا وتقديرا بان لم تكن معمولة له او لمورده
نحو كل انسان لم يقم والا بان تأخرت عنه لفظا او تقديرا بان كانت
معمولة له او لمورده نحو ما كل ما يتمنى المرء يدركه ولم آخذ كل الدراهم
وكل الدراهم لم آخذ فلسلب العموم وخرج بزيادة في غالبا نحو قوله تع
والله لا يحب كل مختال فخور ان الله لا يحب كل كفار اثيم ولا تطع كل حلاف
مهين فكل في ذلك لعموم السلب لا لسلب العموم مع تأخرها عن النفي

وأما ما ضمير أي المسند إليه فلاقتضاء المقام له أي لما ضمير بأن يقتضي المقام
تقدم المسند وسيأتي بيانه هذا كله مقتضى الظاهر وقد يخرج الكلام على
خلاف مقتضى الظاهر لاقتضاء الحال إياه فيوضع المضمر موضع المظهر كقولهم
نعم رجلا مكان نعم الرجل فإن مقتضى الظاهر في هذا المقام هو الإظهار دون
الإضمار لعدم تقدم ذكر المسند إليه وعدم قرينة تدل عليه وهذا الضمير عائد
إلى متعقل معهود في الذهن مبهم باعتبار الوجود كالمظهر في نعم الرجل
والتزم تفسيره بنكرة ليعلم جنس المتعقل وإنما يكون هذا من وضع
المضمر موضع المظهر في قول أبي علي ومن يجعل المخصوص خبر مبتدأ محذوف
أما من يجعله مبتدأ ونعم رجلا خبره والتقدير زيد نعم رجلا فيحتمل عنده
عود الضمير إلى المخصوص وهو متقدم تقديرا ويكون التزام إفراد
الضمير حيث لم يقل نعما ونعموا من خواص الباب لكونه من الأفعال
الجامدة وقولهم هو أو هي زيد عالم مكان الشأن أو القصة فالإضمار
فيه أيضا خلاف مقتضى الظاهر لعدم التقدم واعلم أن ضمير الشأن والقصة إنما يؤنث
إذا كان في الكلام مؤنث عمدة فقول بعضهم الأصل هي زيد عالم مجرد
قياس وإن حكمة وضع المضمر موضع المظهر تمكن ما يعقبه في
ذهن السامع لأن السامع إذا لم يفهم منه معنى انتظر ما يعقبه ليفهم
منه معنى فيتمكن بعد وروده فضل تمكن لأن الحاصل بعد الطلب

اعز من

أعز من المنساق بلا طلب قال السعد التفتازاني ولا يخفى أن هذا لا
يحسن في باب نعم لأن السامع ما لم يسمع المفسر لم يعلم أن فيه ضميرا
فلا يتحقق فيه الانتظار وقد يعكس وضع المضمر موضع المظهر بأن
يوضع المظهر موضع المضمر فإن كان المظهر الذي وضع موضع المضمر
اسم إشارة فلكمال العناية بتمييزه أي المسند إليه لاختصاصه بحكم
بديع كقوله كم عاقل عاقل أعيت أي أعيته مذاهبه وجاهل جاهل
تلقاه مرزوقا هذا الذي ترك الأوهام حائرة وصير العالم النحرير أي المتقن
زنديقا فقوله هذا إشارة إلى حكم سابق غير محسوس وهو كون
العاقل محروما والجاهل مرزوقا وكان القياس فيه الإضمار فعدل
إلى اسم الإشارة لكمال العناية بتمييز المسند إليه ليرى السامعين أن
هذا الشيء المتميز المتعين هو الذي له الحكم العجيب وهو جعل الأوهام
حائرة والعالم النحرير زنديقا فالحكم البديع هو الذي أثبت للمسند إليه
المعبر عنه باسم الإشارة أو التهكم كالتهكم أي الاستهزاء بالسامع كما إذا
كان فاقد البصر أو لا يكون ثم مشار إليه أو النداء على كمال بلادته أي
السامع بأنه لا يدرك غير المحسوس أو على كمال فطانته بأن غير
المحسوس عنده بمنزلة المحسوس أو ادعاء كمال ظهوره أي المسند إليه وإن كان
المظهر الذي وضع موضع المضمر غيره أي غير اسم الإشارة فلزيادة

التمكين اي جعل المسند اليه متمكنا عند السامع نحو قل هو الله احد الله الصمد
اي الذي يصمد اليه ويقصد في الحوائج لم يقل هو الصمد لزيادة التمكين
او لغير اي لغير زيادة التمكين كادخال الروع اي الخوف في ضمير السامع
كقول الخلفاء امير المومنين يامرك بكذا مكان انا امرك بكذا او نحو ذا
اعني نقل الكلام عن الحكاية الي الغيبة بل النقل مطلقا لا يختص بما ذكر
من المسند اليه ومن نقل الكلام عن الحكاية اي لا لاسم الظاهر بل كل من
التكلم والخطاب والغيبة ينقل الي الاخر فالاقسام ستة من
ضرب الثلثة في الاثنين سوا كان ذلك في المسند اليه او غيره وسوا
كان كل من التكلم وارد في اثنا الكلام او كان مقتضي الظاهر ايراده كقوله
ربنا بكم لتباه وبالعفو تنزل حيث لم يقل به نزل وكقوله وما لي لا
اعبد الذي فطرني واليه ترجعون ومقتضي الظاهر ارجع اذ المراد
انا لكم لا تعبدون لكن لما عبر عنهم بطريق التكلم كان مقتضي الظاهر
اجرا باقي الكلام علي ذلك الطريق فعدل عنه الي طريق الخطاب
فيكون التفاتا وبين هذا النقل عند السكاكي التفاتا فوجد
من التفات الاشان من عنه الي ... او بالعكس كقوله
امرء القيس تطاول ليلك بالاثمد بفتح الهمزة وضم الميم موضع
حيث لم يقل ليلي خطاب لنفسه وهو التفات ان مقتضي الظاهر ليلي

والمشهور

ان كان
لنفسه

والمشهور ان الالتفات هو التعبير عن معنى بطريق من الطرق الثلاثة
التكلم والخطاب والغيبة بعد التعبير عنه اي عن ذلك المعنى باخر منها
بشرط ان يكون التعبير الثاني علي خلاف ما يقتضيه الظاهر ويترقبه
السامع ليخرج نحو انا زيد وانت عمرو واياك نستعين واهدنا فان الالتفات
فان الالتفات انما هو في اياك نعبد والباقي جار على اسلوبه ومن زعم
ان في نحو يا ايها الذين امنوا التفاتا والقياس امنتم فقد سها وهذا اي
الالتفات بتفسير الجمهور اخص منه بتفسير السكاكي لان النقل عنده
اعم من ان يكون قد عبر عن معنى بطريق من الطرق ثم بطريق اخر او يكون
مقتضى الظاهر ان يعبر عنه بطريق منها فترك وعدل الى اخر فيتحقق
الالتفات عنده بتعبير واحد وعند الجمهور مختص بالاول فكل
التفات عندهم التفات عنده من غير عكس كما في تطاول ليلك هو
مثاله على المذهبين من التكلم الى الغيبة انا اعطيناك الكوثر
فصل لربك ومقتضى الظاهر لنا ومن التكلم الى الخطاب وما لي
لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون ومقتضى الظاهر ارجع ووجهه
اي وجه حسن الالتفات ان الكلام اذا نقل من اسلوب الى
اخر كان ذلك الكلام احسن تطرية اي تجديدا من طرية
المطرب اي حدوثه لنشاط السامع وكان اكثر ايقاظا

للاصغا اليه اي الى ذكر الكلام لان لكل جديد لذة ومن خلاف المقتضى
اي مقتضى الظاهر وان لم يكن من مباحث المسند اليه تلقي المخاطب
بكسر الطا باضافة المصدر الى المفعول اي تلقي المتكلم المخاطب بغير ما يترقبه
المخاطب بفتح الطا او تلقي السايل بغير ما يتطلبه بحمل كلامه اي بسبب
حمل كلام كل منهما على خلاف مراده تنبيها له على انه اي ذكر الغير الاولى
بحاله شانه اي المخاطب قول القبعثري للحجاج وقد توعده بقوله لاحملنك
على الادهم يعني القيد مثل الامير يحمل على الادهم والاشهب فابرز
وعيده في معرض الوعد وتلقاه بغير ما يترقب بان حمل الادهم في
كلامه على الفرس الادهم اي الذي غلب سواده على بياضه وضم اليه الاشهب
اي الذي غلب عليه بياضه فنبه على ان الحمل على الفرس الادهم هو الاولى
بان يقصده الامير لان شان الامير الحلم والكرم والانعام ومثاله
في السايل قوله تعالى يسالونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج
سالوا عن السبب في اختلاف القمر في زيادة النور ونقصه فاجيبوا
ببيان الغرض من هذا الاختلاف وهو ان الاهلة بحسب ذلك الاختلاف
معالم يوقت بها الناس امورهم من المزارع والمتاجر ومحال الديون
والصوم والحج وغيرها وذلك للتنبيه على ان الاولى والاليق بحالهم ان يسالوا
عن ذلك لانهم ليسوا ممن يطلعون بسهولة على دقائق علم الهيئة ولا
يتعلق لهم به غرض ومنه اي من خلاف مقتضى الظاهر التعبير عن

المعنى

المعنى المستقبل بلفظ الماضي تنبيها على تحقق وقوعه نحو ويوم ينفخ في الصور
ففزع من في السموات ومن في الارض بمعنى يفزع ونحوه التعبير عن المستقبل
اما بلفظ اسم الفاعل كقوله تعالى وان الدين لواقع مكان يقع او بلفظ اسم
المفعول كقوله تعالى ذلك يوم مجموع له الناس مكان يجمع ومنه اي من خلاف
مقتضى الظاهر القلب وهو ان يجعل احد اجزاء الكلام مكان الاخر
والاخر مكانه نحو عرضت الناقة على الحوض مكان عرضت الحوض على
الناقة اي اظهرته عليها لتشرب وقبله اي القلب السكاكي مطلقا
لانه يورث الكلام ملاحة ورده غيره مطلقا لانه عكس المطلوب والحق
انه ان تضمن اعتبارا لطيفا غير الملاحة التي اورثها القلب قبل
كقوله ومهمه مغبرة ارجاؤه كان لون ارضه سماؤه اي رب مفازة
متلونة نواحيها بالغبار وكان لون ارضها لون سمائها والقلب في اخر
البيت اذ المعنى كان لون سمائها لغبرتها لون ارضها والاعتبار اللطيف
هو المبالغة في وصف لون السماء بالغبرة حتى كانها صارت بحيث يشبه به لون
الارض في ذلك مع ان الارض اصل فيه والا اي وان لم يتضمن اعتبارا
لطيفا رد لانه عدول عن مقتضى الظاهر بلا نكتة يعتد بها كقوله فلما
ان جرى سمن عليها كما طينت بالفدن اي القصر السياعا اي الطين
بالتبن والمعنى كما طينت الفدن بالسياع والسعد التفتازاني في مختصر

احوال المسند

كلام يطلب من شرحه احوال المسند اما تركه فلما مر في حذف
المسند اليه نحو ان زيدا وعمرو لذاهب اي وعمرو ذاهب فالمسند الى
عمرو محذوف لقصد الاختصار والاحتراز عن العبث بناء على
الظاهر ونحو قوله نحن بما عندنا وانت بما عندك راض والراي مختلف
اي نحن بما عندنا راضون فالمسند الى نحن محذوف لما مر ولا بد للحذف
من قرينة دالة عليه ليفهم المعنى كوقوع الكلام جوابا لسؤال محقق
نحو ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله اي خلقهن
الله او مقدر نحو قوله ضرار ابن نهشل راثيا لاخيه يزيد ليبك
يزيد ضارع لخصومة كانه قيل من يبكيه فقال ضارع اي ذليل
لخصومة لانه كان ملجأ للاذلاء وعونا للضعفاء واما ذكره اي المسند
فلما مر في ذكر المسند اليه من كونه الاصل مع عدم المقتضي للعدول
عنه ومن الاحتياط لضعف التعويل على القرينة مثل خلقهن
العزيز العليم ومن التعريض بغباوة السامع نحو محمد نبينا في جواب
من قال من نبيكم وللتعين كونه فعلا فيفيد التجدد او اسما فيفيد
الثبوت واما افراده فلكونه ليس سببيا ولا مفيدا
لتقوي الحكم نحو زيد قائم بخلاف ما لو كان سببيا بان اسند لمتعلق
المسند اليه او للضمير فلا يلزم افراده بل يجب اذا كان فعلا

او مصدرا

او مصدرا بالمتعلق نحو زيد قام ابوه وزيد ابوه قائم ونحو ان لم يكن
كذلك نحو زيد قائم ابوه بخلاف ما لو كان مفيدا للتقوي بان كان فعلا
واسند لضمير المسند اليه نحو زيد قام فمجموعه قطعي واما كونه فعلا فللتقييد
اي تقييد المسند بزمن من الازمنة الثلاثة الماضي وهو الزمن الذي قبل
زمنك الذي انت فيه والمستقبل وهو الزمن الذي يترقب وجوده بعد
هذا الزمن والحال وهي اجزاء من اواخر الماضي واوائل المستقبل متعاقبة
بلا مهلة وهذا امر عرفي وذلك لان الفعل دال بصيغته على احد الازمنة
الثلاثة بلا قرينة بخلاف الاسم فانه انما يدل عليه بقرينة نحو زيد قائم
الآن او امس او غدا او هو الآن خارج بقولي مع افادته بنفسه التجدد
ويرد المستقبل فانه قد يقصد به افادة الاستمرار واما كونه اسما
فلافادته عدم ذكره اي التقييد المذكور مع افادة التجدد بان يفيد
الدوام والثبوت لاغراض تتعلق بذلك واما تقييد الفعل ونحوه
من المشتقات وهو من زيادتي بمفعول مطلق او به او فيه او له
او معه او نحوه كالحال والتمييز فلتربية الفائدة اي لزيادتها
لان الحكم كلما ازداد خصوصا زاد غرابة وكلما ازداد غرابة زاد
افادة كما يظهر بالنظر الى قولنا شيء ما موجود وفلان ابن فلان
حفظ التوراة سنة كذا في بلد كذا فان قلت خبر نحو كان من

مشبهات المفعول والتقييد بها لتربية الفائدة لعدم
الفائدة بدونه نحو كان زيد منطلقا فالمقيد في ذكر منطلقا لا كان
كما صرح في الايضاح لان منطلقا هو المسند وكان قيد له للدلالة على زمن
النسبة كما اذا قلت زيد منطلق في الزمن الماضي واما تركه اي التقييد
فلمانع منها اي من تربية الفائدة نحو خوف انقضاء الفرصة او ارادة
ان لا يطلع الحاضرون على زمن الفعل او مكانه او مفعوله او
عدم العلم بالمقيدات ونحو ذلك واما تقييده اي الفعل بالشرط نحو
ان تكرمني اكرمك فلاعتبارات تقتضي تقييده لا تعرف الا
بمعرفة ما بين ادواته من حروف الشرط واسمائه من التفصيل
وقد بين ذلك التفصيل في علم النحو وفي هذا اشارة الى ان الشرط
في عرف اهل العربية قيد لحكم الجزاء فقولك ان جئتني اكرمك بمنزلة
اكرمك وقت مجيئك اياي ولا يخرج الكلام بهذا التقييد عما كان
عليه من الخبرية والانشائية بل ان كان الجزاء خبرا فالجملة الشرطية
خبرية نحو ان جئتني اكرمك وان كان انشاء فالجملة انشائية
نحو ان جاءك زيد فاكرمه واما نفس الشرط فقد اخرجته الاداة عن
الشرطية وما يقال من ان كلا من الشرط والجزاء خارج عن الخبرية
وانما الخبر مجموعهما المحكوم فيه بلزوم الثاني للاول فانما هو باعتبار

الخبرية

المنطقيين

المنطقيين فمفهوم قولنا كلما كانت الشمس طالعة فالنهار موجود باعتبار
اهل العربية الحكم بوجود النهار في كل وقت من اوقات طلوع الشمس فالمحكوم
عليه هو النهار والمحكوم به هو الموجود وباعتبار المنطقيين الحكم بلزوم
وجود النهار لطلوع الشمس فالمحكوم عليه طلوع الشمس والمحكوم به وجود
النهار لكن لا بد من النظر هنا في ان واذا ولو لان فيها ابحاثا كثيرة لم يتعرض
لها في النحو فان واذا للشرط في الاستقبال وان كان لفظا ماضيا ولو
معنى كما يأتي واصل ان عدم الجزم بوقوعه اي الشرط فلا تقع في كلام الله
على الاصل الا حكاية او على ضرب من التاويل واصل اذا الجزم بوقوعه ولذا
تستعمل ان في مقام الجزم بعدم وقوع الشرط تجاهلا كما اذا سئل العبد عن سيده
هل هو في الدار وهو يعلم انه فيها فيقول ان كان فيها اخبرك تجاهلا او لعدم جزم
عن التجاهل او لعدم جزم المخاطب بوقوع الشرط فيجري الكلام على سنن اعتقاده
كقولك لمن يكذبك ان صدقت فماذا تفعل مع علمك بانك صادق او تنزيل
اي المخاطب العالم بوقوع الشرط منزلة الجاهل لمخالفته مقتضى العلم
كقولك لمن يؤذي اباه ان كان اباك فلا تؤذه او تغليب غير المتصف
بالشرط على المتصف به كما اذا كان القيام قطعي الحصول لزيد دون
عمرو فتقول ان قمتما كان كذا او التغليب باب واسع يجري في
فنون كثيرة كقوله تعالى وكانت من القانتين غلب الذكر على الانثى بان
اجري الصفة المشتركة بينهما اجراءها على الذكر فقط او القنوت

يوصف به الذكور والاناث ولفظا فانه يختص اجراؤه على الذكور فقط
ومنه اي من التغليب ابوان للاب والام ونحوه كالعمرين لابي بكر وعمر
رضي الله عنهما والقمرين للشمس والقمر وذلك بان يغلب احد المتصاحبين
او المتشابهين على الاخر بان يجعل الاخر موافقا له في الاسم ثم يثنى
ذلك الاسم فمثل ابوان ليس من قبيل ما كانت من القانتين لكن كما
نوهم لان الابوين ليست مشتركة بينهما كالقنوت فيما نحن فيه الظاهر
في مثل القانتين من جهة الصيغة وفي مثل ابوان من جهة اللفظ
بالكلية وكونها ايمان ولان واذا للاستقبال اي لتعليق امر بغيره
كل منهما في المستقبل بمعنى ان حصول الجزاء مترتب على حصول
الشرط في المستقبل كان كل من جملتي كل من ان واذا وهما الشرط
والجزاء فعلية استقبالية المعنى فلا يخالف بمعنى اللام ذلك
لفظا الا لنكتة لامتناع مخالفة مقتضى الظاهر بلا داعية وفي قوله
كالاصل لفظا اشارة الى ان الجملتين وان جعلتا او احديهما اسمية
او فعلية ماضوية فالمعنى على الاستقبال حتى ان قوله ان اكرمتني
الان فقد اكرمتك امس معناه ان تعتد باكرامك اياي الان فاعتد
باكرامي اياك امس وقوله تعالى وان يكذبوك فقد كذبت رسل
من قبلك معناه فلا تحزن واصبر فقد كذبت رسل من قبلك وقس

على هذا

على هذا التقدير جاريا بسبب المقام لكن قد تستعمل ان في غير الاستقبال
قياسا مطردا اي كان نحو وان كنتم في ريب وان كنتم في شك وبعد
واو الحال لمجرد الوصل والربط دون الشرط نحو زيد وان كثر ماله
بخيل ثم النكتة الداعية الى العدول عن لفظ الفعل المستقبل
كالابراز غير الحاصل في معرض الحاصل لقوة الاسباب الداعية
لحصوله نحو ان اشترينا كان كذا حال انعقاد اسباب
الاشتراء او غيرها اي غير قوة الاسباب كالتفاؤل والاظهار
الرغبة في وقوع الشرط نحو ان ظفرت بحسن العاقبة فهو المرام
ووجه كون اظهار الرغبة مقتضيا للابراز غير الحاصل في صورة
الحاصل ان الطالب اذا عظمت رغبته في حصول امر يكثر
تصوره اياه فربما يخيل اليه حاصلا فيعبر عنه بلفظ الماضي
ولو للشرط اي لتعليق حصول الجزاء بحصول الشرط فرضا
في الماضي مع القطع بانتفاء الشرط فيلزم انتفاء الجزاء كما
تقول لو جئتني لاكرمتك فانتفاء الاكرام فيه في الماضي لانتفاء
المجيء وكما في قوله تعالى لو شاء لهداكم اجمعين فانتفاء الهداية في
الخارج لانتفاء المشيئة فكون هذا القول محل ان علة انتفاء
الجزاء في الخارج انتفاء الشرط من غير نظر الى ان علة العلم بانتفاء

الجزائي وتستعمل ايضا للدلالة على ان العلم بانتفاء الجزاء علة للعلم
بانتفاء الشرط من غير نظر الى ان علة انتفاء الجزاء في الخارج ما هي
وعليه ورد قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فانه انما سيق
ليستدل بانتفاء الفساد على انتفاء تعدد الآلهة دون العكس
والاستعمال الاول للغويين وهو الراجح للارادة هنا والثاني في منطق
وقد التبس على بعضهم الاول بالثاني فاعترض به وقد اوضح ذلك
السعد التفتازاني في الشرح واذا كان لو للشرط في الماضي فيلزم
لعدم الثبوت اذ الاستقبال ينافي المضي والثبوت ينافي
التعليق فلا يعدل في جملتيها عن الفعلية الماضوية الا لنكتة
كما في قوله وقد تعدل عن الفعل الماضي لنكتة كقصد استمرار الفعل فيما مضى
وقتا فوقتا نحو قوله تعالى لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم اي لوقعتم في
جهد وهلاك يعني ان امتناع عنتكم لامتناع استمراره على اطاعتكم فان
المضارع يفيد الاستمرار ودخول لو عليه يفيد امتناع الاستمرار
وكتنزيله منزلة الماضي نحو قوله تعالى ولو ترى الخطاب لمحمد عليه الصلاة
والسلام او لكل من يتأتى منه الرؤية اذ وقفوا اي عرضوا على
النار نزل المضارع منزلة الماضي لصدوره عمن لا خلاف في
اخباره فهذا الواقع يوم القيامة منزلة الماضي المحقق ثم استعمل

بعينه

فيه لو واذ المختصان بالماضي لكن عدل عن لفظ الماضي ولم يقل لو رايت
اشارة الى انه كلام من لا خلاف في اخباره والمستقبل عنده بمنزلة الماضي
في تحقق الوقوع فهذا الامر مستقبل في التحقيق ماض بحسب التأويل كأنه
قيل قد انقضى هذا الامر لكنك ما رايته ولو رايته لرايت امرا فظيعا
فجواب لو محذوف وهو لرايت امرا فظيعا واما تنكيره اي المسند فلارادة
عدم الحصر والعهد الدال عليهما التعريف نحو زيد كاتب وعمرو شاعر
وللتفخيم نحو هدى للمتقين على انه خبر مبتدأ محذوف او خبر ذلك
الكتاب وللتحقير نحو ما زيد شيئا واما تخصيصه اي المسند بالاضافة
نحو زيد غلام رجل او وصف نحو زيد رجل عالم فلكون الفائدة اتم لما مر
من ان زيادة الخصوص توجب اتمية الفائدة واما تركه اي ترك تخصيص
المسند بالاضافة والوصف فظاهر مما مر في ترك تقييد المسند من
تربية الفائدة واما تعريفه فلافادة السامع حكما والزم حكم على امر معلوم
له باحد طرق التعريف بآخر اي بامر آخر مثله في كونه معلوما للسامع
باحد طرق التعريف سواء اتحد الطريقان نحو الراكب المنطلق لم اختلفا
نحو زيد المنطلق ونحو عكسه وهو المنطلق الراكب والمنطلق زيد باعتبار
تعريف العهد او الجنس في التعريف باللام وفي ذلك تنبيه على ان كون المبتدا

والخبر معلومين لا ينافي إفادة الكلام للسامع فائدة مجهولة لأن العلم
بنفس المبتدأ والخبر لا يستلزم العلم بإسناد أحدهما إلى الآخر
ولا يكون المتكلم عالما به والضابط في تقديم أحدهما على الآخر أنه إذا
كان للشيء صفتان من صفات التعريف وعرف السامع اتصافه بإحداهما
دون الأخرى فأيتهما كانت بحيث يعرف السامع اتصاف الذات بها
وهو كالطالب بحسب زعمك أن يحكم عليه بالأخرى يجب تقديم اللفظ
الدال عليها وجعلها مبتدأ وأيتهما كانت بحيث يجهل اتصاف الذات
بها وهو كالطالب أن يحكم بثبوتها للذات أو انتفائها عنها
يجب تأخير اللفظ الدال عليها وجعلها خبرا فإذا عرف السامع زيدا
بعينه واسمه ولا يعرف اتصافه بأنه أخوه وأردت أن تعرفه ذلك
قلت زيد أخوك وإذا عرف أخا له ولا يعرفه على التعيين
وأردت أن تعينه عنده قلت أخوك زيد ولا يصح زيد أخوك وهو باعتبار
تعريفه بلام الجنس قد يفيد قصر الجنس على شيء تحقيقا نحو زيد
الأمير إذا لم يكن أمير سواه أو مبالغة لكمال ذلك الشيء في ذلك الجنس
أو بالعكس نحو عمرو الشجاع أي الكامل في الشجاعة كأنه لا اعتداد
بشجاعة غيره لقصورها عن رتبة الكمال وكذا إذا جعل المعرف بلام
الجنس مبتدأ نحو الأمير زيد والشجاع عمرو ولا تفاوت بينهما وبين ما تقدم

في إفادة

في إفادة قصر الإمارة على زيد والشجاعة على عمرو والحاصل أن المعرف
بلام الجنس إن جعل مبتدأ فهو مقصور على الخبر معرفة كان الخبر أو
نكرة وإن جعل خبرا فهو مقصور على المبتدأ أصلا يتعين كون الاسم
مبتدأ والوصف خبرا أصلا خلافا للإمام الرازي وفي التعبير بعد إشارة
إلى أن ذلك مما لا يفيد القصر كما يعرف ذلك بالذوق السليم والطبع
المستقيم وأما كونه أي المسند جملة فللتقوي نحو زيد قام أو لكونه سببيا
نحو زيد أبوه قائم وقد سبق التقوي في زيد يجيء كما مر بخلاف بعينه شارح
الأصل مع فائدته واسميتها أي الجملة وفعليتها وشرطيتها لما مر
من أن الاسمية للدوام والثبوت والفعلية للتجدد والحدوث
والشرطية للاعتبارات المختلفة الحاصلة من أدوات الشرط
وظرفيتها لاختصار الفعلية إذ الظرف مقدر بالفعل في الأصح لأنه
الأصل في العمل وقيل باسم الفاعل لأن الأصل في الخبر أن
يكون مفردا وأما تأخيره أي المسند فلأن ذكر المسند إليه أهم كما مر
في تقديم المسند إليه وأما تقديمه فلتخصيصه بالمسند إليه أي لقصر
المسند إليه على المسند على ما مر في ضمير الفصل لأن معنى قائم هو زيد قصره
على القيام لا يتجاوزه إلى القعود ونحو قولهم من قصر الموصوف على
الصفة لا العكس كما توهمه بعضهم أو التغيير أو لغير تخصيصه بالمسند إليه

زيد

احوال متعلقات الفعل

كالتنبيه اولا على انه اي المسند خبر لا نعت اذ النعت لا يتقدم على
المنعوت وانما قال اولا لانه ربما يعلم انه خبر لا نعت بالتأمل في
المعنى والتفاؤل نحو سعدت بغرة وجهك الايام وكالتشويق الى
ذكر المسند اليه كقوله ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها شمس الضحى وابو اسحق
والقمر صدره مسند وعجزه مسند اليه بتقديمه هو ما الموجود النظر
عنه اليها تنبيها لفهم ما قبل كثير مما ذكر في هذا الباب اي باب المسند
وما قبله اي باب المسند اليه كالذكر والحذف والتعريف والتنكير
والتقديم والتأخير والاطلاق والتقييد لا يختص بهما اي
بالبابين بل يجري في غيرهما وانما قيل كثير لان بعضها مختص
بالبابين كضمير الفصل فانه مختص بما بين المسند اليه والمسند
وكون المسند فعلا فانه مختص بالمسند اذ كل فعل مسند دائما فلا
يصح ان يكون غير المسند فعلا نعم يصح ان يكون جملة فعلية احوال
متعلقات الفعل ذكر في هذا الباب تفصيل بعض الاعتبارات
التي تجري في متعلقات الفعل لا بد بحث ومهدت كالاصل
لذلك مقدمة هي تعلق الفعل مع مفعوله كحال الفعل مع فاعله
ما ان الغرض من ذكره معه اي ذكر كل من الفاعل والمفعول مع الفعل
او ذكر الفعل مع كل منهما افادة تلبسه به اي تلبس الفعل بكل منهما اما

بالفاعل

بالفاعل فمن جهة وقوعه منه واما بالمفعول فمن جهة وقوعه عليه لا
افادة وقوعه مطلقا اي من غير ارادة العلم بمن وقع عنه او من وقع
على مفعوله اذ لو اريد ذلك لقيل وقع الضرب او ثبت من غير ذكر
فاعل ومفعول لكونه عبثا فاذا لم يذكر مفعول به معه اي
مع الفعل المتعدي المسند الى فاعله فالغرض ان كان اثباته
اي الفعل لفاعله او نفيه عنه مطلقا اي من غير اعتبار عموم في
الفعل بان يراد جميع افراده او خصوص بان يراد بعضها ومن
غير اعتبار تعلقه بمن وقع عليه فضلا عن عمومه وخصوصه نزل
الفعل المتعدي منزلة اللازم ولم يقدر له مفعول لان المقدر
كالمذكور في ان السامع يفهم منه ان الغرض الاخبار بوقوع
الفعل بالفاعل باعتبار تعلقه بمن وقع عليه فان قولك هو
يعطي الدنانير يكون لبيان جنس ما يتناوله الاعطاء لا لبيان
كونه معطيا ويكون كلاما مع من اثبت له اعطاء غير الدنانير
لا مع من نفى ان يوجد منه اعطاء اصلا وان لم يكن الغرض عند
عدم ذكر المفعول مع الفعل المذكور اثباته لفاعله او نفيه
عنه مطلقا بل قصد تعلقه بمفعول غير مذكور وجب تقدير المفعول بحسب
القرائن الدالة على تعيينه ان عاما فعام وان خاصا فخاص نحو

والاول وهو ما نزل منزلة اللازم ضربان لانه اما ان يجعل الفعل
المطلق كناية عنه اي عن الفعل حال كونه متعلقا بمفعول مخصوص
دلت عليه قرينة او لا يجعل كذلك الاول كقول البحتري في المعتز
بالله يعرض بالمستعين بالله شجو حساده وغيظ عداه ان يرى
مبصر ويسمع واع اي ان يكون ذو رؤية وذو سمع فيدرك بالبصر
محاسنه وبالسمع اخباره الظاهرة الدالة على استحقاقه الامامة
دون غيره فلا يجدوا اعداءه وحساده الذين يتمنون الامامة الى
منازعته فيها سبيلا فالمعنى ان يكون ذو رؤية ويكون منزلة اللازم اي يصدر
عنه الرؤية والسماع من غير تعلق بمفعول مخصوص ثم جعلها
كنايتين عن الرؤية والسماع المتعلقين بمفعول مخصوص
هو محاسنه واخباره بادعاء الملازمة بين مطلق الرؤية
ورؤية محاسنه وكذا بين مطلق السماع وسماع اخباره للدلالة
على ان محاسنه واخباره بلغت من الكثرة والاشتهار الى حيث
يمتنع خفاؤها فذكر الملزوم واراد اللازم على ما هو طريق الكناية
ففي ترك المفعول اشعار بان فضائله قد بلغت من الظهور
والكثرة الى حيث يكفي فيها مجرد ان يكون ذو بصر وذو سمع ولا

يخفى انه

يخفى انه يفوت هذا المعنى عند ذكر المفعول او تقديره والثاني
كقوله تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون اي
من يوجد له حقيقة العلم ومن لا يوجد وحينئذ اي حين لم
يجعل الفعل كناية متى ذكر اذا كان المقام خطابيا يكتفى فيه
بمجرد الظن لا استدلاليا يطلب فيه اليقين البرهاني افاد
اي المقام او الفعل مع العموم كأنه وهو تعميم الفعل
لفاعل او نفيه عنه مطلقا تعميما في افراد الفعل دفعا للتحكم
اللازم من حمله على فرد دون آخر وتحقيقه ان معنى يعطي حينئذ
يفعل الاعطاء والاعطاء المعرف باللام الحقيقة يحمل في المقام
الخطابي على استغراق الاعطاءات وشمولها مبالغة لئلا يلزم
ترجيح احد المتساويين على الآخر لا يقال افادة التعميم تنافي
كون الغرض الثبوت او النفي مطلقا اي من غير اعتبار عموم
والخصوص لانا نقول لا نسلم ذلك فان عدم كون الشيء معتبرا
في الغرض لا يستلزم عدم كونه مفادا من الكلام فالتعميم مفاد
غير مقصود في الحذف المفهوم من التقدير اي يحتاج ولي والا
قدر بحسب القرائن ثم الحذف اما للبيان بعد الابهام كما في فعل المشيئة
كالارادة اذا وقع شرطا فان الجواب يدل عليه ما لم يكن

فالتعميم

فعل

تعلقه اي فعل نحو المشيئة به اي بالمفعول غريبا فالمذكور نحو فلو
شاء لهداكم اجمعين اي لو شاء هدايتكم فانه لما قيل لو شاء علم السامع
ان ثم شيئا علقت المشيئة به لكنه مبهم فاذا جيء بجواب الشرط
صار مبينا وهذا اوقع في النفس نحو من زيادة في بلاغته
اذا كان تعلق نحو فعل المشيئة به غريبا فانه لا يحذف نحو قول
الخريمي يرثي ابنه ويصف نفسه بشدة الحزن والصبر عليه ولو
شئت ان ابكي دما لبكيته عليه ولكن ساحة الصبر اوسع فان تعلق
فعل المشيئة ببكاء الدم غريب فلا بد من ذكر المفعول ليتقرر
في نفس السامع ويانس به واما التعميم اي لقصد البيان
بعد الابهام للتعميم مع الاختصار كقولك قد كان منك ما يؤلم اي
كل احد بقرينة ان المقام مقام المبالغة وكقوله تعالى والله
يدعو الى دار السلام اي جميع عباده فالمثال الاول يفيد
العموم مبالغة والثاني تحقيقا ومجرد الاختصار من غير ان يعتبر معه
فائدة اخرى من التعميم وغيره نحو اصغيت اليه اي اذني وعلى هذا
عند المراد ابتداء اي الفعل المتعدي او ذكر شيء من تحامل حادث وكونه
ارجاع الى المعظم بحذف المفعول اعني التي اذ لو ذكره لربما

نحو

نحو فعله ذلك ما يعده ان الحزم ينسبه الى المعظم واما تقديم مفعوله
اي مفعول الفعل ونحوه كالجار والمجرور والظرف والحال عليه
اي على الفعل فلرد الخطا في التعيين كقولك زيدا عرفت
لمن اعتقد انك عرفت انسانا واصاب في ذلك واعتقد انه غير
زيد واخطا فيه وتقول لتاكيد هذا الرد زيدا عرفت لا غيره واما في الاشتراك
كقولك زيدا عرفت لمن اعتقد انك عرفت زيدا وعمرا او تقول
لتاكيده وحده ونحو زيدا عرفته تاكيد ان قدر ناصب المفعول
مقدما عليه اي عرفت زيدا عرفته والا تخصيص اي زيدا
عرفته عرفته لان المحذوف المقدر كالمذكور فالتقديم عليه كالتقديم على المذكور
في افادة الاختصاص كما في بسم الله نحو زيدا عرفته محتمل للمعنيين
والرجوع في التعيين الى القرائن والتخصيص لازم للتقديم
غالبا ولهذا قال بالغالب عنه اذ قد يكون التقديم لغرض آخر
لمجرد الاهتمام والتبرك والاستلذاذ وموافقة كلام السامع
وضرورة الشعر ورعاية السجع كقوله تعالى خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة
ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه ونحوه فاما اليتيم فلا
تقهر واما السائل فلا تنهر وقوله ان علينا للهدى وان لنا للآخرة
تقديم بعض معمولاته اي الفعل على بعض فلان اصله اي الاصل

البعض التقدم على البعض الآخر ولا مقتضي للعدول عنه اي عن الاصل كالفاعل
في نحو ضرب زيد عمرا لانه عمدة في الكلام وحقه ان يلي الفعل وانما قال نحو
ضرب غلامه زيد لانه لا يتقدم الفاعل فيه بل يؤخر كيلا يلزم عود الضمير
على متأخر لفظا ورتبة وحد اعتباره يقول ولا مقتضي للعدول
عنه او لان ذكره اهم نحو قتل الخارجي فلان والمراد ان الاهمية هنا
الاهمية العارضة بحسب اعتناء المتكلم او السامع بشأنه والاهتمام
بحاله لغرض من الاغراض كما في المثال المذكور لان الاهم تعلق
القتل فيه هو الخارجي المفسد ليتخلص الناس من شره او لان
في التأخير اخلالا ببيان المعنى نحو وقال رجل مؤمن من آل فرعون
يكتم ايمانه اذ لو اخر من آل فرعون عن قوله يكتم ايمانه لتوهم انه من صلة يكتم
اي يكتم ايمانه من آل فرعون فلم يفهم ان ذلك الرجل كان منهم
او لان في التأخير اخلالا بالتناسب كرعاية الفاصلة نحو فاوجس
في نفسه خيفة موسى بتقديم الجار والمجرور والمفعول على الفاعل
لان فواصل الآي على الالف القصر لغة الحبس واصطلاحا
تخصيص شيء بشيء بطريق مخصوص وهو حقيقي وغير حقيقي
لان تخصيص الشيء بالشيء اما ان يكون بحسب الحقيقة والواقع
بان لا يتجاوزه الى غيره اصلا وهو الحقيقي او بحسب الاضافة

القصر

الى شيء

الى شيء آخر بان لا يتجاوزه الى ذلك الشيء وان امكن ان يتجاوزه
الى شيء آخر وهو غير حقيقي بل اضافي كقولك ما زيد الا قائم بمعنى انه
لا يتجاوز القيام الى القعود لا بمعنى انه لا يتجاوزه الى صفة اخرى
اصلا وانقسامه اي القصر الى الحقيقي والاضافي بهذا المعنى لا ينافي
كون التخصيص مطلقا من قبيل الاضافات وكل من الحقيقي
وغيره نوعان قصر الموصوف على الصفة وهو ان لا يتجاوز الموصوف
من تلك الصفة الى صفة اخرى لكن يجوز ان تكون تلك الصفة لموصوف
آخر نحو ما زيد الا كاتب اذا اريد انه لا يتصف بغيرها من الصفات وهو
لا يكاد يوجد لتعذر الاحاطة بصفات الشيء حتى يمكن
اثبات شيء منها ونفي ما عداها بالكلية وعكسه وهو قصر
الصفة على الموصوف بان لا يتجاوز تلك الصفة ذلك الموصوف الى
موصوف آخر لكن يجوز ان يكون لذلك الموصوف صفات اخر
نحو ما في الدار الا زيد على ان الحصول في الدار مقصور
على زيد والمراد بالصفة هنا الصفة المعنوية اعني المعنى
القائم بالغير لا النعت النحوي اعني التابع الذي يدل على
معنى في متبوعه غير الشمول وبينهما عموم من وجه لتصادقهما
في نحو اعجبني هذا العلم وتفارقهما في نحو العلم حسن ونحو مررت بهذا

يتصف

حتى

الوجه واما نحو ما زيد الا اخوك وما الباب الا ساج وما هذا الا زيد فمن
قصر الموصوف على الصفة تقديرا اذ المعنى انه مقصور على الاتصاف بكونه
اخا او ساجا او زيدا او نحو ذلك يقصد به اي بالعكس في المبالغة لعدم
الاعتداد بغير المذكور كما يقصد بقولنا ما في الدار الا زيد ان جميع
من فيها ممن عدا زيدا في حكم العدم فيكون قصرا حقيقيا ادعائيا
واما في القصر الغير الحقيقي فلا يجعل غير المذكور بمنزلة العدم بل يكون
المراد ان الحصول في الدار مقصور على زيد بمعنى انه ليس حاصلا لعمرو
وان كان حاصلا لبكر وخالد والاول اي قصر الموصوف على الصفة من
غير الحقيقي تخصيص امر بصفة دون صفة اخرى اي مجاورة لها
او مكانها اي تخصيص امر بصفة دون صفة اخرى او مكان صفة
اخرى والثاني اي قصر الصفة على الموصوف منه اي من غير الحقيقي
تخصيص صفة بامر دون امر اخر او مكانه فكل منهما اي من قصر الموصوف
على الصفة وعكسه ضربان تخصيص شيء دون شيء والتخصيص
بشيء مكان شيء والمخاطب بالاول وهو التخصيص بشيء دون شيء من
ضربي كل من قصر الموصوف على الصفة وعكسه من يعتقد الشركة
اي شركة صفتين في موصوف واحد في قصر الموصوف على الصفة
وشركة موصوفين في صفة واحدة في قصر الصفة على الموصوف فالمخاطب
بقولنا ما زيد الا كاتب من يعتقد اتصافه بالشعر والكتابة وبقولنا

ما كاتب

ما كاتب الا زيد من يعتقد اشتراك زيد وعمرو في الكتابة وهو يسمى
هذا القصر قصر افراد لقطع الشركة التي اعتقدها المخاطب والمخاطب
بالثاني وهو التخصيص بشيء مكان شيء من ضربي كل من القصرين
من يعتقد العكس اي عكس الحكم الذي اثبته المتكلم فالمخاطب
بقولنا ما زيد الا قائم من اعتقد اتصافه بالقعود دون القيام
وبقولنا ما شاعر الا زيد من اعتقد ان الشاعر عمرو لا زيد ويسمى
هذا القصر قصر قلب لقلب حكم المخاطب او من تساويا عنده بان
يستوي عنده اتصاف زيد بالصفة المذكورة واتصافه بغيرها
في قصر الموصوف واتصافه واتصاف عمرو بها في
قصر الصفة حتى يكون المخاطب بقولنا ما زيد الا قائم من يعتقد
اتصافه بالقيام او القعود من غير علم بالتعيين وبقولنا ما
شاعر الا زيد من يعتقد ان الشاعر زيد او عمرو من غير ان
يعلمه على التعيين ويسمى هذا القصر قصر تعيين لتعيينه ما
هو غير معين عند المخاطب وهذا ما في الاصل وحاصله ان
الاول قصر افراد والثاني قصر قلب ان اعتقد المخاطب فيه
العكس وقصر تعيين ان تساويا عنده وهو كما قال التفتازاني
مخالف لكلام السكاكي حيث جعل الثاني قصر قلب والاول مشتركا

بين قصري الافراد والتعيين وشرط قصر الموصوف على الصفة
افرادا عدم تنافي الوصفين ليصح اعتقاد المخاطب اجتماعهما
في الموصوف حتى يكون الصفة المنفية في قولنا ما زيد الا شاعر
كونه كاتبا او منجما لا كونه مفحما اي غير شاعر لان الافحام وهو
وجدان الرجل غير شاعر ينافي الشاعرية وشرط قصر الموصوف
على الصفة قلبا تنافيهما اي الوصفين حتى يكون المنفي في قولنا
ما زيد الا قائم كونه قاعدا او مضطجعا او نحو ذلك مما ينافي القيام
هذا ما في الاصل قال السعد التفتازاني ولقد احسن صاحب
المفتاح في اهمال هذا الشرط لانه ليس بشرط كما مر وقصر
التعيين اعم من ان يكون الوصفين فيه متنافيين او لا فكل مثال
يصلح لقصر الافراد او القلب يصلح لقصر التعيين من غير عكس
وللقصر طرق غير ما مر منها العطف كقولك في قصر الموصوف على
الصفة افرادا زيد شاعر لا كاتب وما زيد كاتبا بل شاعر وقلبا زيد
قائم لا قاعد وما زيد قائما بل قاعد وكقولك في قصر الصفة على الموصوف
افرادا او قلبا بحسب المقام زيد شاعر لا عمرو وما عمرو شاعرا
بل زيد ومنها النفي والاستثناء كقولك في قصر الموصوف افرادا
ما زيد الا شاعر وقلبا ما زيد الا قائم وفي قصر الصفة افرادا وقلبا
ما شاعر الا زيد والكل يصلح مثالا لقصر التعيين والتنافي

موجب

موجب اعتقاد المخاطب ومنها انما كقولك في قصر الموصوف افرادا
انما زيد كاتب وقلبا انما زيد قائم وفي قصر الصفة افرادا وقلبا انما قائم
زيد ومنها التقديم اي تقديم ما حقه التأخير كقولك في قصر الموصوف
افرادا كاتب زيد وقلبا تميمي انا وفي قصر الصفة افرادا او قلبا
او تعيينا بحسب اعتقاد المخاطب انا كفيت مهمك وهذه
الطرق بعد اشتراكها في افادة القصر تختلف من وجوه منها ان
دلالة الرابع اي التقديم بالفحوى اي بمفهوم الكلام بمعنى انه
اذا تامل الذوق السليم فيه فهم القصر وان لم يعرف اصطلاح
البلغاء في ذلك وان دلالة الثلاثة الباقية بالوضع لان الواضع
وضعها لافادة القصر ومنها ان النفي بلا لا يجامع الثاني اي النفي
والاستثناء فلا يصح ما زيد الا قائم لا قاعد لان شرط المنفي
بلا العاطفة ان لا يكون المنفي منفيا قبلها بغيرها من ادوات النفي
ويجامع الاخيرين اي انما والتقديم فيقال انما انا تميمي لا قيسي
وهو يأتيني لا عمرو وان اختص الوصف بالموصوف في انما او كلها ونحو
انما يستجيب الذين يسمعون فلا يمتنع ان يقال لا الذين لا
يسمعون وان اختصت الاستجابة بمن يسمع خلافا للسكاكي
في القصر كما يقع بين المبتدا والخبر على ما مر يقع بين الفعل والفاعل

نحو ما قام الا زيد وغيرها كالفاعل والمفعول نحو ما ضرب زيد الا عمرا وما
ضرب عمرا الا زيد والمفعولين نحو ما اعطيت زيدا الا درهما وما وغير
ذلك من المتعلقات سوى المفعول معه نحو ما جاء زيد الا راكبا وما
جاء راكبا الا زيد وغيرها ما قام زيد الا فى الدار فى الاستثناء يؤخر
اداته مع المقصور عليه حتى لو اريد القصر على الفاعل قيل ما ضرب
عمرا الا زيد او على المفعول قيل ما ضرب زيد الا عمرا ومعنى قصر
الفاعل على المفعول مثلا قصر الفعل المسند الى الفاعل على المفعول
فيرجع الى قصر الصفة على الموصوف او عكسه ويكون حقيقيا وغير
حقيقي افرادا وقلبا ونحوه وقل اى جاز على قلة تقديمهما اى تقديم اداة
الاستثناء والمقصور عليه على المقصور وانما جاز على قلة بتقديم المقصور
عليه والاداة نحو ما ضرب الا عمرا زيد فى قصر الفاعل على المفعول وما
ضرب الا زيد عمرا اى فى قصر المفعول على الفاعل وانما قل تقديمهما
لاستلزامه قصر الصفة قبل تمامها لان الصفة المقصورة على
الفاعل مثلا هى الفعل الواقع على المفعول لا مطلق الفعل فلا
يتم المقصود قبل ذكر المفعول فلا يحسن قصره وانما جاز على
قلة نظرا الى انها فى حكم التام باعتبار ذكر المتعلق فى الاخر
وفى انما يؤخر المقصور عليه تقول انما ضرب زيد عمرا فى قصر الفاعل

على المفعول ونحو انما ضرب عمرا زيد فى قصر المفعول على الفاعل
فالمقصور عليه الاخير بمنزلة الواقع بعد الا فيكون هو المقصور عليه ولا
يجوز تقديمه على غيره للالباس بخلاف النفى والاستثناء لا الباس
فيه اذ المقصور عليه هو المذكور بعد الا سواء قدم على المقصور
او اخر عنه وغيره كالاية فى افادة القصر وغيره الانشاء اى هذا
مبحث الانشاء وهو يقابل الكلام الذى ليس لنسبته خارج تطابقه
او لا تطابقه والفعل المتكلم اعنى القاء مثل هذا الكلام كما ان
الاخبار كذلك قال السعد التفتازانى والاظهر ان المراد ههنا
الثانى فهو ان كان طلبا استدعى مطلوبا غير حاصل وقت
الطلب لامتناع طلب الحاصل فلو استعمل صيغ الطلب
لحاصل امتنع اجراؤها على معانيها الحقيقية ويتولد منها
بحسب القرائن ما يناسب المقام والغرض بالطلب غيره
من الانشائيات كصيغ العقود وافعال المقاربة والمدح
والذم فلا يبحث عنها هنا لقلة المباحث البيانية المتعلقة
بها ولان اكثرها فى الاصل اخبار نقلت الى معنى الانشاء
وانواعه اى الطلب كثيرة منها التمنى وهو طلب حصول شىء
على سبيل المحبة واللفظ الموضوع له ليت ولا يشترط امكانه

الانشاء

التمني بخلاف الترجي يقال ليت الشباب يعود ولا يقال لعله
يعود وقد يتمنى بهل نحو هل لي من شفيع حيث يعلم ان لا
شفيع له لانه حينئذ يمتنع حمله على حقيقة الاستفهام والنكتة في
التمني بهل والعدول عن ليت ابراز المتمنى لكمال العناية به في صورة
الممكن الذي لا جزم بانتفائه وقد يتمنى بلو نحو لو تأتيني فتحدثني بالنصب
بتقدير فان تحدثني اذ النصب قرينة على ان لو ليست على اصلها اذ
لا ينصب المضارع بعدها باضمار ان وانما يضمر بعد الاشياء الستة والمناسب
هنا التمني وقد يتمنى بلعل فتعطى حكم ليت وينصب في جوابه المضارع
باضمار ان نحو لعلي احج فازورك بالنصب لبعد المرجو عن الحصول
ولا اشتراط في التمني امكان المتمنى بخلاف الترجي يقال ليت الشباب يعود
ولا يقال لعله يعود ومنها التضمين وهو جعل شيء في ضمن شيء تقول
ضمنت الكتاب كذا بابا اذا جعلته متضمنا لتلك الابواب اي من
انواع الطلب بطريق التضمين حروف التنديم والتحضيض وهي
هلا والا بقلب الهاء همزة ولولا ولوما فانها لكونها مأخوذة من
هل ولو مركبتين مع لا وما المزيدتين متضمنتين معنى التمني ليتولد
منه اي من معنى التمني في الماضي التنديم نحو هلا اكرمت زيدا اولوما
اكرمته على ان المعنى ليتك اكرمته قصدا الى جعله نادما على ترك الاكرام
وفي المضارع التحضيض نحو هلا تقوم ولوما تقوم بمعنى ليتك

تقوم

تقوم قصدا الى حثه على القيام ومنها الاستفهام وهو طلب حصول
صورة الشيء في الذهن فان كانت وقوع نسبة بين الشيئين او لا وقوعها فحصولها
تصديق والا فتصور والالفاظ الموضوعة له الهمزة وهل وما ومن واي وكم
وكيف واين وانى ومتى وايان بفتح الهمزة وكسرها فالهمزة لطلب التصديق اي
انقياد الذهن واذعانه لوقوع نسبة تامة بين الشيئين كقولك اقام زيد
في الجملة الفعلية وازيد قائم في الاسمية او لطلب التصور اي ادراك غير النسبة
كقولك في طلب تصور المسند اليه ادبس في الاناء ام عسل عالما بحصول
شيء في الاناء طالبا لتعيينه وفي طلب تصور المسند في الخابية دبسك
ام في الزق عالما بكون الدبس في واحد منهما طالبا لتعيينه ذكره والمسئول
عنه بها اي بالهمزة هو ما يليها كالفعل في اضربت زيدا اذا كان الشك
في الفعل اعني الضرب الصادر من المخاطب الواقع على زيد واردت
بالاستفهام ان تعلم وجوده فيكون لطلب التصديق ويحتمل ان يكون
لطلب تصور المسند بان تعلم انه قد تعلق فعل من المخاطب بزيد
لكن لا تعرف انه ضرب او اكرام والفاعل في اانت ضربت زيدا اذا
كان الشك في الضارب والمفعول في ازيدا ضربت اذا كان
الشك في المضروب وكذا سائر المتعلقات وهل لطلب التصديق
فقط اي دون طلب التصور وتدخل على الجملتين نحو هل قام زيد وهل

عمرو قاعد اذا كان المطلوب حصول التصديق بثبوت القيام لزيد
والقعود لعمرو ولهذا اي ولاختصاصها بطلب التصديق امتنع
هل زيد قام ام عمرو لان وقوع المفرد ههنا دليل على ان ام متصلة
وهي لطلب تعيين احد الامرين مع العلم بثبوت اصل الحكم وهل
انما تكون لطلب الحكم فقط ولو قلت هل زيد قام بدون ام عمرو لقبح
ولا يمتنع لما يأتي وقبح ايضا نحو هل زيدا ضربت لان
التقديم يستدعي حصول التصديق بنفس الفعل فتكون هل
لطلب حصول الحاصل وهو محال وانما لم يمتنع لاحتمال
ان يكون زيدا مفعول المحذوف او يكون التقديم لا للتخصيص
لكن ذلك خلاف الظاهر دون هل زيدا ضربته فلا يقبح لجواز
تقدير المفسر قبل زيدا وهي اي هل تخصص المضارع بالاستقبال
بحكم الوضع كالسين وسوف فلا يصح هل تضرب زيدا في ان
يكون الضرب واقعا في الحال وهو اخوك كما يصح اتضرب
زيدا وهو اخوك قصدا الى انكار الفعل الواقع في الحال
لان هل تخصص المضارع بالاستقبال فلا تصلح لانكار الفعل
الواقع في الحال بخلاف الهمزة وهي اي هل قسمان بسيطة وهي
التي يطلب بها وجود الشيء او لا وجوده نحو هل الحركة موجودة

اولا موجودة

اولا موجودة ومركبة وهي التي يطلب بها وجود شيء لشيء اولا
وجوده له نحو هل الحركة دائمة اولا دائمة فان المطلوب وجود
الدوام للحركة او لا وجوده لها وقد اعتبر في هذه شيئان غير الوجود
وفي الاولى شيء واحد والباقية من الفاظ الاستفهام تشترك
في انها لطلب التصور فقط وتختلف من جهة ان المطلوب
بكل منها تصور شيء آخر فيطلب بما شرح الاسم كقولك
ما العنقاء فيجاب بايراد لفظ اشهر او ماهية المسمى كقولك
ما الحركة اي ما حقيقة مسمى هذا اللفظ فيجاب بايراد ذاتياته
وتقع هل البسيطة في الترتيب بينهما اي بين التي لشرح الاسم
والتي لطلب الماهية اذ تقتضي الترتيب الطبيعي ان
يطلب اولا شرح الاسم ثم وجود المفهوم في نفسه ثم ماهيته
وحقيقته لان من لا يعرف مفهوم اللفظ استحال منه
ان يطلب وجود ذلك المفهوم ومن لا يعرف انه موجود استحال
منه ان يطلب حقيقته وماهيته اذ لا حقيقة للمعدوم ولا ماهية
فالموجودات لها حقايق ومفهومات فلها حدود حقيقية واسمية
والمعدومات ليس لها الا مفهومات فلها حدود [illegible] الاسم
وعن الجنس نحو ما عندك اي اي كتاب او نحوه وعن الوصف نحو ما
زيد اي الكريم او نحوه وبمن العارض عن الجنس من ذوي العلم نحو من

من

اثباته

جبريل أي البشر هو أم ملك أي يطلب بها العارض المشخص أي المعين
أي لذي العلم نحو من في الدار أي زيد أو عمرو مما يفيد تشخصه ويسأل
بأي عما يميز أحد المتشاركين في أمر يعمهما وهو مضمون ما أضيف
إليه أي نحو أي الفريقين خير مقاما أي نحن أم أصحاب محمد
فالمؤمنون أو الكافرون مثلا مشتركان في الفريقية ويسأل أو عما
يميز أحدهما عن الآخر ويسأل بكم عن العدد نحو سل بني إسرائيل كم آتيناهم
من آية بينة أي كم آية آتيناهم أعشرين أم ثلاثين فمن آية مميز بزيادة من
لما وقع من الفصل بفعل متعد بين كم ومميزها مرتبة نحو ربه
بالمفعول وكم للسؤال عن العدد لكن الغرض من هذا السؤال
هو التقريع والتوبيخ ويسأل بكيف عن الحال وبأين عن المكان ومتى
عن الزمان ماضيا كان أو مستقبلا وبأيان عن الزمان المستقبل
وأنى تستعمل تارة بمعنى كيف ويجب أن يليها فعل نحو فأتوا حرثكم
أنى شئتم أي على أي حال شئتم ومن أي شق أردتم بعد أن
يكون المأتي محل الحرث وتارة أخرى بمعنى من أين نحو
أنى لك هذا أي من أين لك هذا الرزق الآتي كل يوم وهذه
الكلمات الاستفهامية تستعمل كثيرا في غير الاستفهام مجازا أما بأسرها

المقام

المقام بحسب معونة القرائن كالاستبطاء نحو كم دعوتك والتعجب نحو ما لي
لا أرى الهدهد لأنه كان لا يغيب عن سليمان إلا بإذنه فلما لم يبصره تعجب من حال
نفسه في عدم إبصاره إياه ولا يخفى أنه لا معنى لاستفهام العاقل عن حال
نفسه والتنبيه على الضلال نحو فأين تذهبون والتقرير أي حمل
المخاطب على الإقرار بما يعرفه وإلجائه إليه أو ولي المقرر بالهمزة
كما مر في حقيقة الاستفهام من إيلاء المسؤول عنه الهمزة
تقول أضربت زيدا في تقريره بالفعل وأأنت ضربت
تقريره بالفاعل وهكذا وقد قال التقرير بمعنى التحقيق والتثبيت
فيقال أضربت زيدا بمعنى أنك ضربته البتة والإنكار كذلك
أي بإيلاء المنكر الهمزة نحو أغير الله تدعون وهو للتوبيخ أي ما
كان ينبغي أن يكون ذلك الأمر الذي كان نحو أعصيت ربك فإن
العصيان واقع لكنه منكر وما يقال إنه للتقرير بمعناه التحقيق
والتثبيت أو لا ينبغي أن يكون نحو أتعصي ربك يعني لا ينبغي أن
يتحقق العصيان والتكذيب أي في الماضي أي لم يكن نحو
أفأصفاكم ربكم بالبنين أي لم يفعل ذلك أو في المستقبل أي
لا يكون نحو أنلزمكموها أي أنكرهكم على قبول الحجة والحال أنتم لها كارهون
يعني لا يكون هذا الإلزام وكالهمزة نحو أصلواتك تأمرك أن نترك

ما يعبد اباؤنا لان شعيبا عليه السلام كان كثير الصلاة وكان قومه اذا
رأوه يصلي تضاحكوا فقصدوا بقولهم اصلاتك تأمرك الهزؤ
والسخرية لا حقيقة الاستفهام والتحقير نحو من هذا استحقارا
بشانه مع انك تعرفه والتهويل كقراءة ابن عباس رضي الله
عنهما ولقد نجينا بني اسرائيل من العذاب المهين من فرعون
بفتح الميم ورفع فرعون بانه مبتدأ ومن الاستفهام خبر او بالعكس
اذ لا معنى لحقيقة الاستفهام هنا بل المراد التهويل بان عاد قومه
بقوله تعالى من فرعون اي هل تعرفون من هو في فرط عتوه
وشدة شكيمته ولهذا قال انه كان عاليا من المسرفين زيادة
لتعريف حاله وتهويل عذابه والاستبعاد نحو انى لهم الذكرى اذ
لا يجوز حمله على حقيقة الاستفهام بل المراد استبعاد ان يكون
لهم الذكرى بقرينة قوله وقد جاءهم رسول مبين ثم تولوا عنه
اي كيف يتذكرون ويتعظون ويوفون بما وعدوه من الايمان
عند كشف العذاب عنهم وقد جاءهم ما هو اعظم وادخل في وجوب
الاذكار وهو ما ظهر على رسول الله صلى الله عليه وسلم من الآيات
والبينات من الكتاب المعجز وغيره فلم يذكروا واعرضوا اي من
انواع الطلب الامر وصيغته وانواعها موضوعة لطلب فعل وا

والدخل

كا

كف بلفظ كف نحو اكرم زيدا ولكم وكف ايديكم زيدا عن طلب فعل هو
كف لا بلفظ كف نحو لا تقم فليس امرا بل نهي وقوله والامر من ربك
وقد تستعمل صيغة الامر لغيره اي غير طلب الفعل استعلاء مجازا كالاباحة
نحو جالس الحسن او ابن سيرين فله ان يجالسهما او احدهما وان لا يجالس
احدا اصلا والتهديد اي التخويف نحو اعملوا ما شئتم اذ ليس المراد
الامر بكل عمل شاؤوا وهو اعم من الانذار لانه ابلاغ مع التخويف
وفي الصحاح يجب ذكر الوعيد في الانذار دون التهديد نحو قل
تمتعوا فان مصيركم الى النار والتعجيز نحو فاتوا بسورة من مثله اذ
طلب اتيانهم بسورة من مثله محال وقوله من مثله متعلق بفاتوا
والضمير فيه لعبدنا او صفة لسورة والضمير لما نزلنا او لعبدنا
والتسخير نحو كونوا قردة خاسئين والاهانة نحو كونوا حجارة
او حديدا اذ ليس الغرض ان يطلب منهم كونهم قردة او حجارة
او حديدا لعدم قدرتهم عليه لكن في التسخير يحصل الفعل اعني
صيرورتهم قردة وفي الاهانة لا يحصل اذ المقصود قلة المبالات
بهم ولا يتعين الصيرورة حجارة والاشراف اذ ليس مفهوم الا الطلب الكافية
والتسوية والتراخي موكول الى القرينة كالتكلم او عدمه والاستعلاء
ولا علو احلافا لما في الاصل من اعتبار الاستعلاء والعلو فيهم من

من لقمان

اعتبار العلو لاطلاق الامر ايضا قال تعالى حكاية عن فرعون ماذا تأمرون
ومنها اي من انواع الطلب النهي وهو طلب الكف وله والعلو
والاستعلاء لا الجازمة نحو لا تفعل فعلم منه ان طلب الكف بلفظ كف
ليس بنهي بل امر كما مر وقد تستعمل صيغته لغيره اي لغير الطلب المذكور
مجازا كالتهديد كقولك لعبد لا يمتثل امرك لا تمتثل امري وكالدعاء
بان يكون على سبيل التضرع نحو ربنا لا تشمت بي الاعداء
وكالالتماس بان يكون على سبيل التلطف كقولك لصديقك
لا تفعل ايها الاخ وكل من التمني والاستفهام والامر والنهي المذكورات
يجوز تقدير الشرط بعده اي اذا جاء عقيبه مجزوما بان مضمر مع
الشرط كقولك في التمني ليت لي مالا انفقه اي ان ارزقه انفقه وفي
الاستفهام اين بيتك ازرك اي ان تعرفنيه ازرك ويجوز تقدير
الشرط ايضا في غيرها لقرينة نحو ام اتخذوا من دونه اولياء فالله
هو الولي اي ان ارادوا اولياء بحق فالله هو الولي الذي يجب ان يتولى
وحده ومنها اي من انواع الطلب النداء وهو طلب الاقبال بحرف نائب
مناب ادعو لفظا او تقديرا نحو يوسف اعرض وقد تستعمل صيغته
اي صيغة النداء في غيره اي غير معناه مجازا كالاغراء كقولك لمن اقبل يتظلم
يا مظلوم قصدا الى اغرائه وحثه على زيادة التظلم وكالاستغاثة نحو
يا لله والتعجب نحو يا للدواهي ثم الخبر قد يقع موقع الانشاء اما للتفاؤل

الوصل والفصل

كالتفاؤل بلفظ الماضي دلالة على انه كانه وقع نحو وفقك الله للتقوى
وكاظهار الحرص في وقوعه نحو رزقني الله لقاءك تنبيه الانشاء كالخبر
في كثير مما ذكر في الابواب الخمسة السابقة اي احوال الاسناد والمسند
اليه والمسند ومتعلقات الفعل والقصر فليعتبره الناظر
بنور البصيرة في لطائف الكلام فان الكلام الانشائي ايضا اما
مؤكد او غير مؤكد والمسند اليه فيه اما محذوف او مذكور الى غير
ذلك الوصل والفصل الوصل عطف بعض الجمل على بعض والفصل
تركه اي ترك عطفها عليها فاذا اتت جملة بعد اخرى وكان لها
اي للاولى محل من الاعراب فان قصد تشريكها لها اي
للاولى في حكمه اي حكم الاعراب الذي لها لكونها خبر مبتدأ
او حالا او صفة او نحو ذلك عطفت اي الثانية عليها ليدل
العطف على التشريك المذكور والا اي وان لم تقصد تشريكها
لها في حكم اعرابها فصلت عنها لئلا يلزم من العطف التشريك
الذي ليس بمقصود نحو واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم
انما نحن مستهزؤن الله يستهزئ بهم لم يعطف الله يستهزئ على
انا معكم لانه ليس من مقول المنافقين وان لم يكن لها اي
للاولى محل من الاعراب فان قصد ربط الثانية بها اي بالاولى

على معنى عاطف غير الواو وعطفت على الاولى به اي بذلك العاطف
نحو دخل زيد فخرج عمرو او ثم خرج بكر اذا قصد التعقيب في الاولى او
مهلة في الثاني والا اي وان لم يقصد ربط الثانية بالاولى على
معنى عاطف غير الواو فان كان للاولى حكم لم يقصد اعطاؤه
للثانية فالفصل متعين لئلا يلزم من الوصل التشريك في ذلك
الحكم نحو واذا خلوا الاية لم يعطف الله يستهزئ بهم على
قالوا انا معكم لئلا يشاركه في الاختصاص بالظرف لما مر من ان
تقديم المفعول ونحوه من الظرف وغيره يفيد الاختصاص
فيلزم ان يكون استهزاء الله بهم مختصا بحال خلوهم الى شياطينهم
وليس كذلك والا اي وان لم يكن للاولى حكم لم يقصد اعطاؤه
للثانية بان لا يكون لها حكم زائد على مفهوم الجملة او يكون
لكن قصد اعطاؤه للثانية ايضا فان كان بينهما كمال الانقطاع
بلا ايهام اي بدون ايهام الفصل خلاف المقصود او كمال الاتصال او
شبه احدهما اي احد الكمالين فكذلك يتعين الفصل لا
الوصل لتقتضي مقامه ومناسبته والا اي وان لم يكن بينهما
كمال الانقطاع بلا ايهام ولا كمال الاتصال ولا شبه احدهما
فالوصل متعين لوجود المقتضي وعدم المانع والحاصل ان الجملتين
اللتين لا محل لهما من الاعراب ولم يكن للاولى حكم لم يقصد

اعطاؤه

اعطاؤه للثانية ستة احوال كمال الانقطاع بلا ايهام كمال الاتصال
شبه كمال الانقطاع شبه كمال الاتصال كمال الانقطاع بالايهام
التوسط بين الكمالين فحكم الاخيرين الوصل والبقية الفصل
وقد بينت كل الاحوال الستة فقلت اما كمال الانقطاع بين
الجملتين فلاختلافهما خبرا وانشاء لفظا ومعنى بان تكون احداهما
خبرا لفظا ومعنى والاخرى انشاء لفظا ومعنى نحو قم تدعوا زيدا او
معنى فقط نحو مات فلان رحمه الله واما كمال الانقطاع لا لاختلاف
الجملتين معنى ذكر او لانه لا جامع بينهما كما سيأتي في العطف في
مثل زيد طويل عمرو نائم واما كمال الاتصال بينهما فلكون الثانية
مؤكدة للاولى تأكيدا معنويا او لفظيا لدفع توهم تجوز او غلط
بالمعنوي نحو لا ريب فيه بالنسبة الى ذلك الكتاب فانه لما بولغ
في وصف الكتاب ببلوغه الدرجة القصوى في الكمال بجعل المبتدا
ذلك الدال على كمال العناية بتمييزه والتوسل ببعده الى التعظيم
وعلو الدرجة وتعريف الخبر باللام الدال على الانحصار جاز ان يتوهم
السامع قبل التامل ان ذكر الكتاب مما يرمى به جزافا فاكده
ذلك الكتاب بقوله لا ريب فيه تأكيدا معنويا كتأكيد زيد بنفسه في
جاءني زيد نفسه واللفظي نحو هدى للمتقين اذ معناه ان الكتاب
في الهداية بالغ درجة لا يدرك كنهها لما في تنكير هدى من الابهام

والتفخيم حتى كأنه هو الذي يحق حيث قال هذا الم بلغ حادّ وهذا معنى
ذلك الكتاب او معناه كما علم من امر الكتاب انه الكامل والمراد كأنه
في الهداية وانه الكامل بعينه الكتب السماوية فاكد ذلك الكتاب بقوله
بعد لا ريب فيه تأكيدا لفظيا كتأكيد زيد بزيد في قولك جاءني زيد زيد
لكونه مقررا لذلك الكتاب مع اتفاقهما في المعنى بخلاف لا ريب فيه فانه
يخالفه معنى او لكونها اي الثانية بدلا اي بدل بعض او اشتمال منها
اي من الاولى لنكتة اي لفائدة لكونها دون الثانية نازلة عن تمام
المراد ومع كون المراد مطلوبا في نفسه او فظيعا او عجيبا او لطيفا
فينزل البعض نحو امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون
فان المراد التنبيه على نعم الله وذلك مطلوب في نفسه وذريعة الى
غيره والجملة الثانية اوفى بتأديته لدلالتها [illegible] كوجه في العجب زيد في [illegible]
لوصولها الى [illegible] في الاول وبدل الاشتمال نحو قوله اقول له ارحل لا تقيمن
عندنا والا فكن في السر والجهر مسلما فان المراد به كمال اظهار الكراهة
لاقامته وقوله لا تقيمن عندنا اوفى بتأديته من الاول كالتحقيق فهو
لحسنها في العبث ادراجها لان عدم الاقامة وان كان بينه وبين
الارتحال ملابسة مغايرة له فلا يكون تأكيدا او غير داخل فيه فلا يكون
بدل بعض ولم يعتد ببدل الكل لانه انما يتميز عن التأكيد بمغايرة اللفظين

مسلما

ولكون

47

ولكون المقصود هو الثاني وهذا لا يتحقق في الجمل لاسيما التي ليس
لها محل من الاعراب وتمثيلي بما ذكره صحيح في قطع النظر عن كون
الجملتين مما لا محل له من الاعراب والا فهما في محل نصب بانه
او لكون الثانية بيانا لها اي للاولى لخفائها نحو فوسوس اليه
الشيطان قال يا آدم هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى
فان [illegible] قال يا آدم [illegible] اقسم بالله ابو حفص عمر ما مسها
من نقب ولا دبر في كونه بيانا لما قبله واما لكونها كالمنقطعة عنها فلكونها
عطفها عليها موهم لعطفها على غيرها مما ليس بمقصود ولنا لم يقل
هذا من كمال الانقطاع بل مما يشبهه لانه وان اشتمل على مانع
من العطف الا انه لما كان خارجيا يمكن دفعه بنصب قرينة جعل [illegible]
كمال الانقطاع ويسمى الفصل لذلك قطعا مثاله وتظن سلمى
انني ابغي بها بدلا اراها في الضلال تهيم فبين الجملتين مناسبة
لاتحاد المسند [illegible] وكون المسند اليه في الاولى محبوبا في الثانية
محبا لكن ترك العطف لئلا يتوهم انه عطف على ابغي فيكون
من مظنونات سلمى وليس كذلك واما لكونها كالمتصلة بها فلكونها
جوابا لسؤال اقتضته الاولى فتفصل الثانية عنها كما يفصل الجواب
عن السؤال لما بينهما من الاتصال ويسمى الفصل لذلك
اي لكونها جوابا لسؤال اقتضته الاولى استئنافا وكذا الثانية

هنا كالجواب

الفصل لذلك

تسمى استينافا ومستانفة والاستيناف ثلاثة اضرب لان السؤال
الذي تضمنته الاولى اما عن سبب الحكم مطلقا نحو قال لي كيف انت
قلت عليل سهر دائم وحزن طويل اي ما بالك عليلا او ما سبب
علتك بقرينة العرف والعادة او عن سبب خاص له نحو الحكم نحو
وما ابرئ نفسي اي اتهم كانه قيل هل النفس امارة بالسوء بقرينة
التاكيد او عن غيرهما اي غير السبب المطلق والخاص نحو قالوا سلاما
قال سلام اي فماذا قال ابراهيم في جواب سلامهم فقيل قال سلام
اي حياهم بتحية احسن لكونها بالجملة الاسمية الدالة على الدوام والثبوت
والاستيناف تقسيم اخر ذكره في الاصل ولما فرغ من بيان الاحوال
الاربعة المقتضية للفصل شرع في بيان الحالتين المقتضيتين
للوصل فقال واما الوصل لدفع الايهام فكقولهم لا وايدك
الله فقولهم لا رد لكلام سابق كما اذا قيل هل الامر كذلك فيقولون لا
اي ليس الامر كذلك فهذه جملة اخبارية وايدك الله جملة انشائية
دعائية فبينهما كمال الانقطاع لكن عطفت الثانية على الاولى لان
ترك العطف يوهم انه دعاء على المخاطب بعدم التاييد مع ان
المراد الدعاء له بالتاييد واما الوصل للتوسط فاذا اتفقتا
اي الجملتان خبرا او انشاء لفظا ومعنى فقط مع ان [illegible]

وان الجملة

وان الفجار لفي جحيم في الخبريتين لفظا ومعنى وقوله كلوا واشربوا
ولا تسرفوا في الانشائيتين لفظا ومعنى او معنى فقط لكونهما
واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين
احسانا وذي القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا
فعطف قولوا على لا تعبدون مع اختلافهما لفظا لكونهما
انشائيتين معنى لان قوله لا تعبدون اخبار في معنى الانشاء
اي لا تعبدوا وقوله وبالوالدين احسانا اي وتحسنون بمعنى
احسنوا فهو جملة انشائية او وتحسنون جملة خبرية بمعنى
الانشائية ولا بد لصحة عطف الثانية على الاولى من جامع
بينهما بان يتناسب فيهما المسند اليه والمسند ايضا نحو زيد
يشعر ويكتب للتناسب الظاهر بين الشعر والكتابة وتقارنهما
في خيال اصحابهما ويعطي ويمنع لتضاد الاعطاء والمنع ونحو
زيد شاعر وعمرو كاتب وزيد طويل وعمرو قصير ان كان بينهما
مناسبة نحو اخوة او صداقة بخلاف نحو زيد يكتب ويمنع او يعطي
ويشعر وبخلاف [illegible] الاخرين اذا لم يكن بين زيد وعمرو
مناسبة والجامع بين الجملتين اما عقلي وهو امر بسببه يقتضي
العقل اجتماعهما في المفكرة بان يكون بينهما اتحاد في التصور

ثم اورد بينهما تماثل فان العقل بتجريد المثلين عن التشخص في الخارج
يرفع التعدد بينهما لان العقل يجرد الجزئين عن عوارضه المشخصة
الخارجية وينتزع منه المعنى الكلي فيدركه فيصير المثلان بذلك
متحدين فيكون حضور احدهما في المفكرة حضور الاخر او
بينهما تضايف وهو كون الشيئين بحيث لا يتعقل كل
منهما الا بتعقل الاخر كما بين العلة والمعلول وعطف على
عقلي او وهمي وهو امر به يقتضي الوهم اجتماعهما في المفكرة بخلاف
العقل فانه اذا خلي ونفسه لم يحكم بذلك وذلك بان يكون بينهما
شبه تماثل كلوني بياض وصفرة فان الوهم يبرزهما في معرض
المثلين من جهة انه يسبق الى الوهم انهما نوع واحد زيد في
احدهما عارض بخلاف العقل فانه يعرف انهما نوعان متباينان
داخلان تحت جنس هو اللون او بينهما تضاد وهو التقابل
بين امرين وجوديين يتعاقبان على محل واحد كالسواد
والبياض او بينهما شبه تضاد كالسماء والارض فانهما وجوديان
احدهما في غاية الارتفاع والاخر في غاية الانحطاط وهو معنى شبه
التضاد وليسا متضادين لعدم تواردهما على محل لكونهما
من الاجسام دون الاعراض ولا من قبيل الاسود والابيض

لان الوصفين المتضادين هنا ليسا بداخلين في مفهومي السماء
والارض وعطف على عقلي ايضا او خيالي وهو امر به يقتضي الخيال
اجتماعهما في المفكرة بان يكون بينهما تقارن في الخيال وقد بسطنا
الكلام على اسبابه في الاصل تذنيب هو جعل الشيء ذنابة للشيء
شبه به ذكر بحث الجملة الحالية وكونها بالواو تارة وبدونها اخرى عقيب
بحث الوصل والفصل لمكان المناسبة اذا وقعت جملة حالا منتقلة
فلابد من ربطها بصاحبها الذي جعلت حالا عنه بضمير وهو الاصل في الكثير
الراجح كما في الحال الاصل في الكلام الحقيقة او بواو اذ كل منهما ومن الضمير
صالح للربط وهو الاصل كما مر به يكتفي للاقتصار عليه في الحال المفردة
والخبر والنعت وخرج بالمنتقلة المؤكدة فيجب ان تكون بغير واو
لشدة ارتباطها بما قبلها وانما كان الاصل في المنتقلة خلوها
عن الواو لانها في المعنى حكم على صاحبها كالخبر فان نحو جاء زيد راكبا
اثبات ركوب لزيد كما في زيد راكب الا انه في الحال على سبيل التبعية
والانة في المعنى ايضا وصف لصاحبها كالنعت لكن خولف اذا كانت
جملة فانها من حيث هي جملة مستقلة بالافادة فتحتاج الى ما يربطها
بصاحبها فالجملة التي تقع حالا ان خلت عن ضمير صاحبها التي تقع
هي حالا عنه وجبت الواو فيها ليحصل الربط فلا يجوز خرجت زيد قائم

ولما ذكرت ان كل جملة خلت عن الضمير وجب فيها الواو اوردت كالاصل
انا ابين ان اي جملة يجوز ذكرها واي جملة لا يجوز فقلت وكل
جملة خالية عن ضمير ما يجوز ان ينتصب عنه حال بان يكون فاعلا
او مفعولا معرفا او منكرا مخصوصا يصح ان تقع تلك الجملة حالا
عنه اي عما يجوز ان ينتصب عنه الحال بالواو الا المصدرة بمضارع
مثبت نحو جاء زيد ويتكلم عمرو فانه لا يصح جاء زيد ويتكلم عمرو حالا
عن زيد فان ربطها اي ربط الجملة بالضمير فقط لا بالواو وانما لم
تقع الجملة التي هي خالية عن ضمير صاحبها ما ان كانت مصدرة بالفعل المضارع
المثبت امتنع دخولها اي الواو والخلو عن الضمير تستلزم ايضا
تعطل حال كونها بعد ما قطعته كليا لان المضارع المثبت يدل
على حصول صفة غير ثابتة مقارن لما جعلت قيدا له كالحال
المفردة فيمتنع الواو فيه كما في المفردة وما جاء من نحو قول بعض العرب
قمت واصك وجهه شاذ او ضرورة او مؤول بتقدير
المبتدأ لتكون الجملة اسمية اي وانا اصك وقيل الواو فيه عاطفة
لا حالية والمضارع بمعنى الماضي والاصل قمت وصككت
عدل عن لفظ الماضي الى المضارع لحكاية الحال الماضية ومعناها
ان يفرض ما كان في الزمن الماضي واقعا في هذا الزمن فيعبر

عنه بلفظ

عنه بلفظ المضارع وان كان الفعل المضارع منفيا او الفعل
ماضيا لفظا كضرب او معنى وهو المضارع المنفي بلم او لما فالامران
الواو وتركها جائزان على السواء فمثال المضارع المنفي مع الواو
قوله تعالى فاستقيما ولا تتبعان بالتخفيف لتكون لا نافية لا ناهية
لثبوت النون التي هي علامة الرفع فلا يصح عطفه على الامر قبله
فتكون الواو للحال ومثاله بدونها قوله تعالى وما لنا لا نؤمن بالله
اي اي شيء ثبت لنا حالة كوننا غير مؤمنين ومثال الماضي
لفظا مع الواو قوله تعالى انى يكون لي غلام وقد بلغني الكبر
ومثاله بدونها قوله تعالى او جاؤكم حصرت صدورهم ومثال الماضي معنى
قوله تعالى انى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر وقوله فانقلبوا بنعمة من
الله وفضل لم يمسسهم سوء وقوله ام حسبتم ان تدخلوا
الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم وان كانت اي الجملة الحالية
اسمية فالمشهور انه يجوز الامران دخول الواو وتركها لكن دخولها
اولى لعدم دلالة الاسمية على عدم الثبوت مع ظهور الاستئناف
فيها فحسن زيادة رابط نحو فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون
بخلاف الفعلية المثبتة التي يجوز فيها الامران على السواء فانها
وان لم يظهر فيها الاستئناف لكنها تدل على عدم الثبوت بخلاف

مطلب الايجاز والاطناب والمساواة

الفعلية المنفية التي يجوز فيها الامران على السواء فان الاستئناف في
الاسمية اظهر والعبد التفي وفيها اي في الاسمية تفصيل مطلب بين
الاصل على ان فيه بحثا للسعد التفتازاني الايجاز والاطناب في المساواة
وهي اي المساواة ان يكون اللفظ بمقدار اصل المراد نحو ولا
يحيق المكر السيء الا باهله والايجاز ان يكون اللفظ ناقصا
عنه اي عن مقدار اصل المراد وافيا بالمراد وسيأتي مثاله والاطناب
ان يكون اللفظ زائدا عليه اي على مقدار اصل المراد لفائدة
وسيأتي امثلته وخرج بوافيا الاخلال وهو ان لا يكون اللفظ
وافيا بالمراد وخرج بلفائدة التطويل وهو ان يزيد اللفظ على
اصل المراد لا لفائدة ولا يكون الزائد متعينا والحشو وهو
زيادة متعينة لا لفائدة والايجاز ضربان ايجاز قصر ويسمى
ايجاز اشارة وايجاز حذف وهو ما لا حذف فيه نحو قوله تعالى
ولكم في القصاص حياة فان معناه كثير ولفظه يسير اذ معناه
ان الانسان اذا علم انه متى قتل قتل كان ذلك داعيا الى ان لا
يقدم على القتل فارتفع بالقصاص الذي هو القتل كثير من
قتل الناس بعضهم بعضا وكان ارتفاع القتل حياة لهم
وايجاز حذف والمحذوف اما جزء جملة مضاف وفضلة كذا في

نحو قوله

نحو قوله تعالى واسئل القرية اي اهلها وموصوف نحو انا ابن جلا وطلاع الثنايا
متى اضع العمامة تعرفوني اي انا ابن رجل جلا
الامور اي كشفها وركاب لصعاب الامور وجواب شرط وحذفه
اما لمجرد اختصار نحو قوله تعالى واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم
لعلكم ترحمون فانه شرط حذف جوابه اي اعرضوا بدليل قوله بعد
وما تأتيهم من آية من آيات ربهم الا كانوا عنها معرضين او للدلالة على انه
اي جواب الشرط شيء لا يحيط به الوصف او لتذهب نفس السامع
كل مذهب ممكن مثالهما قوله تعالى ولو ترى اذ وقفوا على النار بحذف
جواب الشرط للدلالة على ما ذكر ولتذهب نفس السامع كل
مذهب ممكن والمحذوف عطف على المحذوف اما جزء جملة او جملة لا تكون
جزءا من كلام او مسببة عن سبب مذكور نحو ليحق الحق ويبطل
الباطل اي فعل ما فعل او سبب لمذكور نحو فانفجرت ان
قدر فضرب به او اكثر من جملة والاصح نحو انا انبئكم بتأويله
فارسلون اي الى يوسف فارسلوه فاتى يوسف فقال يا
يوسف وادلة الحذف وتعيين المحذوف كثيرة منها العقل
اي ان يدل على الحذف وتعيين المحذوف نحو وجاء ربك فالعقل
يدل على امتناع مجيء الرب تعالى وعلى تعيين المحذوف اي

تعيينا نوعيا اي امره مثلا ومنها العقل والمقصود اي ان يدل
العقل على الحذف والمقصود على تعيين المحذوف نحو حرمت
عليكم الميتة فالعقل دل على ان هنا حذفا اذ الاحكام
الشرعية انما تتعلق بالافعال دون الاعيان والمقصود
من هذه المذكورات في الاية تناولها الشامل للاكل وشرب
الالبان ومنها العقل والعادة اي ان يدل العقل على الحذف
والعادة على تعيين المحذوف نحو قوله فذلكن الذي لمتنني فيه
فالعقل دل على ان فيه حذفا اذ لا معنى للوم على ذات
الشخص والعادة دلت على تعيين المحذوف اي مراودته
وان احتمل تقدير حبه او شانه لان الحب المفرط الذي عليه
الاية لا يلام عليه عادة لقهره صاحبه والاطناب يكون
باحد امور اما بالايضاح بعد الابهام ليرى المعنى في صورتين
مختلفتين احداهما مبهمة والاخرى موضحة وعلمان خير من علم
واحد او ليتمكن المعنى في النفس فضل تمكن اي تمكنا زائدا لان
الشيء اذا ذكر مبهما ثم بين كان اوقع في النفس او لتكمل اللذة
اي لذة العلم به اي بالمعنى لان تحصيل الشيء بعد الشوق والطلب
الذ منه الايضاح بعد الابهام رب اشرح لي صدري فان اشرح لي

المقصود
لا يلام
تكميل
علم

يفيد

يفيد طلب شرح لشيء ما للطالب وصدري يفيد تفسير ذلك
الشيء ومنه اي من الايضاح بعد الابهام التوشيع وهو في اللغة
لف القطن المندوف وفي الاصطلاح ان يوتى في عجز الكلام
بمثنى مفسر باسمين معطوفين نحو يشيب ابن ادم و
يشب فيه خصلتان الحرص وطول الامل وكانهم
اختاروا المثنى لوقوعه مع ما يقع في عجز الكلام الغرض المشترك
امثال الجمع لعدم كونه الجزء من الكلام والالتفات وان اول الكلام
واثنائه كذلك مع ذلك واما بذكر الخاص بعد العام عطف
على قوله اما بالايضاح بعد الابهام والمراد الذكر على سبيل
العطف للتنبيه على فضله اي مزية الخاص حتى كانه ليس من
جنسه اي العام تنزيلا للتغاير في الوصف منزلة التغاير
بالذات نحو حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى اي
الوسطى من الصلوات او الفضلى من قولهم للافضل الاوسط
وهي صلاة العصر عند الاكثر واما بالتكرير لنكتة ليكون اطنابا
لا تطويلا وتلك النكتة كتاكيد الانذار اي كتاكيد الانذار في كلا
سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون فقوله كلا ردع عن الانهماك
في الدنيا وسوف تعلمون انذار وتخويف اي سوف تعلمون الخطا فيما

انتم عليه اذا عاينتم ما قدامكم من هول المحشر وفي تكريره تاكيد للردع
والانذار وفي ثم دلالة على ان الانذار الثاني ابلغ من الاول كقولك للنصوح
اقول لك ثم اقول لك لا تفعل تنزيلا لبعد المرتبة منزلة بعد الزمان
واستعمالا للفظ ثم في مجرد التدريج في درج الارتقاء من غير اعتبار التراخي
لبعض تلك الدرج واما بالايغال من اوغل في البلاد اذا ابعد فيها او من
وغل اذا دخل على القوم في الشراب وشرب منهم من غير ان يدعى
وهو ختم البيت بما يفيد نكتة هي حسن الكلام مطلقا اي سواء كان في الشعر او النثر
على خلاف فيه بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها كزيادة المبالغة فان
في غير الشعر وقد قيل انه من اوغل في البلاد اذا ابعد فيها لكونه لم
يتجاوز ما يتم المعنى بدونه لان الايغال يتعدد ويتجاوز الحال الى ان
فيه زيادة حسن على الاول وان تجاوز الارسال المقالة في الشعر كقولها
الخنساء في مرثية اخيها صخر وان صخرا لتاتم الهداة به كانه علم في
راسه نار فانه لما كان علما اي جبلا مرتفعا وافيا بالمقصود اعني
التشبيه بما يهتدى به الا ان في قولها في راسه نار زيادة مبالغة
واما بالتذييل وهو تعقيب جملة بجملة تشتمل على
معناها اي معنى الاولى للتوكيد فهو اعم من الايغال من جهة
انه يكون في ختم الكلام وغيره واخص من جهة ان الايغال قد يكون
بغير جملة ولغير التاكيد والتذييل ضربان ضرب لم يخرج مخرج

المثل

المثل بان لم يستقل بافادة المراد بل يتوقف على ما قبله نحو ذلك جزيناهم
بما كفروا وهل نجازي الا الكفور ان اريد وهل نجازي ذلك الجزاء المخصوص
فان اريد وهل نعاقب الا الكفور فهو من الضرب الثاني وهو قوله وضرب
اخرج مخرج المثل بان يقصد بالجملة الثانية حكم كلي منفصل عما قبلها جار
مجرى المثل في الاستقلال وفشو الاستعمال نحو وقل جاء الحق وزهق الباطل
ان الباطل كان زهوقا واما بالتكميل ويسمى الاحتراس ايضا لان فيه
التوقي والاحتراز عن توهم خلاف المقصود وهو ان يؤتى في كلام
يوهم خلاف المقصود بما يدفعه اي يدفع ايهام خلاف المقصود
وذلك الدافع قد يكون في اثناء الكلام كقوله طرفة فسقى ديارك غير
مفسدها صوب الربيع وديمة تهمي اي تسيل فانه لما كان المطر
يؤدي الى خراب الديار وفسادها اتى بقوله غير مفسدها دفعا لذلك
والمراد بصوبها الربيع نزول المطر فيه وقد يكون في آخره كقوله تعالى اذلة على
المؤمنين اعزة على الكافرين فانه لما كان وله ما يوهم ان يكون ذلك لذلهم
القوم للمؤمنين لضعفهم دفعه بقوله اعزة على الكافرين تنبيها على ان ذلك تواضع منهم للمؤمنين
واما بالتتميم وهو ان يؤتى في كلام لا يوهم خلاف المقصود بفضلة كمفعول
او جار ومجرور لنكتة كالمبالغة نحو ويطعمون الطعام على حبه اي مع حبه
للطعام فانه جعل به ذلك دليلا اصل المراد واما بالاعتراض وهو ان يؤتى في

التوقي

في اثناء كلام او بين كلامين متصلين معنى بان يكون الثاني بيانا للاول
او تاكيدا او بدلا بجملة او اكثر لا محل لها من الاعراب لنكتة سوى دفع
الايهام كالتنزيه في قوله تعالى ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون
فسبحانه جملة لانه مصدر بتقدير فعله وقعت في اثناء الكلام لان قوله
ولهم ما يشتهون عطف على لله البنات وكالدعاء في قوله ان الثمانين وبلغتها قد
احوجت سمعي الى ترجمان بفتح التاء وضمها مع ضم الجيم فيهما اي مفسر فبلغتها بفتح
التاء اعتراض في اثناء الكلام لقصد الدعاء والواو في مثله تسمى اعتراضية
ليست بعاطفة ولا حالية وجوز بعضهم اي بعض القائلين بان النكتة
في الاعتراض قد تكون دفع الايهام وقوعه اي الاعتراض آخر جملة لا
تليها جملة متصلة بها اذ كلاهما ان لا يليها جملة اخرى او يليها اخرى غير متصلة
بها معنى وجوز بعضهم اي بعض القائلين بما ذكر كونه غير جملة فيشمل صورا من
والا بغير ذلك اي بغير ما ذكر من الامور الثلاثة كقوله تعالى الذين يحملون العرش
ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به فانه لو اختصر لم
يذكر ويؤمنون به لان ايمانهم لا ينكره من يثبتهم وحسن ذكره اظهار شرف
الايمان ترغيبا فيه واعلم انه قد يوصف الكلام بالايجاز والاطناب باعتبار
كثرة حروفه وقلتها بالنسبة الى كلام آخر مساو له في اصل المعنى
فيقال للاكثر حروفا انه مطنب وللاقل انه موجز كقول ابي تمام بعيد عن الدنيا

اذا عن

اذا عن سودد اي ظهر سيادة وقول الآخر ولست بنظار الى جانب
الغنى اذا كانت العلياء في جانب الفقر اي ان السيادة مع
التعب احب اليه من الراحة مع الخمول فهذا البيت اطناب
بالنسبة الى المصراع قبله ومثل هذا الايجاز يجوز ان يكون ايجازا
بالتقصير الى بق وان يكون مساواة وان يكون اطنابا وفيما
مثل هذا الاطناب

الفن الثاني علم البيان

الفن الثاني علم البيان وهو علم اي ملكة يقتدر
بها على ادراكات جزئية او اصول وقواعد معلومة يعرف به ايراد
المعنى الواحد اي المدلول عليه بكلام مطابق لمقتضى الحال بطرق اي
تراكيب مختلفة في وضوح الدلالة عليه اي على المعنى بان يكون بعض
الطرق واضح الدلالة عليه وبعضها اوضح والواضح خفي بالنسبة الى الاوضح
فلا حاجة الى ذكر الخفاء وخرج بالوضوح معرفة ايراد المعنى الواحد
بطرق مختلفة في اللفظ وال[illegible] في المعنى لاستغراق العرف اي كل من
يعرف لغة المتكلم فلو عرف احد ايراد معنى قولنا زيد جواد بطرق مختلفة
لم يكن بمجرد ذلك عالما بالبيان ثم لما لم يكن كل دلالة قابلا للوضوح
والخفاء ارادته تقسيم الدلالة وتعيين ما هو المقصود هنا فقال
كالاصل ودلالة اللفظ اي دلالة اللفظ الموضوع على معناه مطابقة لتطابقه
اي بموافقته له من قولهم طابق النعل النعل اذا توافقتا وعلى جزئه اي

جزء معناه تحقق التضمن المعنى بجزئيه ان كان له جزء بخلاف البسيط كالنقطة
وعلى لازمه الذهني التزام لا التزام المعنى له سواء لازمه خارجا ايضا ام لا وانما
اعتبر في دلالة الالتزام اللزوم الذهني لان اللزوم الخارجي لو جعل شرطا
لم تتحقق دلالة الالتزام بدونه لامتناع تحقق المشروط بدون الشرط
واللازم باطل فقد الملزوم لان العدم كالعمى يدل على الملكة كالبصر
التزاما لان العمى عدم البصر عما من شأنه ان يكون بصيرا مع انهما
متنافيان في الخارج وقد بينت في المطلع معنى الدلالة واقسامها
والاوليان اي دلالتا المطابقة والتضمن لفظيتان لانهما بمحض
اللفظ ولا تغاير بينهما بالذات بل بالاعتبار اذ الفهم فيهما واحد ان
اعتبر بالنسبة الى المجموع جزئي المركب سميت الدلالة مطابقة او الى
كل جزء من الجزئين سميت تضمنا والثالثة اي دلالة الالتزام عقلية
لتوقفها على انتقال الذهن من المعنى الى لازمه وهذا ما عليه الامدي
وابن الحاجب وغيرهما من المتقدمين والاصل تبع صاحب المحصول
وغيره في ان المطابقة لفظية والاخريان عقليتان وتبعهم
في المطلع ونبه هنا السعد والعز المحقق على ان الخلاف لفظي
ولانه اراد المتقدمون انهما ثابتان في الاخريين اي دلالتي التضمن والالتزام بجواز
ان تختلف مرتبة لزوم الاجزاء للكل في التضمن ولزوم اللوازم للملزوم

في الالتزام

و

منهما

في الالتزام اما الاوليان وهي دلالة المطابقة فلا يتأتى الاختلاف بها لان
السامع ان كان عالما بوضع الالفاظ لذلك المعنى لم يكن بعضها اوضح
من بعض والا لم يكن كل منها دالا عليه لتوقف الفهم على العلم بالوضع
ولفظ كل منها اي من دلالتي التضمن والالتزام ان قامت قرينة
على عدم ارادة ما وضع له فمجاز والا فكناية فالمراد من اللفظ فيهما
اعني المجاز والكناية اللازم ما وضع له داخلا كان او خارجا لانتقال
فيهما من اللزوم الى اللازم لكن ارادة الموضوع له جائزة في الكناية
دون المجاز كما سيأتي ثم من المجاز ما يبنى على التشبيه وهو الاستعارة
التي كان اصلها التشبيه فذكر المشبه به واريد المشبه فصار استعارة
متعين ذكره اي التشبيه في المجاز والكناية فانحصر المقصود من علم
البيان في الثلاثة التشبيه والمجاز والكناية التشبيه اي هذا مبحث
التشبيه الاصطلاحي المبني عليه الاستعارة التشبيه اي مطلقه اعم
منه ان يكون على وجه الاستعارة او على وجه يبنى عليه الاستعارة
او غير ذلك اي التشبيه لغة الدلالة على مشاركة امر لامر في معنى فيشمل
نحو قاتل زيد عمرا وجاءني زيد وعمرو والمراد بالتشبيه المصطلح عليه هنا
اي في علم البيان ما لم يكن اي الدلالة على مشاركة امر لامر في معنى بحيث لا
يكون على وجه الاستعارة التحقيقية نحو رأيت اسدا في الحمام والا على وجه

من المصطلح

الاستعارة بالكناية نحو انشبت المنية اظفارها ولا على وجه التجريد المذكور
في علم البديع نحو لقيت بزيد اسدا او لقيني منه اسد فتعريف الثلاثة دلالة
على مشاركة امر لامر في معنى مع ان شيئا منها لا يسمى تشبيها اصطلاحا وخرج
بالتحقيقية والكناية الاستعارة التخييلية كاثبات الاظفار للمنية في
المثال المذكور اذ ليس فيها شيء من الدلالة على مشاركة امر لامر
لان المراد بالاظفار معناها الحقيقي على ما سيجيء فدخل في التشبيه
الاصطلاحي نحو زيد اسد بحذف اداة التشبيه ونحو صم بكم عمي
بحذف الاداة والمشبه ايضا اي هم صم لان ذلك تشبيه بليغ لا استعارة لانها
انما تطلق حيث يطوى ذكر المستعار له بالكلية ويجعل الكلام خلوا عنه
صالحا لان يراد به المنقول عنه والمنقول اليه لولا دلالة الحال
او فحوى الكلام كما سيأتي والنظر هنا في اركانه اي اشياء اركانه اي
التشبيه المصطلح عليه وهي اربعة طرفاه المشبه والمشبه به ووجهه
واداته وفي الغرض منه وفي اقسامه طرفاه اي المشبه
والمشبه به اما حسيان كالخد والورد اي في لونهما او عقليان كالعلم
والحياة ووجه الشبه بينهما كونهما جهتي ادراك فالمراد بالعلم هنا
الملكة التي يقتدر بها على الادراكات الجزئيات لا نفس الادراك
لان العلم ادراك كما ان الحياة ادراك فلا يشترك او مختلفان
بان يكون المشبه عقليا والمشبه به حسيا او عكسه فالاول كالمنية والسبع

فان المن

فان المنية اعني الموت عقلي لانه عدم الحياة عما من شانه ان يكون
حيا والسبع حسي والثاني نحو العطر كالخلق الحسن فان العطر وهو
الطيب محسوس بالشم والخلق عقلي لانه كيفية نفسانية تصدر
عنها الافعال بسهولة ووجه التشبيه في هذا تقدير المعقول محسوسا
ليصير كالاصل لذلك المحسوس مبالغة والا فالمحسوس اصل للمعقول لان
العلوم العقلية من الحواس فتشبيههم بالمعقول يكون جعلا للفرع
اصلا وبالعكس والمراد بالحسي المدرك هو او مادته باحدى الحواس
الخمس الظاهرة اي البصر والسمع والشم والذوق واللمس فدخل في
الحسي بعضها او مادته الخيالي وهو المعدوم الذي فرض مجتمعا من
امور محسوسة فانها مادة المركب منها اعني الهيئة الاجتماعية
وهو معدوم لا محسوس كما في قوله وكان محمر الشقيق اذا تصوب
او تصعد اعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد فان الشقيق ورد
احمر في وسطه سواد ينبت بالجبال واضافة محمر اليه من اضافة الصفة
الى الموصوف وكل من العلم والياقوت والرمح والزبرجد محسوس
لكن المركب منها ليس بمحسوس لانه ليس بموجود والمراد بالعقلي ما
عدا ذلك اي ما لا يكون هو ولا مادته مدركا باحدى الحواس الخمس
الظاهرة فدخل في العقلي الوهمي وهو ما لا يدرك باحدى الحواس المذكورة

لكنه بحيث لو ادرك لم يدرك الا بها وبهذا القيد يتميز عن العقلي والفرق بين الخيالي
والوهمي ان الخيالي هو المعدوم الذي ركبته القوة المتخيلة من الامور المحسوسة
والوهمي ما اخترعته المتخيلة من عند نفسها كما اذا سمع ان الغول شيء يهلك الناس
فاخذت المتخيلة في تصويرها بصورة السبع واختراع ناب لها كما للسبع
ومنه ما يدرك بالوجدان اي القوى الباطنة كاللذة وهي ادراك ونيل لما هو عند
المدرك كمال وخير والالم وهو ادراك ونيل لما هو عند المدرك آفة وشر فادراك
هذين المعنيين ليس بشيء من الحواس الظاهرة وليسا ايضا من العقليات
الصرفة لكونهما من الجزئيات المستندة الى الحواس بل هما من الوجدانيات
المدركة بالقوى الباطنة كالشبع والجوع والفرح والغم والمراد هنا اللذة والالم
الحسيان اذ العقلي منهما من العقليات الصرفة ووجهه اي وجه التشبيه
ما يشتركان اي المعنى الذي له زيادة اختصاص بالطرفين وقصد بيان
اشتراكهما فيه كالشجاعة في تشبيه زيد بالاسد والا فالانسان يشترك
في كثير من الذاتيات وغيرها كالحيوانية والجسمية والوجود مع ان شيئا منها
ليس وجه التشبيه وذلك الاشتراك اي يكون تحقيقا او تخييلا والمراد به ان
لا يوجد ذلك المعنى فيهما او في احدهما الا على سبيل التخييل كما في تشبيه النجوم
بين الظلمة بالسنن بين البدعة اذ وجه التشبيه فيه هو الهيئة
الحاصلة من حصول اشياء مشرقة بيض في جوانب شيء مظلم اسود فتلك الهيئة
غير موجودة في المشبه به الا على طريق التخييل لانه لما كانت البدعة وكل

ناب له

جهلا

جهالة تجعل صاحبها كمن يمشي في الظلمة فلا يهتدي للطريق شبهت البدعة
بها وكذا شبه النجوم بين الظلمة بالسنن بين البدعة كتشبيهها
ببياض الشيب في سواد الشباب ووجه التشبيه اما غير
خارج عن حقيقتهما بان يكون تمام ماهيتهما او جزءا منها كما في تشبيه ثوب باخر
في نوعهما او جنسهما او فصلهما كما يقال هذا القميص مثل ذلك في كونهما
كرباسا او ثوبا او من القطن او خارج عن حقيقتهما صفة اي معنى قائم
بهما وتلك الصفة اما حقيقية اي هيئة متمكنة في الذات متقررة فيها
وهي اما حسية اي مدركة بالحس وهي الكيفيات الجسمية اي المختصة
بالاجسام مما يدرك بالحواس الظاهرة فالمدرك بالبصر كالالوان والاشكال
والشكل هيئة احاطة نهاية واحدة بالجسم كالدائرة او نهايتين كشكل نصف
الدائرة او ثلاث نهايات كالمثلث او اربع كالمربع او غير ذلك والمدرك
بالسمع الاصوات وبالذوق الطعوم كالحلاوة والمرارة وبالشم الروائح
وباللمس الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وغيرها او عقلية كالكيفيات
النفسانية اي المختصة بذوات الانفس كالذكاء وهو شدة قوة للنفس معدة
لاكتساب الاراء والعلم وهو الادراك المفسر بحصول صورة الشيء عند العقل
وقد يقال لمعان اخر واما اضافية عطف على اما حقيقية اي الاضافية ما لا يكون
هيئة متقررة في الذات بل يكون معنى متعلقا بشيئين كازالة الحجاب في تشبيه الحجة بالشمس

من الجسمية

من وباللمس

الحاكي اي الواصل الى الشمس فانه المشبه هيئة منتزعة في ذوات الحجم من الشمس ولا
في ذات الكتاب والغالب وجه التشبيه تقسيم اخر وهو انه اما واحد واما بمنزلة الواحد
لكونه مركبا من متعدد مركبا حقيقيا بان يكون حقيقة ملتئمة من امور
مختلفة او اعتباريا بان يكون هيئة انتزعها العقل من عدة امور او متعدد
والمراد بالتعدد ان ينظر الى عدة امور ويقصد اشتراك الطرفين في كل منها
ليكون كل منها وجه تشبيه على حدة بخلاف المركب المنزل منزلة الواحد فانه لم يقصد
اشتراك الطرفين في كل من تلك الامور بل في الحقيقة الملتئمة او في الهيئة
المنتزعة منها وكل من الاولين من الثلاثة المذكورة اما حسي او عقلي والثالث
كذلك اي اما حسي او عقلي او مختلف بعضه حسي وبعضه عقلي والحسي من وجه
التشبيه سواء كان بتمامه حسيا ام ببعضه طرفاه حسيان فقط اي لا يجوز
ان يكون كلاهما او احدهما عقليا لامتناع ان يدرك بالحس من غير الحسي شيء
اذ وجه التشبيه امر مأخوذ من الطرفين موجود فيهما والموجود في العقلي انما
يدرك بالعقل دون الحس اذ المدرك بالحس لا يكون الا جسما او قائما به
والعقلي من وجه التشبيه اعم من الحسي لجواز ان يدرك بالعقل من
الحسي شيء اذ لا امتناع في قيام المعقول بالمحسوس ولذلك يقال التشبيه
بالوجه العقلي اعم من التشبيه بالوجه الحسي بمعنى ان كل ما يصح فيه التشبيه
بالوجه الحسي يصح بالوجه العقلي من غير عكس فان قيل هو اي وجه التشبيه مشترك

كلاهما

فيه ضرو

فيه ضرورة اشتراك الطرفين فيه فهو كلي والحسي ليس بكلي فوجه التشبيه
ليس بكلي لا يكون حسيا قلنا المراد بكون وجه التشبيه حسيا
ان افراده مدركة بالحس كالحمرة في تشبيه الخد بالورد فان
افرادها الحاصلة في المواد مدركة بالبصر وان كانت هي كلية لا
تدرك الا بالعقل واعلم انه اي الشأن قد ينتزع وجه التشبيه
من متعدد فيقع الخطأ لوجوب انتزاعه من اكثر من ذلك
المتعدد كما اذا انتزع وجه التشبيه من صدر بيت كما ابرقت
قوما عطاشا غمامة فلما راوها اقشعت وتجلت اي كما
تعرضت الغمامة للقوم فلما راوها تفرقت وانكشفت فانتزاع
وجه التشبيه من مجرد قوله كما ابرقت قوما عطاشا غمامة خطأ
لوجوب انتزاعه من جميع البيت اذ المراد تشبيه الحالة المذكورة
في الابيات السابقة بحالة ظهور غمامة للقوم العطاش ثم تفرقها
وانكشافها وبقائهم متحيرين باعتبار اتصال ابتداء مطمع
بانتهاء مؤيس وهذا بخلاف التشبيهات المجتمعة في قولنا زيد
كالاسد والسيف والبحر فان القصد فيها التشبيه بكل واحد من
المذكورات على حدة حتى لو حذف ذكر بعضها لم يتغير حال الباقي في
افادة معناه واعلم انه قد ينتزع وجه التشبيه من التضاد لاشتراك

الضدين فيه اي في التضاد اذ كل منهما سفا ولا طرم او تنزيل التضاد
او التناسب منزلة التناسب بواسطة تمليح اي اتيان بما فيه ملاحة وظرافة
يقال ملح الشاعر اذا اتى بشيء مليح واما الاشارة الى قصة او مثل او
شعر فانما هو تلميح بتقديم اللام على الميم وسيجيء ذكره في الخاتمة او
تهكم اي استهزاء فيقال للجبان ما اشبهه
بالاسد وللبخيل هو حاتم كل من المثالين صالح للتمليح والتهكم
وانما يفرق بينهما بالمقام واداته اي التشبيه الكاف وكأن
وقد تستعمل عند العلم او الظن بثبوت الخبر من غير قصد الى
التشبيه جامدا كان الخبر او مشتقا نحو كأن زيدا اخوك وكأنه
قدم ومثل ونحوه مما يشتق من المماثلة والمشابهة ونحوهما وقد
يذكر فعل ينبئ عن حال التشبيه في القرب او البعد كما في علمت
زيدا اسدا ان قرب التشبيه وادعي كمال المشابهة لما في علمت
من معنى تحقيق الشبه وحسبت زيدا اسدا ان بعد التشبيه
لما في الحسبان من عدم التحقيق والغرض منه اي من التشبيه
في الاغلب يعود الى المشبه كبيان امكانه بان كان امرا غريبا يمكن
ان يخالف فيه ويدعى امتناعه كقول ابي الطيب فان تفق الانام وانت
منهم فان المسك بعض دم الغزال فانه لما ادعى ان الممدوح فاق

الناس

بواسطة

ويكون

الاشارة

59

الناس حتى صار اصلا برأسه وجنسا بنفسه وكان هذا في الظاهر
كالممتنع احتج لهذه الدعوى وبين امكانها بان شبه هذه الحال
بحال المسك الذي هو من الدماء ثم لا يعد منها لما فيه من
الاوصاف الشريفة التي لا توجد فيها وهذا التشبيه ضمني
ومكني عنه لا صريح او بيان حاله اي المشبه بانه على اي وصف من
الاوصاف كما في تشبيه ثوب باخر في السواد اذا علم السامع
لون المشبه به دون المشبه او بيان مقدارها اي مقدار حال
المشبه في القوة والضعف والزيادة والنقص كما في تشبيه الثوب
الاسود بالغراب في شدة السواد وقد يعود الغرض من التشبيه
الى المشبه به وهو ضربان لانه اما لبيان ايهام انه اتم في وجه التشبيه
من المشبه وذلك في التشبيه المقلوب وهو ان يجعل الناقص في
وجه التشبيه مشبها به قصدا الى ادعاء انه زائد كقول محمد بن وهيب
وبدا الصباح كأن غرته وجه الخليفة حين يمتدح فانه قصد ايهام
ان وجه الخليفة اتم من الصباح في الوضوح والضياء والغرة بياض
في جبهة الفرس فوق الدرهم استعير لبياض الصبح او بيان الاهتمام
اي بالمشبه به كتشبيه الجائع وجها كالبدر في الاشراق والاستدارة
بالرغيف ويسمى التشبيه المشتمل على هذا النوع من الغرض اظهار

المطلوب بهذا اريد بما ذكر من جعل احد الشيئين مشبها والاخر مشبها
به بحاله اذا اريد الحاق الناقص في وجه التشبيه حقيقة كما في الغرض
العايد الى المشبه او ادعاء كما في الغرض العايد الى المشبه به واما
في وجه التشبيه فان اريد الجمع بين شيئين في امر من الامور من غير قصد
الى كون احدهما ناقصا والاخر زايدا سواء وجدت الزيادة والنقصان
ام لا فالاحسن ترك التشبيه الى التشابه ليكون كل من الشيئين
مشبها ومشبها به احترازا من ترجيح احد المتساويين في عقد المتكلم
في وجه التشبيه كقول ابي اسحاق الصابي تشابه دمعي اذ جرى
ومدامتي فمن مثل ما في الكاس عيني تسكب فوالله ما ادري ابالخمر
اسبلت جفوني ام من عبرتي كنت اشرب لما اعتقد التساوي
بين الدمع والخمر ترك التشبيه الى التشابه وعين بكسر اللون وفتح
الى محققة ورد عنابي وهو اي التشبيه باعتبار طرفيه المشبه
والمشبه به اربعة اقسام لانه اما تشبيه مفرد بمفرد وهما اما غير
مقيدين كتشبيه الخد بالورد او مقيدان كقولهم لمن لا يحصل من
سعيه على طائل هو كالراقم على الماء فالمشبه هو الساعي المقيد بان
لا يحصل من سعيه على شيء والمشبه به هو الراقم المقيد بكونه رقمه على
الماء او احدهما مقيد والاخر غير مقيد كقوله والشمس كالمراة في كف

الاشل

الاشل فالمشبه به وهو المرآة مقيد بكونها في كف الاشل بخلاف المشبه
وهو الشمس وعكسه كتشبيه المراة في كف الاشل بالشمس او تشبيه
مركب بمركب بان يكون كل من الطرفين كيفية حاصلة من مجموع اشياء
قد تضامت وتلاصقت حتى عادت شيئا واحدا كقول بشار كان مثار النقع فوق
رؤوسنا واسيافنا ليل تهاوى كواكبه اي تتساقط بعضها اثر بعض
فانه لم يرد تشبيه مثار النقع بالليل ولا تشبيه السيوف بالكواكب
بل تشبيه الهيئة الحاصلة من اجتماعها في ذلك بالهيئة الحاصلة من الليل
والكواكب المتهاوية او تشبيه مفرد بمركب كما مر في تشبيه الشقيق
باعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد او عكسه اي تشبيه مركب بمفرد
ايضا تقسيم اخر للتشبيه باعتبار الطرفين وهو انه ان تعدد طرفاه
فاما ملفوف وهو ان يؤتى اولا بالمشبهات على طريق العطف او غيره
ثم بالمشبه بها كذلك كقول امرئ القيس في صفة العقاب بكثرة اصطياد
الطيور كان قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالي
شبه الرطب الطري من قلوب الطير بالعناب واليابس العتيق منها بالحشف
البالي وذكر اولا المشبهين ثم المشبه بهما على الترتيب او مفروق
وهو ان يؤتى بمشبه ومشبه به ثم اخر واخر كقوله النشر مسك
والوجوه دنانير واطراف الاكف عنم شبه النشر وهو الطيب الرائحة بالمسك

وكذا الوجه بالواو فانه اطراف الاكف بالعنم وهو شجر احمر لين
الاغصان وان تعدد طرفه الاول وهو المشبه دون الثاني يعني المشبه به
فتشبيه التسوية لانك سويت بين الاشياء في التشبيه بشيء واحد كقوله
صدغ الحبيب وحالي كلاهما كالليالي وثغره في صفاء وادمعي كاللالي وهي
جمع اللؤلؤ البيت قبلها ما تشبيهه لان الجمع ليس بمقصود في تشبيه احد الطرفين
متعدد حيث جعل كل من الليالي واللالي مشبها به وان تعدد
طرفه الثاني وهو المشبه به دون الاول المشبه فتشبيه الجمع لانك
جمعت الاشياء كقوله بات نديما لي حتى الصباح اغيد مجدول مكان
الوشاح كأنما يبسم عن لؤلؤ منضد او برد او اقاح جمع اقحوان
الحوان بضمها وهو ورد له نور شبه ثغره بثلاثة اشياء بناء على جعل
او للتنويع او بمعنى الواو ليكون المشبه به جمعا واغيد وهو الوسنان
المائل العنق فاعل بات وباعتبار وجهه عطف على باعتبار طرفيه
اي التشبيه باعتبار وجهه اما تمثيل وهو اي التشبيه التمثيلي ما وجهه
وصف منتزع من متعدد امرين او امور كما مر في تشبيه الشمس بالمرآة في كف
الاشل وغير ذلك او غير تمثيل وهو بخلافه اي بخلاف التمثيل
بان لا يكون وجهه منتزعا من متعدد وايضا تقسيم اخر للتشبيه باعتبار
وجهه وهو انه اما مجمل وهو ما لم يذكر وجهه فمنه ما هو ظاهر وجهه يفهمه

كل

كل احد ممن له مدخل في ذلك نحو زيد كالاسد ومنه خفي لا يدركه الا
الخاصة كقول امرأة سئلت عن بنيها ايهم افضل هم كالحلقة المفرغة
لا يدرى اين طرفاها اي هم متناسبون في الشرف يمتنع تعيين بعضهم
فاضلا وبعضهم افضل منه كما ان الحلقة المفرغة متناسبة الاجزاء في
الصورة يمتنع تعيين بعضها طرفا وبعضها وسطا لكونها مفرغة اي مصمتة
الجوانب كالدائرة ومنه ما لم يذكر فيه وصف احد الطرفين نحو زيد اسد ومنه
ما ذكر فيه وصف المشبه به وحده كقولها هم كالحلقة المفرغة الى اخره ومنه ما ذكر
فيه وصفهما معا كقوله اي ابي تمام في الحسن بن سهل صدفت عنه ولم تصدف
مواهبه عني وعاوده ظني فلم يخب كالغيث ان جئته وافاك ريقه
وان ترحلت عنه لج في الطلب وصف المشبه بان عطاياه فائضة عليه
اعرض او لم يعرض وكذا المشبه به يصيبك جئته او ترحلت عنه والوصفان
مشعران بوجه الشبه اعني الافاضة حالتي الطلب وعدمه وحالتي الاقبال عليه
والاعراض عنه فقوله صدفت اي اعرضت وافاك اي اتاك وريقه اي اوله
وريق كل شيء اوله وافضله او مفصل وهو خلافه اي ما ذكر وجهه كقوله
وثغره في صفاء وادمعي كاللالي وقد يتسامح بذكر ما يستتبعه وجه التشبيه
مكانه كقولهم للكلام الفصيح هو كالعسل في الحلاوة فان الجامع فيه لازمها اي وجه
التشبيه لازم الحلاوة وهو ميل الطبع لانه المشترك بين العسل والكلام
الفصيح لا الحلاوة التي هي من خواص المطعومات وايضا تقسيم اخر للتشبيه

باعتبار وجهه وهو انه اما قريب مبتذل بالمعجمة اي ساقط لانه يكون ظاهرا
في بادي الرأي اي ظاهره لكونه ان جعله من بدا الامر اي ظهر وان جعلته
من بدأ المهموز فمعناه في اول الرأي او بعيد غريب وهو بخلافه اي ما
لا ينتقل فيه من المشبه الى المشبه به الا بعد فكر وتدقيق نظر لخفاء وجهه في
بادي الرأي اما لكثرة التفصيل كقوله والشمس كالمرآة في كف الاشل
او الندور حضور المشبه به اما عند حضور المشبه لبعد المناسبة كما
تشبيه البنفسج بنار الكبريت واما مطلقا لكونه وهميا او غير ذلك
وقد يتصرف في التشبيه القريب المبتذل بما يجعله غريبا ويخرجه عن
الابتذال كقول ابي الطيب لم تلق هذا الوجه شمس نهارنا الا بوجه ليس فيه
حياء فتشبيه الوجه بالشمس قريب مبتذل الا ان حديث الحياء وما
فيه من الدقة والخفاء اخرجه الى الغرابة والتشبيه باعتبار اداته
اما مؤكد وهو ما حذفت اداته نحو زيد اسد اي كالاسد ومنه
والريح تعبث بالغصون وقد جرى ذهب الاصيل على لجين الماء بضم
اللام وفتح الجيم اي على ماء كاللجين اي الفضة في الصفاء والبياض
او مرسل اي مطلق وهو بخلافه اي ما ذكرت اداته فصار مرسلا عن التأكيد
المستفاد من حذف الاداة المشعر بحسب الظاهر بان المشبه عين المشبه به
والتشبيه باعتبار الغرض اما مقبول وهو الوافي بافادته اي الغرض كان

مهموز

يكون

يكون المشبه به اعرف شيء بوجه التشبيه في بيان الحال او اتم شيء فيه
في الحاق الناقص بالكامل او مردود وهو بخلافه اي ما يكون
قاصرا عن افادة الغرض خاتمة في تقسيم التشبيه بحسب القوة
والضعف في المبالغة باعتبار ذكر اركانه كلها او بعضها وقد مر
ان اركانه اربعة فيكون اقسامه ثمانية لان المشبه به مذكور قطعا
والمشبه اما مذكور او محذوف وعلى التقديرين وجه التشبيه اما
مذكور او محذوف وعلى التقادير فالاداة اما مذكورة او محذوفة
تصير ثمانية اعلى مراتب التشبيه في قوة المبالغة اذا كان اختلاف
المراتب وتعددها باعتبار ذكر اركانه او بعضها حذف وجهه وادواته
فقط اي بدون حذف المشبه نحو زيد اسد او مع حذف المشبه نحو
اسد في مقام الاخبار عن زيد ثم الاعلى بعد هذه المرتبة حذف احدهما
اي وجهه او اداته كذلك اي فقط او مع حذف المشبه نحو زيد كالاسد
ونحو كالاسد عند الاخبار عن زيد ونحو زيد اسد في الشجاعة ونحو اسد
في الشجاعة عند الاخبار عن زيد ولا قوة لغيره وهما اثنان ذكر الاداة
والوجه جميعا مع ذكر المشبه او بدونه نحو زيد كالاسد في الشجاعة ونحو
كالاسد في الشجاعة خبرا عن زيد وايضاحه ذكر ان القوة اما لعموم
وجه التشبيه ظاهرا او لحمل المشبه به على المشبه بانه هو فما اشتمل
على الوصفين جميعا فهو في غاية القوة وما خلا عنهما فلا قوة له وما اشتمل على

بانه

احدهما الحقيقة فقط نحو متوسط وقوله بتقييد اختلاف المراتب
باعتبار ما ذكر احتمل فيها باختلاف المشبه به نحو زيد كالاسد وزيد كالف
في الشجاعة وباختلاف الاداة نحو زيد كالاسد وكأن زيدا الاسد فليس
ذلك مرادا هنا الحقيقة والمجاز اعلم ان هذا مبحثها ومباحث هي من مقاصد
علم البيان والمقصود الاصلي بالنظر اليه المجاز اذ به يتأتى اختلاف
الطرق دون الحقيقة الا انها لما كانت اصلا للمجاز اذ الاستعمال اللفظ في
غير ما وضع له فرع استعماله فيما وضع له جرت العادة بالبحث عنها اولا الحقيقة
في الاصل فعيل بمعنى فاعل من حق الشيء يحق اذا ثبت او بمعنى مفعول من حققته اثبته
نقل الى الكلمة الثابتة او المثبتة في مكانها الاصلي والتاء فيها للنقل من
الوصفية الى الاسمية وفي اصطلاحا اللفظ مستعمل خرج به اللفظ المهمل
وما وضع ولم يستعمل فيما اي في معنى وضع له خرج به الغلط كقولك خذ هذا
الفرس مشيرا الى الحمار او للاخير المجاز والوضع للفظ الاولى تعيين
اللفظ للدلالة اي ليدل بنفسه لا بقرينة تنضم اليه على معنى ومعنى
دلالته بنفسه ان يكون العلم بالتعيين كافيا في فهم المعنى عند اطلاق
اللفظ فيشمل الحرف ايضا لانا نفهم معاني الحروف عند اطلاقها بعد علمنا
بوضعها الا ان معانيها ليست تامة في انفسها بل تحتاج الى الغير بخلاف
الاسم والفعل نعم لا يشمله عند من يجعل معنى نحو لهم الحرف دالا على معنى
في غيره اي مشروطا في دلالته على معناه الافرادي ذكر متعلقه وخرج
بنفسه المجاز لان دلالته على معناه المجازي انما يكون بقرينة دون

المشترك

المشترك لانه قد عين للدلالة على كل من معنييه بنفسه وعدم فهم احدهما منه
معينا لعارض الاشتراك لا ينافي كونه موضوعا اولا والمجاز في الاصل مفعل
من جاز المكان اذا تعداه نقل الى الكلمة الجائزة اي المتعدية مكانها الاصلي
او المجوز بها بمعنى انهم جازوا بها وعدوا مكانها الاصلي مفرد ومركب فالمفرد اللفظ
مستعمل فيما وضع له لغة او شرعا او عرفا في غير ما وضع خرج به المهمل وما لم يستعمل والغلط
فان خرج الحقيقة لعلاقة بفتح العين وكسرها اي علقة بين ما وضع له اولا
وما وضع له ثانيا بحيث ينتقل الذهن اليه بواسطتها خرج العلم المنقول
كالفضل فلا يشترط فيه علاقة مع قرينة اي قرينة عدم ارادة ما وضع له
اولا خرج به الكناية لانها وان كانت مستعملة في غير ما وضعت له لكن مع جواز
ارادة ما وضعت له فهي حقيقة وكل منهما اي من الحقيقة والمجاز
المفرد لغوي بان وضعه اللغوي بتوقيف او اصطلاح وشرعي بان وضعه الشارع
وعرفي خاص بان وضعه اهل العرف الخاص او عام بان وضعه اهل العرف العام
وذلك كالاسد للحيوان المفترس وللرجل الشجاع فانه حقيقة
لغوية في الاول مجاز لغوي في الثاني وكالصلاة للعبادة المخصوصة وللدعاء
فانها حقيقة شرعية في العبادة مجاز شرعي في الدعاء وكالفعل للفظ الدال
على معنى في نفسه مقترن باحد الازمنة الثلاثة وللحدث فانه حقيقة عرفية
خاصة نحوية في اللفظ مجاز كذلك في الحدث وكالدابة لذوات الحوافر والانسان
فانها حقيقة عرفية عامة في الاول مجاز كذلك في الثاني والمجاز مرسل ان كانت العلاقة

المصحح غير المشابهة بين المعنى المجازي والمعنى الحقيقي كاليد في القدرة فان اكثر ما
يظهر سلطان القدرة يكون في اليد فاطلاق اليد عليها من اطلاق السبب على المسبب
او المحل على الحال والا فاستعارة اي فالمجاز استعارة لفظ استعمل فيما شبه بمعناه الاصلي
لعلاقة المشابهة كاسد في قولنا رأيت اسدا يرمي وقد يطلق المجاز على كلمة تغير حكم اعرابها
من نوع اخر بحذف لفظ او زيادة لفظ كقوله تعالى واسأل القرية اي اهلها وكقوله تعالى
ليس كمثله شيء اي مثله وكثيرا ما تطلق الاستعارة على استعمال اسم المشبه به
في المشبه فيكون بمعنى المصدر فيصح منه الاشتقاق فهما اي المشبه به والمشبه
مستعار منه ومستعار له واللفظ اي لفظ المشبه به مستعار لانه بمنزلة
اللباس الذي استعير من احد فالبس غيره والاستعارة وهي مجاز علاقته
المشابهة بان تقصد ان اطلاقه بسببها فاذا اطلق نحو المشفر على شفة الانسان
فان قصد تشبيهها بمشفر الابل في الغلظ فهو استعارة وان قصد انه من اطلاق
المقيد على المطلق كاطلاق المرسن على الانف من غير قصد الى التشبيه فمجاز
مرسل فاللفظ الواحد بالنسبة الى المعنى الواحد قد يكون استعارة
وقد يكون مجازا مرسلا وقد تقيد بالتحقيقية لتتميز عن التخييلية والمكنى عنها
لتحقق معناها اي ما عني بها واستعملت فيه حسا او عقلا بان يكون ذلك المعنى
امرا معلوما يمكن ان يشار اليه اشارة حسية او عقلية فالحسي كقوله شعر
لدى اسد شاكي السلاح اي تام السلاح مقذف اي قذف به كثيرا الى

الوقائع

الوقائع وصفه بانه شجاع فالاسد هنا مستعار للرجل الشجاع وهو امر
متحقق حسا والعقلي كقوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم اي الدين الحق
وهو ملة الاسلام وهو امر متحقق عقلا وقد تقرر علم ان الاستعارة مجاز لغوي لا عقلي
كما قيل به لانها موضوعة للمشبه به لا للمشبه ولا لاعم منهما فاسد في
رأيت اسدا يرمي موضوع للسبع المخصوص لا للرجل الشجاع ولا
لاعم منهما كاطلاق الحيوان عليهما وهي اي الاستعارة تفارق الكذب
ببنائها على التاويل في دعوى دخول المشبه في جنس المشبه به بان
يجعل افراد المشبه به قسمين متعارفا وغير متعارف ولا تاويل في الكذب
ونصبها اي وبنصب القرينة على ارادة خلاف الظاهر في الاستعارة
بخلاف الكذب فانه لا تاويل فيه ولا ينصب فيه قرينة على ارادة خلاف الظاهر
بل يبذل المجهود في ترويج ظاهره ولا تكون الاستعارة علما لاقتضائها
ادخال المشبه في جنس المشبه به بجعل افراده قسمين كما مر ولا يمكن
ذلك في العلم لمنافاته الجنسية الا اذا تضمن العلم نوع وصفية بسبب
اشتهاره بوصف من الاوصاف كحاتم المتضمن الاتصاف بالجود ومعن
ان شبه شخص بحاتم ويتاول في حاتم فيجعل كانه موضوع للجواد سواء كان
ذلك الرجل المعهود او غيره كما مر في الاسد فبهذا التاويل يتناول حاتم الفرد
المتعارف والفرد غير المتعارف ويكون اطلاقه على المتعارف اعني حاتم الطائي

مع

حقيقة وعلى غيره ممن يتصف بالجود استعارة نحو رأيت اليوم حاتما ومنها
أي من الاستعارة باعتبار الطرفين المستعار منه والمستعار له قسمان لأن اجتماعهما
في شيء إما ممكن نحو أحييناه في قوله تعالى أو من كان ميتا فأحييناه أي ضالا فهديناه
استعار الإحياء من معناه الحقيقي وهو جعل الشيء حيا للهداية التي هي
الدلالة على طريق توصل إلى المطلوب والإحياء والهداية مما يمكن اجتماعهما
في شيء وتسمى الاستعارة التي يمكن اجتماع طرفيها وفاقية لما بين الطرفين من
الوفاق وإما ممتنع كاستعارة اسم المعدوم للموجود لعدم نفعه
كما في المعدوم اجتماع الوجود والعدم ممتنع وكاستعارة اسم الموجود لمعدوم
لكن بقيت آثاره الجميلة التي تحيي ذكره وتسمى الاستعارة التي لا يمكن اجتماع طرفيها
في شيء عنادية لتعاند الطرفين وامتناع اجتماعهما ومنها أي من العنادية
الاستعارة التهكمية والتمليحية وهما ما استعمل في ضد أو نقيض لتنزيل
التضاد أو التناقض منزلة التناسب بواسطة تهكم أو تمليح كما مر بيانه
في بحث التشبيه نحو فبشرهم بعذاب أليم أي أنذرهم استعيرت البشارة
التي هي الإخبار بما يظهر سرورا في المخبر به للإنذار الذي هو ضده بإدخال
الإنذار في جنس البشارة على سبيل التهكم والاستهزاء وكقولك رأيت
أسدا وأنت تريد جبانا على سبيل التمليح والظرافة ولا يخفى امتناع
اجتماع التبشير والإنذار من جهة واحدة وكذا الشجاعة والجبن والاستعارة
باعتبار الجامع قسمان لأن الجامع إما داخل في مفهوم الطرفين المستعار منه

والمستعار له نحو

65

الموضوع

نحو وقطعناهم في الأرض أمما استعير التقطيع الموضوع لإزالة الاتصال بين
الأجسام الملتزقة بعضها ببعض لتفريق الجماعة وإبعاد بعضها عن
بعض والجامع بينهما إزالة الاجتماع الداخلة في مفهومهما وهي في القطع
أشد أو لا أي أو غير داخل في مفهوم الطرفين كاستعارة الأسد للرجل
الشجاع والشمس للوجه المتهلل لأن الشجاعة عارضة للأسد لا داخلة
في مفهومه وكذا التهلل للشمس وأيضا للاستعارة تقسيم آخر باعتبار
الجامع وهو أنها إما عامية وهي المبتذلة لظهور الجامع فيها نحو رأيت أسدا
يرمي أو خاصية وهي الغريبة التي لا يطلع عليها إلا الخاصة الذين أوتوا
ذهنا به ارتفعوا عن طبقة العامة والغرابة قد تكون في نفس الشبه
بأن يكون تشبيها فيه نوع غرابة كما في قول يزيد بن مسلمة يصف فرسه
بأنه مؤدب وأنه إذا نزل عنه وألقى عنانه في قربوس سرجه وقف مكانه
إلى أن يعود إليه وإذا احتبى قربوسه بعنانه علك الشكيم إلى انصراف
الزائر شبه هيئة وقوع العنان في موقعه من قربوس السرج ممتدا إلى
جانبي فم الفرس بهيئة وقوع الثوب موقعه من ركبتي المحتبي ممتدا إلى
جانبي ظهره ثم استعار الاحتباء وهو أن يجمع الرجل ظهره وساقيه بثوب
أو غيره لوقوع العنان في قربوس السرج فجاءت الاستعارة غريبة لغرابة
الشبه والشكيم والشكيمة الحديدة المعقوفة في فم الفرس والقربوس

المعترضة

بفتح القاف والواو مما تقدم السرج واراد بالزاير نفسه وقد تحصل
الغرابة بتصرف في الاستعارة العامية كما في قوله ولما قضينا من منى
كل حاجة ومسح بالاركان من هو ماسح وشدت على دهم المهاري رحالنا
ولم ينظر الغادي الذي هو رايح اخذنا باطراف الاحاديث بيننا
وسالت باعناق المطي الاباطح جمع ابطح وهو مسيل الماء فيه دقاق الحصى
بضم الدال والدهم جمع ادهم وهي السود والمهاري جمع مهرية وهي
الناقة المنسوبة الى مهرة بن حيدان بطن من قضاعة اي لما فرغنا
من اداء مناسك الحج ومسحنا اركان البيت عند طواف الوداع
وشددنا الرحال على المطايا وارتحلنا ولم ينتظر السايرون في
الغداة السايرين في الرواح للاستعجال اخذنا في الاحاديث واخذت
المطايا في سرعة المضي استعار في البيت الاخير سيلان السيول
الواقعة في الاباطح لسير الابل سيرا حثيثا في غاية السرعة المشتملة
على لين وسلاسة والشبه فيها ظاهر عامي لكن قد تصرف فيه بافادة
اللطف والغرابة لانه اسند الفعل وهو سالت الى الاباطح دون المطي
او اعناقها حتى افاد ان الاباطح امتلات من الابل كما في قوله تعالى واشتعل
الراس شيبا وادخل الاعناق في السير لان السرعة والبطو في سير
الابل يظهران غالبا في اعناقها والاستعارة باعتبار الثلاثة المستعار
منه والمستعار له والجامع ستة اقسام لان المستعار منه والمستعار له

اما حسيان

اما حسيان او عقليان او المستعار منه حسي والمستعار له عقلي او بالعكس
فتلك اربعة والجامع في الثلاثة الاخيرة عقلي لا غير لما مر في بحث التشبيه
والاول اما حسي او عقلي او مختلف فتصير ستة والى ذلك اشار بقوله في
لان الطرفين ان كانا حسيين فالجامع اما حسي نحو فاخرج لهم
عجلا جسدا له خوار فان المستعار منه ولد البقرة والمستعار له الحيوان
الذي خلقه الله تعالى من الحلي التي سبكتها نار السامري عند القايه في
الحلي التربة التي اخذها من موطئ فرس جبريل عليه السلام والجامع
الشكل فان ذلك الحيوان كان على شكل ولد البقرة والجميع من المستعار
منه والمستعار له والجامع حسي مدرك بالبصر او عقلي نحو واية لهم الليل نسلخ
منه النهار فان المستعار منه سلخ الجلد وهو كشط الجلد عن نحو الشاة
والمستعار له كشف الضوء عن محل الليل وهما حسيان والجامع ما
يعقل من ترتب حصول امر على حصول اخر دايما او غالبا كترتب
ظهور اللحم على الكشط وترتب ظهور الظلمة على كشف الضوء عن محل
الليل والترتب امر عقلي او مختلف بعضه حسي وبعضه عقلي كقولك
رايت شمسا وانت تريد انسانا كالشمس في حسن الطلعة وهو حسي
ونباهة الشان وهي عقلية والا اي وان لم يكن الطرفان حسيين
فهما اما عقليان نحو من بعثنا من مرقدنا فان المستعار منه الرقاد
والمستعار له الموت والجامع البعث والجميع عقلي وقرينة الاستعارة

كما
وهو

كون هذا الكلام كلام الموقن مع قوله هذا انا وعد الظن وصدق للاسلوب
او مختلفان بان يكون المستعار منه حسيا والمستعار له عقليا نحو فاصدع
بما تؤمر فان المستعار منه كسر الزجاجة وهو حسي والمستعار له التبليغ
والجامع التاثير وهما عقليان والمعنى ابن الامر ابانة لا تمحي كما لا يلتئم
صدع الزجاجة او عكس بان يكون المستعار له حسيا والمستعار منه عقليا
نحو انا لما طغى الماء حملناكم في الجارية فان المستعار له كثرة الماء وهي حسية
والمستعار منه التكبر والجامع الاستعلاء المفرط وهما عقليان و الاستعارة
باعتبار اللفظ المستعار قسمان لانه اي اللفظ المستعار ان كان اسم جنس
حقيقة او تاويلا كما في الاعلام المشتهرة بنوع وصفية فالاستعارة اصلية
كاسد اذا استعير للرجل الشجاع وقتل اذا استعير للضرب الشديد
والا اي وان لم يكن اللفظ المستعار اسم جنس فالاستعارة تبعية كالمشتق
فعلا كان او غيره كاسم الفاعل والحرف قالوا وانما كانت تبعية لان الاستعارة
تعتمد التشبيه والتشبيه يقتضي كون المشبه موصوفا بوجه الشبه او بكونه
مشاركا للمشبه به في وجه الشبه وانما يصلح للموصوفية الحقائق اي
الامور المتقررة الثابتة كقولك جسم ابيض وبياض صاف دون معاني
الافعال والصفات المشتقة لكونها متجددة غير متقررة بواسطة دخول
الزمان في مفهوم الافعال وعروضه للصفات ودون الحروف فالتشبيه
في الاولين اي المشتق لمعنى المصدر وفي الثالث اي الحرف لمتعلق معناه كالظرفية
في تقديره في زيد في نعمة وقول الاصل كالمجرور في زيد في نعمة فيه نظر واذا

كان الت

التشبيه لمعنى المصدر والمتعلق معنى الحرف فيقدر في نطقت الحال
والحال ناطقة بكذا التشبيه دلالة الحال بنطق الناطق في
ايضاح المعنى ثم يستعار للدلالة لفظ النطق ثم يشتق من النطق المستعار الفعل
والصفة فتكون الاستعارة في المصدر اصلية وفي الفعل والصفة تبعية
ويقدر في لام التعليل نحو فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا التشبيه
ترتب العداوة والحزن على الالتقاط بترتب علته الغائية عليه ثم استعمل
في المشبه اللام الموضوعة للدلالة على ترتب العلة الغائية التي هي المشبه
به فجرت الاستعارة اولا في العلية والغرضية وبتبعيتها في اللام كما مر
في نطقت الحال فصار حكم اللام حكم الاسد حيث استعيرت لما يشبه
العلية فصار متعلق معنى اللام هو العلية والغرضية لا المجرور على ما وقع
للاصل سهوا و الاستعارة باعتبار آخر غير اعتبار ما مر ثلاثة اقسام لانها
اما ان لا تقترن بشيء يلائم المستعار له او المستعار منه او تقترن بما يلائم
المستعار له او بما يلائم المستعار منه الاولى مطلقة وهي ما لم تقترن
بصفة ولا تفريع مما يلائم ما ذكر نحو عندي اسد والمراد بالصفة المعنوية لا
النعت النحوي والثانية مجردة وهي ما قرن بما يلائم المستعار له كقوله
كثير غمر الرداء اذا تبسم ضاحكا استعار الرداء للعطاء لانه يصون عرض
صاحبه كما يصون الرداء ما يلقى عليه ثم وصفه بالغمر المناسب للعطاء تجريدا
للاستعارة والقرينة قوله اذا تبسم ضاحكا والثالث مرشحة وهي ما قرن
بما يلائم المستعار منه نحو اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت
تجارتهم استعير الاشتراء للاستبدال ثم فرع عليه ما يلائم الاشتراء من

الربح والتجارة وقد يجتمعان اي التجريد والترشيح كقوله لدى اسد شاكي السلاح
مقذف له لبد اظفاره لم تقلم صدره تجريد لانه وصف بما يلائم المستعار له اعني الرجل
الشجاع وقوله مقذف الى لم تقلم ترشيح لانه وصف بما يلائم المستعار منه اعني الاسد
الحقيقي واللبد جمع لبدة وهي ما تلبد من شعر الاسد على منكبيه والترشيح ابلغ من
الاطلاق والتجريد ومن جمع التجريد والترشيح لاشتماله على تحقيق المبالغة اي في الاستعارة
مبالغة في التشبيه فترشيحها بما يلائم المستعار منه تحقيق لذلك وتقوية
واما المجاز المركب فهو اللفظ المستعمل فيما اي المعنى الذي شبه بمعناه الاصلي اي بالمعنى
الذي يدل عليه ذلك اللفظ بالمطابقة تشبيه التمثيل وهو ما يكون وجهه
منتزعا من متعدد للمبالغة في التشبيه كما يقال للمتردد في امر اني اراك
تقدم رجلا وتؤخر اخرى شبه صورة تردده في ذلك الامر بصورة تردد
من قام ليذهب فتارة يريد الذهاب فيقدم رجلا وتارة لا يريد فيؤخر
اخرى فاستعمل في الصورة الاولى الكلام الدال بالمطابقة على الصورة
الثانية ووجه الشبه وهو الاقدام تارة والاحجام اخرى منتزع من عدة
امور كما ترى وهذا يسمى المجاز المركب التمثيل لكون وجهه منتزعا من متعدد
على سبيل الاستعارة لانه قد ذكر فيه المشبه به واريد المشبه كما هو شان
الاستعارة وقد يسمى ما ذكر التمثيل مطلقا من غير تقييد بقولنا على سبيل
الاستعارة ويمتاز عن التشبيه بان يقال له تمثيل او تشبيه تمثيل ومتى
فشا استعماله اي المجاز المركب كذلك اي على سبيل الاستعارة سمي مثلا
فلا تغيير عن مورده وان اقتضى مضربه التغيير فيقال للرجل بالصيف ضيعت اللبن

جمع

بلغ

بكسر التاء لا بفتحها لانه في الاصل للمراة فصل في بيان الاستعارة
بالكناية والاستعارة التخييلية قد يضمر التشبيه في النفس فلا يصرح بشي
من اركانه سوى المشبه واما وجوب ذكر المشبه به فانما هو في التشبيه
المصطلح عليه وهو غير الاستعارة بالكناية ويدل عليه اي على التشبيه
المضمر في النفس بان يثبت للمشبه امر مختص بالمشبه به من غير ان يكون
ثم امر متحقق حسا او عقلا يطلق عليه اسم ذلك الامر فيسمى التشبيه المضمر
في النفس استعارة بالكناية او مكنيا عنها اما الكناية فلانه لم يصرح به
واما الاستعارة فمجرد تسمية خالية عن المناسبة ويسمى اثبات ذلك الامر
المختص بالمشبه به للمشبه استعارة تخييلية لانه قد استعير للمشبه ذلك
الامر الذي يختص بالمشبه به وبه يكون كمال المشبه به او قوامه في وجه الشبه
ليخيل ان المشبه من جنس المشبه به فذلك الامر ضربان ما لا يكمل وجه
الشبه في المشبه به بدونه وما به يكون قوام وجه الشبه في المشبه به فالاول
كما في قول الهذلي واذا المنية انشبت اي علقت اظفارها الفيت كل تميمة
لا تنفع التميمة الخرزة التي تجعل معاذة اي اذا علق الموت مخلبه في شي ليذهب
به بطلت عنده الحيل شبه في نفسه المنية بالسبع في اغتيال النفوس بالقهر
والغلبة من غير تفرقة بين نفاع وضرار فاثبت للمنية الاظفار التي لا يكمل
ذلك الاغتيال في السبع بدونها تحقيقا للمبالغة في التشبيه فتشبيه المنية بالسبع
استعارة بالكناية واثبات الاظفار لها استعارة تخييلية والثاني كما في قول
الاخر ولئن نطقت بشكر برك مفصحا فلسان حالي بالشكاية انطق

شبه الحال بانسان متكلم في الدلالة على المقصود وهو استعارة بالكناية
فاثبت للحال اللسان الذي به قوام الدلالة في الانسان المتكلم فهذا
الاثبات استعارة تخييلية فعلى هذا كل من لفظ الاظفار والمنية حقيقة
مستعملة في معناها الموضوع له وليس في الكلام مجاز لغوي وتقييد الاستعارة
بالكناية بما ذكر هو ما في الاصل وفسرها بعضهم بان لا يصرح بذكر المستعار بل
بذكر لازمه الدال عليه فالمقصود بقولنا اظفار المنية استعارة السبع
للمنية كاستعارة الاسد للرجل الشجاع في قولنا رايت اسدا الا انا
لم نصرح بذكر المستعار اعني السبع بل اقتصرنا على ذكر لازمه لينتقل منه
الى المقصود كما هو شان الكناية فالمستعار لفظ السبع الغير المصرح
به والمستعار منه الحيوان المفترس والمستعار له المنية فصل
في بيان الكناية واقسامها الكناية لغة مصدر كنيت وكنوت بكذا عن كذا
اذا تركت التصريح به واصطلاحا لفظ اريد به لازم معناه مع جواز
ارادته معه اي ارادة ذلك المعنى مع لازمه نحو طويل النجاد والمراد به طويل
القامة مع جواز ان يراد حقيقة طول النجاد ايضا وان لم يكن له
نجاد وهو حمائل السيف بخلاف المجاز فلا يجوز ارادة المعنى الحقيقي
للزوم القرينة المانعة عن ارادة المعنى الحقيقي والاشتراك في الكناية
هما بين الحقيقة والمجاز لان مقصود المعنى فيها ليس في الارادة فالاستعمال
بل هو في ارادة الافادة واللفظ لم يستعمل الا في ما وضع له وعدة انواع
الكناية ثلاثة اقسام الاول مطلوب بها صفة من الصفات كالجود

والكرم

المعنى

والكرم وهي ضربان بعيدة وقريبة فان كان الانتقال من الكناية الى المطلوب
بواسطة فبعيدة كقولهم كثير الرماد كناية عن المضياف فانه ينتقل من كثرة الرماد
الى كثرة احراق الحطب تحت القدر ومن كثرة الاحراق الى كثرة الطبائخ ومن كثرة
الطبائخ الى كثرة الاكلين ومن كثرة الاكلين الى كثرة الضيفان ومن كثرة الضيفان
الى المقصود وهو المضياف او كان الانتقال منها الى المطلوب بلا واسطة
فقريبة والقريبة ضربان واضحة ينتقل منها بسهولة كقولهم كناية عن طول القامة
طويل نجاده وطويل النجاد والاول من هذين كناية ساذجة لا يشوبها شيء من
التصريح وفي الثاني تصريح ما لتضمن الصفة ضمير الراجع الى الموصوف
ضرورة احتياجها الى مسند اليه فيشتمل على نوع تصريح بثبوت الطول له او خفية
بان يتوقف الانتقال منها على تامل زائد كقولهم كناية عن الابله عريض القفا
فان عرض القفا المفرط مما يستدل به على البلاهة فهو ملزوم لها بحسب
الاعتقاد لكن في الانتقال منه الى البلاهة نوع خفاء والثاني من اقسام الكناية
مطلوب بها نسبة اي اثبات امر لامر او نفيه عنه كقوله ان السماحة
والمروة والندى في قبة ضربت على ابن الحشرج فانه لم يصرح بثبوت هذه الصفات
المذكورة لابن الحشرج بل كنى عن ذلك بكونها في قبة مضروبة عليه تنبيها واثباتا لها له
لانه اذا اثبت امر في مكان الرجل فقد اثبت له والقبة تكون فوق الخيمة تتخذها
الرؤساء والثالث مطلوب بها غيرهما اي غير صفة ولا نسبة بل نفس موصوف
واحد كان يتفق في صفة من الصفات اختصاص بموصوف معين فيذكر
ليتوصل بها الى ذلك الموصوف كقوله الضاربين بكل ابيض مخذم والطاعنين

تصريح

مجامع الاضغان المختدم القاطع والضغن الحقد ومجامع الاضغان معنى واحد
كناية عن القلوب ومنها ما هو مجموع معان بان تذكر صفات مختصة بموصوف
ليتوصل بمجموعها اليه كقولنا كناية عن الانسان حي مستوي القامة عريض
الاظفار ويسمى هذا خاصة مركبة والمطلوب بها اي بالكناية قد يكون غير ذا
كما يقال في عرض من يؤذي المسلمين اي في التعريض به المسلم من سلم المسلمون
من لسانه ويده فانه كناية عن نفي صفة الاسلام عن المؤذي وهو غير مذكور في الكلام
يقال نظرت اليه من عرض بالضم اي من جانب والمناسبة ظاهرة فصل
اطبق البلغاء على ان المجاز والكناية ابلغ من الحقيقة والتصريح لان الانتقال
فيهما من الملزوم الى اللازم فهو كدعوى الشيء ببينة فان وجود الملزوم
يقتضي وجود اللازم وعلى ان الاستعارة ابلغ من التشبيه لانها نوع من
المجاز وقد علم ان المجاز ابلغ من الحقيقة وليس معنى كون كل من الاربعة
ابلغ من مقابله انه يوجب زيادة في المعنى لا توجد في مقابله بل المراد به
انه يفيد زيادة تأكيد في المجاز والكناية ومساواة المشبه للمشبه
به في الاستعارة فهو تحقق مساواته له في التشبيه والمعنى في نفسه
لم يتغير الفن الثالث علم البديع هو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام
بان تتصور معانيها وتعلم اعدادها وتفاصيلها بقدر الطاقة وانما تعد
هذه الوجوه محسنة للكلام بعد رعاية المطابقة لمقتضى الحال ورعاية وضوح
الدلالة اي الخلو عن التعقيد المعنوي وهي اي وجوه تحسين الكلام

ضربان

ضربان معنوي اي راجع الى تحسين المعنى اولا وبالذات وان كان بعضها قد يفيد
تحسين اللفظ ايضا ولفظي اي راجع الى تحسين اللفظ ثانيا وبالعرض من حيث
ان اللفظ تابع للمعنى المقصود اصالة اما المعنوي فمنه المطابقة وتسمى
الطباق والتضاد ايضا وهي الجمع بين متضادين اي معنيين متقابلين
في الجملة اي سواء كان التقابل حقيقيا ام اعتباريا وسواء كان تقابل التضاد
ام تقابل الايجاب والسلب او تقابل العدم والملكة او تقابل التضايف او
نحو ذلك ويكون ذلك الجمع بلفظين من نوع واحد من انواع الكلمة اسمين كما في
نحو وتحسبهم ايقاظا وهم رقود او فعلين نحو يحيي ويميت او حرفين نحو لها ما كسبت
وعليها ما اكتسبت فان في اللام معنى الانتفاع وفي على معنى التضرر او من نوعين نحو قوله
او من كان ميتا فاحييناه فانه قد اعتبر في الاحياء معنى الحياة وهي والموت متقابلان
وقد دل على الحياة بالفعل وعلى الموت بالاسم ومنه اي من المعنوي مراعاة النظير وتسمى
التناسب والتوفيق والائتلاف والتلفيق ايضا وهي جمع متناسبين لا تناسبا
بالتضاد يعني بالتقابل وبهذا القيد خرج الطباق وذلك نحو الشمس والقمر بحسبان
اي بحساب ومنها ما يسميه بعضهم تشابه الاطراف وهو ان
يختم الكلام بما يناسب اوله في المعنى نحو لا تدركه الابصار الآية تمتها وهو يدرك
الابصار وهو اللطيف الخبير فان اللطيف يناسب كونه غير مدرك بالابصار والخبير يناسب
كونه مدركا لان المدرك للشيء يكون خبيرا به ويلحق بها اي بمراعاة النظير ان يجمع بين معنيين
غير متناسبين بلفظين يكون لهما معنيان متناسبان وان لم يكونا مقصودين

ههنا نحو الشمس والقمر بحسبان والنجم اي النبات الذي ينجم اي يظهر من الارض لا
ساق له كالبقول والشجر الذي له ساق يسجدان اي ينقادان لله تعالى فيما خلقا له
فالنجم بهذا المعنى وان لم يكن مناسبا للشمس والقمر لكنه قد يكون بمعنى الكوكب وهو
مناسب لهما ويسمى هذا ايهام التناسب وموطاه ومنه اي من المعنوي
الارصاد وهو لغة نصب الرقيب في الطريق ويسمى التسهيم من قولهم برد
مسهم اي فيه خطوط مستوية وهو اصطلاحا ان يجعل قبل العجز من الفقرة بكسر
الفاء وهي في النثر بمنزلة البيت من النظم مثلا قوله هو يطبع الاسجاع بجواهر
لفظه فقرة ويقرع الاسماع بزواجر وعظه فقرة اخرى والفقرة في الاصل حلي
يصاغ على شكل فقرة الظهر او من البيت ما يدل اي نايب الفاعل عليه اي
على العجز وهو اخر كلمة من الفقرة او البيت اذا عرف الروي فقيد بذلك الروي
الحرف الذي يبنى عليه اواخر الفقر او الابيات ويجب تكريره في كل منها وقيد بذلك
لان من الارصاد ما لا يعرف فيه العجز لعدم معرفة حرف الروي كما في قوله تعالى وما
كان الناس الا امة واحدة فاختلفوا ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم فيما
فيه يختلفون فلو لم يعرف ان حرف الروي هو النون لربما توهم ان العجز فيما
فيه اختلفوا او فيه اختلفوا فالارصاد في الفقرة نحو وما كان الله ليظلمهم
ولكن كانوا انفسهم يظلمون وفي البيت اذا لم تستطع شيئا فدعه وجاوزه الى ما
تستطيع ومنه اي من المعنوي المشاكلة وهي ذكر الشي بلفظ غيره لوقوعه اي ذلك

الشي في صحبته اي ذلك الغير تحقيقا او تقديرا اي وقوعا محققا او مقدرا
فالاول نحو تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك اتى استعمال النفوس
حيث اطلق النفس على ذات الله تعالى لوقوعها في صحبة نفسي والثاني نحو
قولوا امنا بالله وما انزل الينا الى قوله صبغة الله ومن احسن من الله صبغة
فصبغة الله مصدر مؤكد لامنا بالله اي تطهير الله لان الايمان يطهر
النفوس والاصل فيه في ذكر التطهير بلفظ الصبغ ان النصارى كانوا يغمسون
اولادهم في ماء اصفر يسمونه المعمودية ويقولون انه تطهير لهم
فعبر عن الايمان بالله بصبغة الله للمشاكلة لوقوعه في صحبة صبغة النصارى
تقديرا بهذه القرينة الحالية التي هي سبب النزول من غمس النصارى
اولادهم في الماء الاصفر ومنه اي من المعنوي المزاوجة وهي ان يزاوج
بفتح الواو اي يوقع المزاوجة على ان الفعل مسند الى ضمير المصدر بين
معنيين في الشرط والجزاء اي ان يرتب على كل منهما ما يرتب على الاخر كقوله
البحتري اذا ما نهى الناهي فلج بي الهوى اصاخت الى الواشي فلج بها الهجر
زاوج بين نهي الناهي واصاختها الى الواشي في ان رتب على كل منهما
لجاج شي وقوله لجاج شي ومعنى اللجاج استمرار احد عن جهة فكل منهما
العوق استعمال الى الاهتمام الذي تيسر حديثه او نهي قصد فيه
اعترض عليه فلج بها الهجر ومنه اي من المعنوي العكس وهو ان يقدم في الكلام جزء

على اخره بوضع المتقدم عن الموخر والاخر عادات السادات سادات العادات
نحو يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومنها اي من المعنوي الرجوع
وهو العود الى الكلام السابق بالنقض اي بنقضه وابطاله لنكتة
كقوله زهير قف بالديار التي لم يعفها القدم بلى وغيرها الارواح والديم
معناه لم يعفها القدم اي لم يبلها تطاول الازمان وتقادم العهد ثم
عاد اليه ونقضه بقوله بلى غيرها اي بلى غيرها الرياح والامطار والنكتة
فيه اظهار التحير كانه اخبر اولا بما لا تحقق له ثم افاق بعض الافاقة فنقض
الكلام السابق قائلا بلى عفاها القدم وغيرها الارواح والديم ومنها اي
من المعنوي التورية وتسمى الايهام ايضا وهي ان يطلق لفظ له معنيان
قريب وبعيد ويراد البعيد اعتمادا على قرينة خفية وهي ضربان
الاول تورية مجردة بان لا تجامع شيئا مما يلايم المعنى القريب نحو الرحمن
على العرش استوى اراد باستوى معناه البعيد وهو استولى ولم
يقرن به شيء مما يلايم المعنى القريب الذي هو الاستقرار والثاني مرشحة بان
تجامع شيئا مما يلايم المعنى القريب نحو والسماء بنيناها بايد اراد بالايدي
معناها البعيد وهو القدرة وقد قرن بها ما يلايم المعنى القريب الذي هو الجارحة
المخصوصة وهو بنيناها اذ البناء يلايم اليد الجارحة ومنها اي من المعنوي الاستخدام
وهو ان يراد بلفظ له معنيان احدهما ويراد بضميره الاخر او يراد باحد ضميريه احدهما وبالاخر الاخر
اي بالضمير العائد الى ذلك اللفظ معناه الاخر او يراد باحد ضميريه احد المعنيين وبالاخر
الاخر معناه الاخر فالاول كقوله معاوية بن مالك اذا نزل السماء

بارض قوم رعيناه وان كانوا غضابا اراد بالسماء الغيث وبضميره في رعيناه
النبت والثاني كقول البحتري فسقى الغضا والساكنيه وان هم شبوه
بين جوانحي وضلوعي اراد باحد ضميري الغضا وهو المجرور في الساكنيه المكان الذي
فيه شجر الغضا وبالاخر وهو المنصوب في شبوه النار الحاصلة من شجر الغضا وكلاهما
مجازي اذ الغضا شجر والمعنى اي انهم اوقدوا بين جوانحي نار شجر الغضا
يعني نار الهوى التي تشبه نار الغضا والجوانح الاضلاع التي تحت الترائب
وهي مما يلي الصدر كالضلوع مما يلي الظهر الواحدة جانحة ومنها اي من
المعنوي اللف والنشر وهو ذكر متعدد على التفصيل او الاجمال ثم
ذكر ما لكل من احاد هذا المتعدد من غير تعيين ثقة بان السامع
يرده اليه ثم ذكر ما لكل واحد منهما لعلم بذكر ما لكل من اللفظين او المعنويين
فالاول وهو ان يكون ذكر المتعدد على التفصيل ضربان لانه اما ان يكون
الاول من المتعدد في النشر للاول من المتعدد في اللف والثاني للثاني وهكذا
وهذا هو المرتب بان لا يكون على هذا الترتيب نحو ومن
رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ذكر الليل والنهار
على التفصيل ثم ذكر ما لليل وهو السكون فيه وما للنهار وهو الابتغاء من فضل
الله فيه على الترتيب وغير المرتب نحو قول ابن حيوس كيف اسلو وانت حقف
وغصن وغزال لحظا وقدا وردفا اللحظ للغزال والقد للغصن والردف
للحقف والردف العجز والحقف النقا من الرمل شبه به الكفل في العظم والاستدارة

انتهى بالخير
[illegible]

والثاني وهو ان يكون ذكر المتعدد على الاجمال نحو وقالوا لن يدخل الجنة الا
من كان هودا او نصارى فان الضمير في قالوا لليهود والنصارى فذكر
على الاجمال ثم ذكر ما لكل اي وقالت اليهود لن يدخل الجنة الا من كان هودا
وقالت النصارى لن يدخل الجنة الا من كان نصارى فلف بين الفريقين والقولين
اجمالا لعدم الالتباس للعلم بتضليل كل فريق صاحبه واعتقاده ان داخل
الجنة هو لا صاحبه ومنه اي من المعنوي الجمع وهو ان يجمع بين متعدد اثنين
فاكثر في حكم نحو المال والبنون زينة الحياة الدنيا ونحو قول ابي العتاهية
علمت يا مجاشع بن مسعدة ان الشباب والفراغ والجدة مفسدة للمرء
اي مفسدة والجدة الاستغناء ومنه اي من المعنوي التفريق وهو
ايقاع تباين بين امرين من نوع في مدح او غيره كقوله ما نوال
الغمام وقت ربيع كنوال الامير يوم سخاء فنوال الامير بدرة عين ونوال
الغمام قطرة ماء اوقع التباين بين النوالين وبدرة العين عشرة الاف
درهم ومنه اي من المعنوي التقسيم وهو ذكر متعدد ثم ذكر ما لكل على التعيين
خرج به اللف والنشر وذلك كقول المتلمس ولا يقيم على ضيم يراد به الا
الاذلان عير الحي والوتد هذا على الخسف مربوط برمته وذا يشج فلا
يرثي له احد ذكر العير والوتد ثم ذكر بالاول الربط على الخسف
[illegible] الشج على التعيين الضيم الظلم والارادة القصد والعير
الحمار والخسف الذل والرمة القطعة البالية من الحبل والشج الدق والشق
فقوله هذا الى عير الحي وقوله وذا الى الوتد ومنه اي من المعنوي الجمع مع التفريق

علي

[illegible]

خرج

وهو ان

وهو ان يدخل شيئان في معنى واحد ويفرق بين جهتي الادخال كقوله فوجهك
كالنار في ضوئها وقلبي كالنار في حرها ادخل قلبه ووجه الحبيب في كونهما كالنار
ثم فرق بان وجه الشبه في الوجه الضوء واللمعان وفي القلب الحرارة
والاحراق ومنه اي من المعنوي الجمع مع التقسيم وهو جمع متعدد تحت حكم ثم تقسيمه
او العكس اي تقسيم متعدد ثم جمعه تحت حكم فالاول كقول ابي الطيب المتنبي حتى
اقام على ارباض خرشنة تشقى به الروم والصلبان والبيع للسبي ما نكحوا
والقتل ما ولدوا والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا جمع في البيت الاول شقاء
الروم بالممدوح ثم قسم المتقدم في الثاني [illegible] فقوله يعني والربض
ما حول المدينة وخرشنة حصن للروم والصلبان جمع صليب
والبيع جمع بيعة وهي متعبد النصارى والثاني كقول حسان بن ثابت
قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم او حاولوا النفع في اشياعهم نفعوا سجية
تلك منهم غير محدثة ان الخلائق فاعلم شرها البدع قسم في البيت الاول صفة
الممدوحين الى ضر الاعداء ونفع الاولياء ثم جمعها في الثاني في كونها سجية
ومنه اي من المعنوي الجمع مع التفريق والتقسيم [illegible] ظاهر نحو يوم ياتي
لا تكلم نفس الا باذنه [illegible]
ياتي اليوم او هو [illegible] لا تكلم نفس بما ينفع من جواب او شفاعة الا باذنه
فمنهم اي من اهل الموقف شقي وسعيد فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير
وشهيق [illegible] خالدين فيها ما دامت السموات والارض اي سموات

[illegible]

[illegible]

شقيهم

الأرض وأرضها الأمانات ربك أي إلا وقت مشيئة ربك إن ربك فعال لما
يريد من تخليد البعض كالكفار وإخراج البعض كالفساق وأما الذين
سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والأرض إلا ما شاء ربك عطاء
غير مجذوذ أي غير مقطوع ومعنى الاستثناء الأول أن بعض الأشقياء لا يخلدون
كالعصاة من المؤمنين والثاني أن بعض السعداء لا يخلدون في الجنة بل يفارقونها
ابتداء أيام عذابهم كالفساق من المؤمنين فقد جمع الأنفس في عدم التكلم
في قوله لا تكلم نفس إلا بإذنه ثم فرق بينهم بأن بعضهم شقي وبعضهم سعيد
ثم قسم بأن أثبت للأشقياء ما لهم من عذاب النار وللسعداء ما لهم من نعيم الجنة
بقوله فأما الذين شقوا الخ وقد يطلق التقسيم على أمرين آخرين أحدهما أن
يذكر أحوال الشيء مضافا إلى كل من تلك الأحوال ما يليق به كقوله أي أبي الطيب
سأطلب حقي بالقنا ومشايخ كأنهم من طول ما التثموا مرد ثقال إذا
لاقوا خفاف إذا دعوا كثير إذا شدوا قليل إذا عدوا أي ثقال لشدة
وطأتهم على الأعداء إذا حاربوا خفاف مسرعين إلى الإجابة إذا دعوا
إلى كفاية مهم كثير إذا شدوا والقتال واحد منهم يقوم مقام الجمع قليل إذا عدوا وذكر
أحوال المشايخ وأضاف إلى كل حال ما يناسبها بأن أضاف إلى الثقل حال
الملاقاة وإلى الخفة حال الدعاء وهكذا إلى آخر الأحوال والثاني استيفاء أقسام
الشيء كقوله تعالى يهب لمن يشاء إناثا ويهب لمن يشاء الذكور أو يزوجهم أي
يجعلهم ذكرانا وإناثا ويجعل من يشاء عقيما فإن الإنسان إما أن لا يكون له

سلع مقام

الم

ولدا أو يكون له ولد ذكر أو أنثى أو ذكر وأنثى وقد استوفي في الآية جميع الأقسام
ومنه أي ومن المعنوي التجريد وهو أن ينتزع من أمر ذي صفة أمر آخر مثله فيها
أي مماثل لذلك الأمر ذي الصفة في تلك الصفة مبالغة في كمالها أي تلك
الصفة فيه أي في ذلك الأمر حتى كأنه بلغ من الاتصاف بتلك الصفة إلى
حيث يصح أن ينتزع منه موصوف آخر بتلك الصفة وهو أي التجريد أقسام
منها ما يكون بمن التجريدية نحو قولهم لي من فلان صديق حميم أي قريب
مهتم لأمره بأنه بلغ من الصداقة حدا صح معه أن يستخلص منه آخر مثله
في الصداقة ومنها ما يكون بالباء التجريدية الداخلة على المنتزع منه نحو قولهم
لئن سألت فلانا لتسألن به البحر بالغ في اتصافه بالسماحة حتى انتزع منه
بحرا في السماحة ومنها ما يكون بدخول في في المنتزع منه نحو لهم فيها دار الخلد
أي جهنم وهي دار الخلد لكنه انتزع منها دارا أخرى وجعلها معدة في جهنم
لأجل الكفار تهويلا لأمرها ومبالغة في اتصافها بالشدة ومنها مخاطبة الإنسان
نفسه كقول أبي الطيب لا خيل عندك تهديها ولا مال فليسعد النطق إن لم
يسعد الحال أي الغنى انتزع من نفسه شخصا آخر مثله في فقد الخيل والمال
وخاطبه ومنه أي من المعنوي المبالغة المقبولة لأن المردود منها لا يكون من المحسنات
البديع والمبالغة مطلقا أن يدعى لوصف بلوغه في الشدة أو الضعف
حدا مستحيلا أو مستبعدا وإنما يدعى ذلك لئلا يظن أنه أي ذلك الوصف
غير متناه فيه أي في الشدة أو الضعف وتنحصر المبالغة في التبليغ والإغراق

والغلو لان المدعى ان كان ممكنا عقلا وعادة فتبليغ كقول امرئ القيس فعادى عداء
بين ثور ونعجة دراكا فلم ينضح بماء فيغسل العداء الموالاة بين الصيدين يصرع
احدهما على اثر الآخر في طلق واحد والثور الذكر من بقر الوحش والنعجة الانثى
منها ودراكا اي متتابعا وهو بدله فيغسل معطوف على ينضح اي لم يعرق
فلم يغسل ادعى ان فرسه ادرك ثورا ونعجة في مضمار واحد ولم يعرق وهذا
ممكن عقلا وعادة او ان كان المدعى ممكنا عقلا لا عادة فاغراق كقول عمرو بن الايهم
ونكرم جارنا ما دام فينا ونتبعه الكرامة حيث مالا ادعى ان جاره لا يميل
عنه الى جانب الا وهو يرسل الكرامة والعطاء على اثره وهذا ممكن عقلا لا
عادة وهما اي التبليغ والاغراق مقبولان والا اي وان لم يكن ممكنا لا عقلا
ولا عادة لامتناع ان يكون ممكنا عادة لا عقلا اذ كل ممكن عادة ممكن عقلا ولا
ينعكس فغلو كقول ابي نواس واخفت اهل الشرك حتى انه لتخافك
النطف التي لم تخلق فان خوف النطف الغير المخلوقة ممتنع عقلا وعادة
والمقبول منه اي من الغلو اصناف منها ما ادخل عليه ما يقربه الى الصحة نحو
يكاد في قوله تعالى يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار ومنها ما تضمن نوعا حسنا من التخييل
كقول ابي الطيب عقدت سنابكها عليها عثيرا لو تبتغي عنقا عليه لامكنا اي عقدت
حوافر تلك الجياد فوق رؤسها عثيرا بكسر العين اي غبارا لو تطلب تلك الجياد عنقا
وهو نوع من السير لامكن العنق ادعى ان الغبار المرتفع من سنابك الخيل اجتمع
فوق رؤسها متراكما بحيث صار ارضا يمكن ان تسير عليها تلك الجياد وهذا ممتنع عقلا وعادة
لكنه تخييل حسن ومنها ما اخرج مخرج الهزل كقوله اسكر بالامس ان عزمت على الشرب غدا

ان ذا من العجب ومنه اي من المعنوي المذهب الكلامي وهو ايراد حجة للمطلوب على طريق اهل
الكلام وهي ان تكون بعد تسليم المقدمات مستلزمة للمطلوب نحو لو كان فيهما آلهة الا
الله لفسدتا واللازم وهو فساد السموات والارض باطل فكذا الملزوم وهو تعدد الالهة
وهذه الملازمة من المشهورات الصادقة التي يكتفى بها في الخطابيات دون القطعيات
المعتبرة في البرهانيات ومنه اي من المعنوي حسن التعليل وهو ان يدعى لوصف علة مناسبة
له باعتبار لطيف بان ينظر نظرا يشتمل على لطف ودقة غير حقيقي اي لا يكون ما
اعتبر علة لهذا الوصف علة له في الواقع والا لما كان من محسنات الكلام لعدم تصرف فيه
كما اذا قلت قتل فلان اعاديه لدفع ضررهم فانه ليس فيه شيء من حسن التعليل وهو اربعة اضرب
لان الصفة التي ادعي لها علة مناسبة اما ثابتة قصد بيان علتها او غير ثابتة اريد اثباتها والاول
اما ان لا يظهر لها في العادة علة وان كانت لا تخلو في الواقع عن علة كقول ابي الطيب لم يحك نائلك
السحاب وانما حمت به فصبيبها الرحضاء اي لم يشابه عطاءك السحاب وانما حمت به اي صارت محمومة
بسبب نائلك وتفوقه عليها والمصبوب من السحاب هو عرق الحمى فنزول المطر من السحاب صفة
ثابتة لا يظهر لها في العادة علة وقد علله بانه عرق حماها الحادثة بسبب عطاء الممدوح او
يظهر لها اي لتلك الصفة علة غير العلة المذكورة ليكون المذكور غير حقيقية فيكون من حسن
التعليل كقول ابي الطيب ما به قتل اعاديه ولكن يتقي اخلاف ما ترجو الذئاب فان قتل الاعداء
في العادة لدفع مضرتهم لا لما ذكره من ان طبيعة الكرم قد غلبت عليه ومحبته صدق رجاء الراجين بعثته
على قتل اعاديه لما علم من انه اذا توجه الى الحرب صارت الذئاب ترجو اتساع الرزق عليها بلحوم من يقتل
من الاعادي والثاني اي الصفة الغير الثابتة التي اريد اثباتها اما ممكن فكقول مسلم بن الوليد يا واشيا
حسنت فينا اساءته نجى حذارك انساني من الغرق اي نجى حذاري اياك انساني عن غرق فاستحسان
اساءة الواشي ممكن لكن لما خالف الناس فيه اذ لا يستحسنه الناس عقبه بان حذاره منه
نجى انسانه من الغرق في الدموع حيث ترك البكاء خوفا منه او غير ممكن فكقوله لو لم تكن نية الجوزاء خدمته

لما رأيت عليها عقد منتطق من انتطق اي شد النطاق وحول الجوزا كواكب يقال لها نطاق
الجوزا فنية الجوزا خدمة الممدوح صفة غير ممكنة قصد اثباتها وعللت بانتطاق الجوزا يعني انه يعلل
علتها والحق به اي بحسن التعليل ما بني على الشك لفظا نحو كان السحاب الغر غيبن تحتها حبيبا
فما ترقى لهن مدامع الغر جمع الاغر والمراد السحاب الماطرة الغزيرة الماء غيبن تحتها اي تحت الربى حبيبا
فما ترقى يجف من رقاه بالهمز اي تسكن فقد علل على سبيل الشك نزول المطر من السحاب
بانها غيبت حبيبا تحت تلك الربى فهي تبكي عليه ومنه اي من المعنوي التفريع وهو ان يثبت
لمتعلق امر حكم بعد اثباته لمتعلق له اخر على وجه يشعر بالتفريع والتعقيب
احترازا عن نحو غلام زيد راكب وابوه راجل وذلك كقوله اي الكميت في مدح اهل البيت احلامكم
لسقام الجهل شافية كما دماؤكم تشفي من الكلب هو بفتح اللام شبه جنون يحدث للانسان من
عض الكلب الكلب وهو الذي يكلب باكل لحوم الناس فيحدث منه ما ذكر ولا دوا انجع
من شرب دم ملك فعرع لثبت للملوك والاشراف فرع على وصفهم بشفاء احلامهم من داء الجهل وصفهم
بشفاء دمائهم من داء الكلب ومنه اي من المعنوي تاكيد المدح بما يشبه الذم وهو ضربان
افضلهما ان يستثنى من صفة ذم منفية عن الشي صفة مدح لذلك الشي بتقدير
دخولها فيها كقوله اي قول النابغة الذبياني ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول
جمع فل وهو الكسر في حد السيف من قراع الكتائب اي مضاربة الجيوش اي ان كان
فلول السيوف عيبا فاثبت شيا من العيب بتقدير كون فلول السيف من العيب
وهو التقدير بكون الفلول من العيب محال لانه كناية عن كمال الشجاعة فاثبات شي من
العيب بهذا التقدير في المعنى تعليق بالمحال كما يقال حتى يلج الجمل في سم الخياط فالتاكيد فيه
من جهة انه كدعوى الشي ببينة لانه علق نقيض المدعى وهو اثبات شي من العيب

بالمحال

والمعلق بالمحال محال فعدم العيب ثابت ومن جهة ان الاصل في الاستثناء
الاتصال فذكر اداته قبل ذكر ما بعدها يوهم اخراج شي مما قبلها فاذا وليها صفة
مدح وتحول الاستثناء من الاتصال الى الانقطاع جاء التاكيد لما فيه من المدح
على المدح والاشعار بانه لم يجد صفة ذم حتى يستثنيها فاضطر الى استثناء صفة
مدح وتحويل الاستثناء الى الانقطاع والضرب الثاني ان يثبت لشي صفة مدح
ويعقب باداة استثناء يليها صفة مدح اخرى له اي لذلك الشي نحو انا افصح
العرب بيد اني من قريش بيد بمعنى غير وهو اداة الاستثناء وفي هذا الضرب
ايضا الانقطاع لكن الاستثناء المنقطع في هذا الضرب لم يقدر متصلا
فلا يفيد التاكيد الا من الوجه الثاني ولهذا لم يفده من الاول وهو كدعوى
الشي ببينة لانه مبني على التعليق بالمحال المبني على تقدير الاستثناء متصلا
ولكون التاكيد في هذا الضرب من الوجه الثاني فقط كان الضرب الاول
المفيد للتاكيد من وجهين افضل ومنه اي من تاكيد المدح بما يشبه الذم ضرب
اخر وهو ان يوتى بمستثنى فيه معنى المدح معمولا لفعل فيه معنى الذم نحو وما
تنقم منا الا ان امنا بايات ربنا اي ما تعيب منا الا اصل المناقب والمفاخر
وهو الايمان ثم هو كالضرب الاول في افادة التاكيد من وجهين والاستثناء فيه ذكر الاستدراك
بلكن لان الا في الاستثناء المنقطع بمعنى لكن ومنه اي من المعنوي تاكيد الذم بما يشبه المدح
وهو ضربان احدهما ان يستثنى من صفة مدح منفية عن الشي صفة ذم بتقدير دخولها
فيها كقولك فلان لا خير فيه الا انه يسي الى من يحسن اليه وثانيهما ان يثبت لشي صفة
ذم ويعقب باداة استثناء يليها صفة ذم اخرى له نحو فلان فاسق الا انه جاهل
فالضرب الاول يفيد التاكيد من وجهين والثاني من وجه واحد وتوجيههما يعرف مما
مر في تاكيد المدح بما يشبه الذم ومنه اي من المعنوي الاستتباع وهو المدح بشي على وجه

تحسن

يستتبع المدح بشيء اخر كقول ابي الطيب نهبت من الاعمار ما لو حويته لهنئت
الدنيا بانك خالد مدحه بالنهاية في الشجاعة اذ كثر قتلاه بحيث لو ورث
اعمارهم لخلد في الدنيا وذلك يستتبع مدحه بكونه سببا لصلاح الدنيا ونظامها
اذ لا تهنئة لاحد بشيء لا فائدة له فيه ومنه اي من المعنوي الادماج ويقال
ادمج الشيء في ثوبه اذا لفه فيه وهو ان يضمن كلام سيق لمعنى مدحا كان او غيره
معنى اخر فهو لشموله المدح وغيره اعم من الاستتباع كقول ابي الطيب اقلب فيه
اجفاني كاني احصي بها على الدهر الذنوبا ضمن وصف الليل العائد اليه ضمير فيه
بالطول الشكاية من الدهر ومنه اي من المعنوي التوجيه ويسمى محتمل الضدين
وهو ايراد الكلام محتملا لوجهين متضادين وهو اولى من قوله مختلفين كقول
من قال لاعور يسمى عمرا خاط لي عمرو قباء ليت عينيه سواء فانه يحتمل
صحة العين العوراء فيكون دعاء له والعكس فيكون دعاء عليه ومنه اي من
المعنوي الهزل الذي يراد به الجد كقوله اذا ما تميمي اتاك مفاخرا فقل
عد عن ذا كيف اكلك للضب اي فقل له عد عن ذا كيف اكلك للضب هو هزل لان ظاهره
السوال عن كيفية اكل الضب والمعنى لم يرد معناه عند طلب المفاخرة الا
الهزل لكن المراد به الجد وهو الاشارة الى ان التميمي مستحق لان يقال له كذا
لكثرة اكله للضب ونحوه وشبه الايغال ومنه اي من المعنوي تجاهل العارف
كرعاية السكاكي تسميته بهذا الاسم لوروده في كلام الله تعالى وسماه بعلو غيره وهو سوق المعلوم
مساق غيره لنكتة كالتوبيخ في قول الخارجية ايا شجر الخابور ما لك مورقا كانك
لم تجزع على ابن طريف فالاستفهام فيه للتوبيخ وهو متجاهل عن انه يعرف ان الشجر
لا يتأثر بموت من مات وكالمبالغة في المدح او الذم فالاول كقول البحتري المع
برق سرى ام ضوء مصباح ام ابتسامتها بالمنظر الضاحي اي الظاهر بالغ في مدح

ابتسامها

(في الهامش: كقوله تعالى وانا واياكم لعلى هدى او في ضلال مبين)

ابتسامها حيث لم يفرق عنها وبين لمع البرق وضوء المصباح والثاني كقول
زهير وما ادري وسوف اخال ادري اقوم آل حصن ام نساء بالغ في ذم آل حصن
لتشبيههم بالنساء في الاوصاف الرذيلة حيث شكك في انهم رجال ام نساء
ومنه اي من المعنوي القول بالموجب وهو ضربان احدهما ان تقع صفة في كلام الغير
كناية عن شيء اثبت له اي لذلك الشيء حكم فتثبتها لغيره اي فتثبت انت في كلامك
تلك الصفة لغير ذلك الشيء بلا تعرض لثبوته اي ثبوت ذلك الحكم لذلك الغير
وانتفائه عنه نحو يقولون لئن رجعنا الى المدينة الاية فالاعز وقعت في
كلام المنافقين كناية عن فريقهم والاذل كناية عن المؤمنين اثبت المنافقون
لفريقهم اخراج المؤمنين من المدينة فاثبت الله تعالى في الرد عليهم صفة العزة لغير
فريقهم وهو الله ورسوله والمؤمنون ولم يتعرض لثبوت ذلك الحكم الذي هو الاخراج
للموصوفين بالعزة اعني الله ورسوله والمؤمنين ولا لنفيه عنهم والثاني حمل لفظ وقع
في كلام الغير على خلاف مراده مما يحتمله ذلك اللفظ وانما يحمل
على خلاف مراده بذكر متعلقه اي متعلق ذلك اللفظ كقوله قلت ثقلت اذ اتيت مرارا
قال ثقلت كاهلي بالايادي فلفظ ثقلت وقع في كلام الغير بمعنى حملتك المؤنة فحمل على تثقيل
عاتقه بالايادي والمنن بان ذكر متعلقه اعني قوله كاهلي بالايادي ومنه اي من المعنوي
الاطراد وهو ان يأتي باسماء الممدوح او غيره واسماء آبائه على ترتيب الولادة بلا تكلف في
السبك كقوله ان يقتلوك فقد ثللت عروشهم بعتيبة بن الحارث بن شهاب يقال للقوم
اذا ذهب عزهم وتضعضع حالهم قد ثل عرشهم يعني ان تبجحوا بقتلك فقد اثرت في عزهم
وهدمت اساس مجدهم بقتل رئيسهم هذا تمام ما ذكر من الضرب المعنوي واما الضرب اللفظي

ومن الوجوه المحسنة للكلام لفظية الجناس بين اللفظين وهو تشابههما في اللفظ
ليخرج التشابه في المعنى نحو اسد وسبع او في مجرد العدد نحو ضرب وعلم او في مجرد الوزن
نحو ضرب وقتل والجناس ضربان تام وغير تام والتام منه ان يتفقا اي اللفظان في
انواع الحروف التسعة والعشرين فخرج نحو يفرح ويمرح وفي اعدادها فيخرج
نحو الساق والمساق وفي هيآتها فيخرج نحو البرد والبرد بضم احدهما وفتح الاخر اذ هيئة
الكلمة كيفية حاصلة لها باعتبار الحركات والسكنات فنحو ضرب وقتل على هيئة واحدة
مع اختلاف الحروف بخلاف ضرب مبنيا للفاعل وضرب مبنيا للمفعول فانهما
على هيئتين مع اتحاد الحروف وفي ترتيبها فيخرج نحو الفتح والحتف فان كانا اي اللفظان
المتفقان في جميع ما ذكر من نوع واحد من انواع الكلمة كاسمين او فعلين او حرفين سمي
متماثلا نحو ويوم تقوم الساعة اي القيامة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة اي من
ساعات الايام والاية وان كانا من نوعين كاسم وفعل سمي مستوفى كقول ابي تمام
ما مات من كرم الزمان فانه يحيى لدى يحيى بن عبد الله لانه كريم يحيي اسم الكرم والعطا
للجناس التام تقسيم اخر وهو انه ان كان احد لفظيه مركبا والاخر مفردا سمي جناس
التركيب وحينئذ فان اتفقا اي اللفظان المفرد والمركب في الخط سمي متشابها
لاتفاق اللفظين في الكتابة كقوله اذا ملك لم يكن ذا هبة فدعه
فدولته ذاهبة اي غير باقية والا اي وان لم يتفق اللفظان المفرد والمركب في الخط
خص باسم المفروق لافتراق اللفظين في صورة الكتابة كقوله كلكم قد اخذ الجام
اي الكاس ولا جام لنا ما الذي ضر مدير الجام لو جاملنا اي عاملنا بالجميل هذا اذا لم
يكن اللفظ المركب مركبا من كلمة وبعض كلمة والا سمي مرفوا كقوله هذا مصاب ام طعم
صاب والمصاب بفتح الميم مفعل من صاب المطر اذا نزل والصاب عصارة شجر مر

اي صاحب هبة وعطا

وان

وان اختلفا اي لفظا المتجانسين في هيئات الحروف فقط اي دون النوع والعدد
والترتيب سمي التجنيس محرفا لانحراف احدى الهيئتين عن الاخرى والاختلاف قد
يكون بالحركة نحو قولهم جبة البرد جنة البرد فيعتبر لفظا البرد والبرد بضم الباء في
الاول وفتحها في الثاني واما لفظا الجبة والجنة فمن التجنيس اللاحق وقد يكون
والحرف المشدد في ذلك كالمخفف فيعد كذلك نحو قولهم الجاهل اما مفرط او مفرط لان
الحرف المشدد وان كان حرفين لكن لما كان اللسان يرتفع عنهما دفعة واحدة
صارا واحدا واختلاف الهيئة في مفرط ومفرط باعتبار ان الفاء من احدهما ساكن
ومن الاخر مفتوح وقد يكون الاختلاف بالحركة والسكون جميعا كقولهم البدعة شرك
الشرك او اختلفا في اعدادها اي الحروف بان يكون في احد اللفظين حرف زائد
او اكثر بحيث اذا حذف الزائد حصل الجناس التام سمي الجناس ناقصا لنقص
احد اللفظين عن الاخر وذلك الاختلاف اما بحرف واحد في الاول اي اول احد
اللفظين نحو والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق بزيادة الميم
او في الوسط نحو جدي جهدي بزيادة الهاء وقد عرفت ان المشدد كالمخفف او في الاخر
وقد يسمى هذا مطرفا كقوله يمدون من ايد عواص عواصم بزيادة الميم ولا
اعتبار بالتنوين وعواص جمع عاصية من عصاه ضربه بالعصا وعواصم من عصمه حفظه
وحماه وتمام البيت تصول باسياف قواض قواضب اي يمدون ايدي ضاربات
للاعداء حاميات للاولياء صائلات على الاقران بسيوف حاكمة بالقتل قاطعة
او باكثر من حرف واحد وقد يسمى مذيلا كقول الخنساء ان البكاء هو الشفاء من الجوى
بين الجوانح بزيادة النون والحاء والجوى حرقة القلب والجوانح الاضلاع تحت الصدر كما مر
او اختلفا في انواعها اي الحروف اشترط ان لا يقع الاختلاف في اكثر من حرف واحد والا
لبعد بينهما التشابه فخرج عن الجناس كلفظ نصر ونكل ثم الحرفان اللذان وقع بينهما
الاختلاف ان كانا متقاربين في المخرج سمي الجناس مضارعا والا اي وان لم يكونا متقاربين

فيسمى لاحقا وكل منهما اي من المضارع واللاحق ثلاثة اضرب لان الحرف الاجنبي اما في الاول او
في الوسط او في الاخر مثلا فالمضارع نحو بيني وبين كني ليل دامس وطريق طامس
ونحو وهم ينهون عنه وينأون عنه ونحو الخيل معقود في نواصيها الخير لتقارب الدال والطاء
وكذا الهمزة والهاء وكذا اللام والراء واللاحق نحو ويل لكل همزة لمزة ونحو ذلك بما كنتم
تفرحون في الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون ونحو واذا جاءهم امر من الامن او الخوف لعدم
تقارب الهاء واللام وكذا الفاء والميم وكذا الراء والنون قال الشيخ سعد التفتازاني [illegible]
تقارب القاف والميم [illegible] وان اريد بالتقارب ان يكونا بحيث تدغم
احدهما في الاخرى [illegible] وان اختلفا اي اللفظان في ترتيبها فيسمى هذا النوع تجنيس
القلب [illegible] بتجنيس القلب [illegible] لان الحروف اي حروف الكلمة [illegible] نحو حسامه
فتح لاوليائه حتف لاعدائه [illegible] لانعكاس ترتيب الحروف كلها [illegible]
بعضها فيسمى قلب بعض نحو اللهم استر عوراتنا وآمن روعاتنا اذ لم يقع الانعكاس الا بين
بعض الحروف واذا وقع احدهما اي احد اللفظين المتجانسين تجانس القلب في اول البيت
والاخر في اخره سمي تجنيس القلب حينئذ مقلوبا مجنحا لان اللفظين [illegible]
[illegible] البيت كقوله لاح انوار الهدى من كفه في كل حال واقتصر فيما ذكر على البيت
دون الفقرة [illegible] بالنظم [illegible] النثر سيأتي في رد العجز على الصدر واذا ولي احد
المتجانسين الاخر سمي التجنيس مزدوجا ومكررا ومرددا نحو وجئتك من سبإ بنبإ يقين ويلحق
بالجناس شيئان احدهما ان يجمع اللفظين الاشتقاق وهو توافق الكلمتين في الحروف الاصول
مع الاتفاق في اصل المعنى نحو فأقم وجهك للدين القيم فانهما مشتقان من القيام [illegible]
الثاني [illegible] الاشتقاق [illegible] او اتفاق اللفظين [illegible] الاشتقاق
[illegible]
الاشتقاق الاصغر وهو [illegible] الحروف الاصول [illegible] الترتيب [illegible] الاكبر
[illegible] الحروف الاصول دون الترتيب نحو [illegible] اللفظ

هنا

ردّ العجز

79

ردّ العجز على الصدر ويسمى التصدير وهو في النثر ان يجعل احد اللفظين المكررين
اي المتفقين في اللفظ والمعنى او المتجانسين اي المتشابهين في اللفظ دون
المعنى او الملحقين بهما اي بالمتجانسين يعني اللذين يجمعهما الاشتقاق او شبه
الاشتقاق في اول الفقرة [illegible] واللفظ الاخر في اخرها فالاقسام اربعة فالمكرر
نحو وتخشى الناس والله احق ان تخشاه والمتجانسان نحو سائل اللئيم يرجع ودمعه
سائل والملحقان اشتقاقا نحو استغفروا ربكم انه كان غفارا والملحقان بشبه
الاشتقاق نحو قال اني لعملكم من القالين [illegible] وفي النظم ان يكون احدهما اي احد اللفظين
[illegible] الاربعة المذكورة في اخر البيت واللفظ الاخر في صدر المصراع الاول او حشوه
او اخره او صدر المصراع الثاني [illegible] فالاقسام ستة عشر [illegible] فالمكرر
الواقع في صدر المصراع الاول كقوله سريع الى ابن العم يلطم وجهه وليس الى داعي
الندى بسريع [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

واكواب موضوعة لاختلاف سرر واكواب في الوزن والتقفية وقد يختلف الوزن فقط نحو والمرسلات
عرفا فالعاصفات عصفا وقد يختلف التقفية فقط كقولنا حصل الناطق والصامت والهالك
والشامت قيل واحسن السجع ما تساوت قرائنه نحو في سدر مخضود وطلح منضود
وظل ممدود ثم اي بعد ان لا يتساوى قرائنه فالاحسن ما طالت قرينته الثانية نحو
والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى او قرينته الثالثة نحو خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه
ولا يحسن ان تولي بعد قرينة قرينة اقصر منها قصرا كثيرا لان السجع قد استوفى
امده في الاول بطوله فاذا جاء الثاني اقصر منه كثيرا يبقى الانسان عند سماعه كمن
يريد الانتهاء الى غاية فيعثر دونها بخلاف ما اذا كان اقصر قليلا كقوله تعالى الم تر كيف
فعل ربك باصحاب الفيل الم يجعل كيدهم في تضليل والاسجاع مبنية على سكون الاعجاز
كقولهم ما ابعد ما فات وما اقرب ما هو آت اذ لو لم يعتبر السكون لفات السجع
قيل ولا يقال في القرآن اسجاع رعاية للادب وتعظيما له اذ السجع في الاصل هدير
الحمام ونحوه بل يقال للاسجاع في القرآن فواصل تعني الكلمة الاخيرة من الفقرة فواصل
وقيل السجع غير مختص بالنثر بل يأتي في النظم ايضا ومثاله قوله اي ابي تمام تجلى به رشدي
واثرت به يدي اي صارت ذات ثروة وفاض به ثمدي بكسر الثاء المثلثة اي
الماء القليل واورى به زندي بفتح الزاي اي صار ذا وري يقال ورى
الزند بفتح الراء وكسرها اذا خرج ناره ومن السجع على هذا القول
اي القول بعدم اختصاصه بالنثر ما يسمى التشطير وهو
جعل كل من شطري البيت سجعة مخالفة لاختها اي السجعة التي في
الشطر الآخر كقوله اي ابي تمام في مدح المعتصم بالله تدبير معتصم بالله منتقم
لله مرتغب في الله مرتقب فالشطر الاول فيه سجعة مبنية على الميم والثاني فيه سجعة
مبنية على الباء ومنه اي من البديع اللفظي الموازنة
وهي تساوي الفاصلتين اي الكلمتين الاخيرتين من الفقرتين او من المصراعين في

الوزن

الوزن دون التقفية نحو ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة فان مصفوفة ومبثوثة متساويتان
في الوزن لا في التقفية اذ الاولى على الفاء والثانية على الثاء ولا عبرة بتاء التأنيث في القافية
على ما بين في محله فان كان ما في احدى القرينتين من الالفاظ او اكثره مثل ما يقابله من الاخرى في الوزن
سواء كان مثله في التقفية ام لا خص هذا النوع من الموازنة باسم المماثلة نحو وآتيناهما
الكتاب المستبين وهديناهما الصراط المستقيم وهذا مثال لما يكون الكل مثل ما يقابله من الاخرى في الوزن
ومثال ما يكون الاكثر ... لعدم تماثل آتيناهما وهديناهما وزنا ومثال ما في النظم قوله اي البحتري
مها الوحش الا ان هاتا اوانس قنا الخط الا ان تلك ذوابل
الكلام بحيث لو عكس ... الحروف الى الاخر ... كان الحاصل بعينه هو هذا الكلام
نحو ربك فكبر وكل في فلك ... والمخفف ... في التنزيل
الفاظ الاوائل ... ويكون ذلك في المفرد نحو سلس
ومنه اي من اللفظي التشريع ويسمى التوشيح وذا القافيتين وهو بناء البيت على قافيتين يصح
المعنى عند الوقوف على كل منهما كقوله اي قول الحريري يا خاطب الدنيا الدنية اي الخسيسة
انها شرك الردى اي حبالة الهلاك وقرارة الاكدار اي مقر الكدورات فانه يصح الوقوف على
الردى فالبيت من ضرب الكامل او على الاكدار فهو من الضرب الثاني منه
والقافية عند الخليل من آخر حرف في البيت الى اول ساكن يليه مع المتحرك الذي قبل الساكن فالقافية الاولى من هذا
البيت كالردى والثانية منه ... وقد يكون البيت على اكثر من قافيتين وهو قليل جدا ومنه
اي من اللفظي لزوم ما لا يلزم ويسمى الالتزام والتضمين والتشديد والاعنات ايضا وهو ان
يجيء قبل حرف الروي وهو الحرف الذي يبنى عليه القصيدة وينسب اليه فيقال قصيدة
لامية او ميمية ... لانه يجيء بين الابيات كان الفاصلة
بمنزلة الروي ... وهو بالكسر ... يجمع ...
يجمع ... او ما في معناه اي الحرف الذي ... من الفاصلة

الاشهر

فيجري ذكره في النظم والنثر وما على يجري في ما ليس بلازم في السجع نحو فأما اليتيم فلا تقهر
وأما السائل فلا تنهر فالراء بمنزلة حرف الروي ومجيء الهاء قبلها في الفاصلتين لزوم ما
لا يلزم لصحة السجع بدونها نحو فلا تقهر ولا تسخر (?) وأصل الحسن في ذلك كله أي في جميع ما ذكر من
المحسنات اللفظية أن تكون الألفاظ تابعة للمعاني لأن المعاني إذا تركت على سجيتها
طلبت لأنفسها ألفاظا تليق بها فيحسن اللفظ والمعنى جميعا دون العكس أي لا
أن تكون المعاني تابعة للألفاظ فلو أتي بالألفاظ متكلفة مصنوعة وجعل المعاني
تابعة لها كان كثمار (?) مموه على باطن مشوه ولباس حسن على منظر قبيح فينبغي
اجتناب ذلك لأن فاعله يكتب ما يريد بخلافه في الأول فإنه يكتب ما يؤمر به وما
أحسن ما قيل في الترجيح بين الصاحب والصابي إن الصاحب كان يكتب كما يريد
والصابي يكتب كما يؤمر وبين الحالين بون خاتمة لفن البديع في السرقات الشعرية
وما يتصل بها كالاقتباس والتضمين والعقد والحل والتلميح وغير ذلك كالقول في الابتداء
والتخلص والانتهاء اتفاق القائلين بفتح اللام إن كان في الغرض على العموم
كالوصف بالشجاعة والسخاء وحسن الوجه والبهاء فلا يعد هذا الاتفاق سرقة ولا استعانة ولا
أخذا ونحوها مما يؤدي هذا المعنى لتقرر هذا الغرض في العقول والعادات يشترك
فيه الفصيح والشاعر وغيرهما وإن كان اتفاق القائلين في وجه الدلالة أي طريق الدلالة
على الغرض كالتشبيه والمجاز والكناية لاختصاصها بمن هي له [illegible] تلك الصفة كوصف
الجواد بالتهلل عند ورود العفاة ووصف البخيل بالعبوس عند ذلك مع سعة حاله (?)
فإن اشترك الناس في معرفته أي معرفة وجه الدلالة لاستقراره في العقول والعادة
كتشبيه الشجاع بالأسد والجواد بالبحر فهو كالأول أي فالاتفاق في هذا النوع من وجه
الدلالة كالاتفاق في الغرض العام في أنه لا يعد سرقة ولا أخذا وإلا أي وإن لم يشترك
الناس في معرفته جاز أن يدعى فيه أي في هذا النوع من وجه الدلالة السبق والزيادة
بأن يحكم بين القائلين فيه بالتفاضل وأن أحدهما أزيد في الأول (?) أو ينقص عنه وهو أي ما

لا يشترك

لا يشترك الناس في معرفته من وجه الدلالة على الغرض ضربان أحدهما خاصي في نفسه
غريب لا ينال إلا بفكر والآخر عامي تصرف فيه بما أخرجه من الابتذال إلى الغرابة
كما مر في بحث التشبيه والاستعارة في تقسيمهما إلى الغريب الخاص والمبتذل العامي
الباقي على ابتذاله أو المتصرف فيه بما يخرجه إلى الغرابة فالسرقة أي المسمى بالسرقة
نوعان ظاهر وغير ظاهر أما الظاهر فهو أن يؤخذ المعنى كله حال كونه مع اللفظ كله أو بعضه
أو حال كونه وحده من غير أخذ شيء من اللفظ فإن أخذ اللفظ كله بلا تغيير لنظمه أي لكيفية
ترتيبه وتأليفه فهو مذموم لأنه سرقة محضة ويسمى نسخا وانتحالا وفي معناه أي معنى ما
لم يغير فيه النظم أن يبدل بالكلمات كلها أو بعضها ما يرادفها فيكون بمنزلته وإن
كان أخذ اللفظ كله مع تغيير لنظمه أي نظم اللفظ أو أخذ بعض اللفظ لا كله سمي
هذا الأخذ إغارة ومسخا ولا يخلو إما أن يكون الثاني أبلغ من الأول أو دونه أو مثله
فإن كان الثاني أبلغ من الأول لاختصاصه بفضيلة لا توجد في الأول كحسن السبك
أو الاختصار أو الإيضاح أو زيادة معنى فممدوح مقبول كقول بشار من راقب الناس لم
يظفر بحاجته وفاز بالطيبات الفاتك اللهج وقول سلم من راقب الناس مات غما وفاز
باللذة الجسور فبيت سلم أجود سبكا وأخصر لفظا وإن كان دونه أي دون الأول في
البلاغة لفوات فضيلة توجد في الأول فهو مذموم مردود وإن كان مثله أي مثل الأول في
البلاغة فأبعد أي فالثاني أبعد من الذم والفضل للأول لسبقه وإن أخذ المعنى وحده
سمي هذا الأخذ إلماما من ألم بالشيء أي قصده وأصله من ألم بالمنزل إذا نزل به و
سلخا وهو كشط الجلد عن الشاة ونحوها فكأنه كشط من المعنى جلدا وألبسه جلدا آخر فإن
اللفظ للمعنى بمنزلة اللباس [illegible] وهو ثلاثة أقسام كذلك أي كالقسم
الذي هو إغارة ومسخ في انقسامه إلى الأقسام الثلاثة لأن الثاني إما أبلغ من الأول أو دونه أو
مثله وأما غير الظاهر فمنه أن يتشابه المعنيان أي معنى البيت الأول ومعنى البيت الثاني
وإن اختلفا شيئا [illegible] فإن [illegible] إلى الغير

المختلس لتغطيه اياه في اضفاته فغيره عن لفظه ونوعه ووزنه وقافيته والى ذلك الاشارة
بقوله كالاصل ومنه اي من غير الظاهر ان ينقل المعنى الى محل آخر كقول البحتري سلبوا
اي ثيابهم واشرقت الدماء عليهم محمرة فكأنهم لم يسلبوا لان الدماء المشرقة صارت بمنزلة
ثيابهم وقول ابي الطيب يبس النجيع اي الدم عليه اي على السيف وهو مجرد عن غمده
فكأنما هو مغمد لان الدم اليابس صار بمنزلة غمد له فنقل المعنى من القتلى والجرحى
الى السيف الاول اي السيف في الثاني ومنه اي من غير الظاهر ان يكون معنى الثاني
اشمل من معنى الاول كقول جرير اذا غضبت عليك بنو تميم حسبت الناس كلهم غضابا
وقول ابي نواس وليس على الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد فانه اشمل من الاول
ومنه اي من غير الظاهر القلب وهو ان يكون معنى الثاني نقيض معنى الاول ولكن ذكر
منها باعتبار آخر ومنه اي من غير الظاهر اخذ بعض المعنى مع تحسين الاول ويضاف اليه ما
يحسنه واكثر هذه الانواع المذكورة لغير الظاهر ونحوها مقبولة منها ما يخرجه حسن
بل منها اي من هذه الانواع ما يخرجه حسن التصرف من قبيل الاتباع الى حيز
الابتداع وكل ما كان اشد خفاء بحيث لا يعرف كونه ماخوذا من الاول الا بعد مزيد
تأمل كان اقرب الى القبول لكونه ابعد عن الاتباع وادخل في الابتداع هذا اي
الذي ذكر في الظاهر وغيره من ادعاء سبق احدهما واخذ الثاني منه وكونه مقبولا
او مردودا وتسمية كل بالاسامي المذكورة محله اذا علم ان الثاني اخذ من الاول
بان يعلم ان ناظم الثاني حين نظمه يحفظ الاول والا فلا يحكم بذلك لجواز ان يكون
الاتفاق في اللفظ والمعنى او في المعنى وحده من قبيل توارد الخواطر اي مجيئه على
سبيل الاتفاق من غير قصد الى الاخذ فاذا لم يعلم ان الثاني اخذ من الاول قيل قال
فلان كذا وقد سبقه اليه فلان فقال كذا ليغتنم بذلك فضيلة الصدق ويسلم من دعوى
علم الغيب ونسبة النقص الى الغير ومما يتصل بهذا اي بالقول في السرقات الشعرية القول
في الاقتباس والتضمين والعقد والحل والتلميح بتقديم اللام على الميم من لمحه اذا

ابصره

ابصره وذلك لان في كل منها اخذ شيء من آخر فالاقتباس ان يضمن الكلام نظما
كان او نثرا شيئا من القرآن او الحديث لا على انه منه اي لا على طريق ان ذلك الشيء
من القرآن او الحديث اذ لو كان كذلك كان يقال في اثناء
الكلام قال الله تعالى او النبي صلى الله عليه وسلم كذا ونحو ذلك والاقتباس
كما تعرف بعد امثلة القرآن او الحديث وكل منهما اما في النثر او النظم فالاول
كقول الحريري فلم يكن الا كلمح البصر او هو اقرب حتى انشد فاغرب والثاني
كقول الآخر ان كنت ازمعت على هجرنا من غير ما جرم فصبر جميل وان
تبدلت بنا غيرنا فحسبنا الله ونعم الوكيل والثالث كقول الحريري قلنا شاهت
الوجوه وقبح اللكع ومن يرجوه شاهت الوجوه اي قبحت مقتبس من حديث
انه لما اشتدت الحرب يوم حنين اخذ النبي صلى الله عليه وسلم كفا من الحصباء فرمى بها وجوه
المشركين وقال شاهت الوجوه وقبح مبني للمفعول اي لعن من اللكع
اللئيم والرابع كقول ابن عباد قال لي ان رقيبي سيء الخلق
فداره قلت دعني وجهك الجنة حفت بالمكاره فانه مقتبس من حديث حفت
الجنة بالمكاره اي احيطت بها ان وجهك جنة لا بد لي من تحمل مكاره الرقيب
كما انه لا بد لطالب الجنة من مشاق التكاليف وهو اي الاقتباس ضربان
احدهما ما لم ينقل فيه المقتبس عن معناه الاصلي كما مر والثاني بخلافه اي
ما نقل فيه المقتبس عن معناه الاصلي كقوله اي ابن الرومي لئن اخطأت في مدحك
ما اخطأت في منعي لقد انزلت حاجاتي بواد غير ذي زرع فانه مقتبس من قوله تعالى
ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع لكن معناه في القرآن واد لا ماء فيه ولا

نباتة وقد نقل ابن الرومي الى جانب الاخر فيه ولا انفع ولا باس بتغيير يسير في
اللفظ المتضمن للوزن او غيره كالتصغير كقوله اي بعض المغاربة عند
وفاة بعض اصحابه قد كان ما خفت ان يكونا انا الى الله راجعونا والتضمين
ان يضمن الشعر شيئا من شعر الغير بيتا كان او اكثر او مصراعا او اقل مع
التنبيه عليه اي على انه من شعر الغير ان لم يكن ذلك مشهورا عند البلغاء وبذا
يتميز عن الاخذ والسرقة كقوله اي الحريري يحكي ما قاله الغلام الذي عرض
اثر زيد للبيع على الغبي سانشد عند بيعي اضاعوني واي فتى اضاعوا المصراع
الثاني للعرجي او لامية بن ابي الصلت وتمامه ليوم كريهة وسداد ثغر
اللام للتعقيب والكريهة من اسماء الحرب وسداد او الثغر بكسر
السين سده بالخيل والرجال والثغر موضع المخافة من فروج البلدان
معنى البيت التنبيه على التضمين فان الانشاد ذكر ما يكون مما سبق نظمه
ومثال تضمين المصراع بدون التنبيه لشهرته قول الشاعر قد قلت لما اطلعت
وجناته حول الشقيق الغض روضة آس اعذاره الساعي لعدل قوامه
ما في وقوفك ساعة من باس المصراع الاخير لابي تمام واحسن التضمين ما
زاد على الاصل بنكتة لا توجد فيه كتورية او
ايهام بان يذكر لفظ له معنيان قريب وبعيد ويراد البعيد وتشبيه
مثاله قول الشاعر اذا الوهم ابدى لي لماها وثغرها تذكرت ما بين العذيب
وبارق ويذكرني من قدها ومدامعي مجر عوالينا ومجرى السوابق معين
لما ثمة شبهتها وما بين ظرف للتذكر او للمجر او المجرى وهو مفعول
ثان ليذكرني والوهم فاعل محل الوهم والعذيب وبارق موضعان والمعنى انهم

كانوا

كانوا نزولا بينهما وكانوا يجرون الرماح عند مطاردة الفرسان ويسابقون
على الخيل فقوله في البيتين تذكرت ما بين العذيب وبارق مجر عوالينا
ومجرى السوابق مطلع قصيدة لابي الطيب في المصراع الثاني من البيت الاول
تورية وفي الثاني تشبيه لكن الشاعر اراد بالعذيب تصغير العذب يعني
شفة الحبيبة وبارق ثغرها الشبيه بالبرق وبما بينهما ريقها وهذا تورية وتشبيه
بتختر قدها بتمايل الرمح وتتابع دموعه بجريان الخيل السوابق ولا يضر في التضمين التغيير
اليسير لما قصد تضمينه ليدخل في معنى الكلام كقول الشاعر يهجو ابن الثعلبي
اقول لمعشر غلطوا وغضوا من الشيخ الرشيد وانكروه هو ابن جلا وطلاع
الثنايا متى يضع العمامة تعرفوه فالبيت لسحيم ابن وثيل واصله انا ابن جلا وطلاع
الثنايا متى اضع العمامة تعرفوني فغيره الى طريق الغيبة ليدخل في المقصود وقوله
غلطوا وغضوا اي وقعوا في الغلط في حقه وحطوا من رتبته ولم يعرفوا مقداره
وفيه تهكم لطيف وتحقيقه بالرشيد واراد به الغوي على طريق التهكم وقد يسمى تضمين البيت
فاكثر من الشعر استعانة لانه استعان بشيء من شعر غيره ويسمى تضمين المصراع فاقل
من المصراع ايداعا كانه اودع شعره شيئا من شعر غيره ورفوا لانه رفا شعره بشيء
من شعر غيره والعقد نظم نثر قرانا كان او غيره لا على طريق الاقتباس اي ان كان
النثر قرانا او حديثا فنظمه انما يكون عقدا اذا غير تغييرا كثيرا او اشير الى انه من
القران او الحديث فان كان (النثر غيرهما) فنظمه عقد مطلقا او لا فحكمه كالاقتباس
كقول ابي العتاهية ما بال من اوله نطفة وجيفة آخره يفخر الى ما بال من
منه اعتقد عقد قول علي رضي الله عنه وما لابن آدم والفخر وانما اوله نطفة وآخره جيفة والحل
نثر نظم وانما يقبل اذا كان سبكه مختارا لا يتقاصر عن سبك النظم وان يكون حسن الموقع

عن فلق كقول بعضهم فانه بلا فحيح بعلائه وخطلت بخلائه اي بمار بخلائه كالمختلط
في المراد فلم يزل شيء لا الظن يقتاده ويصدق توهمه الذي يعتاده على قول ابي الطيب
اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه وصدق ما يعتاده من توهم يشكو سيف الدولة
واستماعه لقول اعدائه والتلميح من لمحه اذا ابصره ونظر اليه ان يشار في فحوى الكلام الى
قصة او مثل او شعر من غير ذكره اي ذكر واحد من الثلاثة فالتلميح اما في النظم او في النثر
والمشار اليه في كل منهما اما قصة او مثل او شعر يصير ستة اقسام
بما في ... الاصل نقول مثال التلميح في النظم الى القصة كقول الشاعر فوالله ما ادري
أأحلام نائم ألمت بنا ام كان في الركب يوشع اشار الى قصة يوشع عليه الصلاة والسلام
واستيقافه الشمس على ما روي من انه قاتل الجبارين يوم الجمعة فلما ادبرت الشمس
خاف ان تغيب قبل ان يفرغ منهم ويدخل السبت فلا يحل له قتالهم فيه فدعا الله فرد
له الشمس حتى فرغ من قتالهم ومثال التلميح في النظم الى الشعر قوله لعمرو مع الرمضاء
والنار تلتظي ارق واحفى منك في ساعة الكرب اشار الى البيت المشهور وهو
قوله المستجير بعمرو عند كربته كالمستجير من الرمضاء بالنار وهو جساس بن مرة
وذلك انه لما رمى كليبا ووقف فوق راسه قال له كليب يا عمرو اغثني بشربة ماء فاجهز
عليه فقيل المستجير بعمرو البيت ثمة من الخاتمة في حسن الابتداء او التخلص والانتهاء
ينبغي للمتكلم شاعرا كان او كاتبا ان يتانق اي يتتبع الانق والاحسن يقال تانق في
الروضة اذا وقع فيها متتبعا لما يونقه اي يعجبه في ثلاثة مواضع من كلامه حتى تكون
المواضع اعذب لفظا بان يكون في غاية البعد عن التنافر والثقل واحسن سبكا بان
يكون في غاية البعد عن التعقيد والتقديم والتاخير الملبس وان تكون الالفاظ متقاربة
في الجزالة والمتانة والرقة والسلاسة وتكون المعاني مناسبة لالفاظها من الجنس واصح معنى بان
يسلم من التناقض والامتناع والابتذال ونحو ذلك مخالفة العرف احدها الابتداء لانه اول ما يقرع السمع

فان

عذباه

فان كان حسنا اي سبكا صحيح المعنى اقبل السامع على الكلام فوعى جميعه والا اعرض عنه وان كان
الباقي في غاية الحسن فالابتداء الحسن في تذكار الاحبة والمنازل كقول امرئ القيس
قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل تمامه بسقط اللوى بين الدخول فحومل السقط
بتثليث السين منقطع الرمل حيث يدق واللوى رمل معوج وملتوي والدخول بفتح
الدال وحومل موضعان واحسنه اي الابتداء ما ناسب المقصود بان يشتمل على
اشارة الى ما سيق الكلام لاجله ويسمى كون الابتداء مناسبا للمقصود براعة
الاستهلال ومن ابتداء المطلع من برع اذا فاق اصحابه في العلم او غيره كقوله اي ابي
محمد الخازن في التهنئة اي تهنئة للصاحب بولد الابنة بشرى فقد انجز الاقبال ما
وعدا وكوكب المجد في افق العلا صعدا وثانيها اي المواضع التي ينبغي للمتكلم ان
يتانق فيها التخلص اي الخروج مما ابتدئ الكلام به من وصف جمال او فخر او ادب او افتخار
او شكاية وغيرها الى المقصود مع رعاية الملاءمة بينه وبين المقصود وذلك لان السامع
يكون مترقبا للانتقال من الافتتاح الى المقصود كيف يكون فاذا جاء حسنا
ملائما لطافته حرك من نشاط السامع واعان على اصغاء ما بعده والا فالعكس وقد
ينتقل منه من غير رعاية الملاءمة يسمى الاقتضاب وهو ما ذكره بقوله وقد ينتقل منه اي مما شبب به الكلام
الى ما لا يلائمه ويسمى ذلك الانتقال الاقتضاب وهو لغة الاقتطاع والارتجال ومنه
اي من الاقتضاب ما يقرب من التخلص في انه يشوبه شيء من المناسبة كقولك بعد حمد الله
اما بعد فانه كان كذا وكذا وهو اقتضاب من جهة الانتقال من الحمد والثناء الى كلام
اخر بلا ملاءمة لكنه يشبه التخلص حيث لم يؤت بالكلام الاخر فجاءة من غير قصد الى
ارتباط وتعليق بما قبله بل قصد نوع من الربط على معنى مهما يكن من شيء بعد الحمد والثناء فاني
فعلت كذا وكذا وهو اي اما بعد فصل الخطاب قال ابن الاثير والذي اجمع عليه
المحققون من علماء البيان ... وقيل فصل الخطاب معناه الفاصل من الخطاب اي الذي يفصل
بين الحق والباطل على ان المصدر بمعنى الفاعل وقيل المفصول من الخطاب ... يتبينه من يخاطب
به اي يعلمه بينا ... ومعنى المفصول ... ومن الاقتضاب القريب من التخلص ما يكون بلفظ

[illegible] الرازي [illegible]

مرضية [illegible] فعال في العالم [illegible]

ذكره الامام [illegible] ٩٦٠ احد ذوي الفضل ابو حامد

ينسب الغزالي

[illegible] وحطيت منه [illegible]

[illegible] اضحى [illegible]

هذا كقوله بعد ذكر اهل البيت هذا وان للطاغين لشر مآب فهو اقتضاب فيه نوع مناسبة
وارتباط لان الواو للحال ولفظ هذا اما خبر مبتدا محذوف اي الامر هذا او مبتدأ
محذوف الخبر اي هذا كما ذكر وقد يكون الخبر كقوله هذا ذكر وان للمتقين لحسن مآب وقيل
لفظ يجوز نصبه بمعنى خذ هذا ومن الاقتضاب القريب من التخلص قولهم عند
الانتقال من حديث الى آخر هذا باب كذا فان فيه نوع ارتباط حيث لم يبتدأ الحديث
بغتة وفي الانتهاء اي المواضع التي ينبغي للمتكلم ان يتأنق فيها الانتهاء لانه آخر ما يعيه السمع
ويرتسم في النفس فان كان حسنا تلقاه واستلذه جبر ما وقع فيما قبله من
التقصير والا فبالعكس حتى ربما انساه المحاسن المورودة فيما سبق فالانتهاء الحسن كقول
ابي نواس في الخصيب ابن عبد الحميد الى جدير اي بلغتك بالمنى والحق بما املت منك جدير
فان تولني منك الجميل فاهله والا فاني عاذر وشكور وقوله اذ بلغتك بالمنى اي جدير بالفوز
منك بالاماني وتولني اي تعطني واحسن كلام الانتهاء ما آذن اي اعلم بانتهاء الكلام
حتى لا يبقى للنفس تشوف الى ما وراءه كقول ابي العلاء المعري بقيت بقاء الدهر
يا كهف اهله وهذا دعاء للبرية شامل لان بقاءك سبب لنظام امرهم وصلاح حالهم

والله اعلم

تم المؤلف بحمد الله [illegible] يوم الجمعة [illegible] عشر [illegible] شهر ذي القعدة الحرام
سنة اثنى عشر وتسعمائة احسن الله عاقبتها آمين

وما [illegible]
[illegible]
[illegible]

بلغ مقابلة
[illegible]
على نسخة [illegible]
[illegible]

ابتدا [illegible]
في [illegible]
من [illegible]
وفرغت من كتابته [illegible]
في [illegible]
[illegible]
وكان [illegible]
[illegible]
[illegible]
التحميد [illegible]

بقيت بقاء الدهر يا كهف اهله وهذا دعاء للبرية شامل

وهذا دعا للبرية

لابي نواس

واسقنا الكاس مما من اباريقها فانبت الدر في ارض من الذهب

وسبح القوم لما ان راوا عجبا نورا من الماء في نار من العنب

سلافة ورثتها عاد عن ارم كانت ذخيرة كسرى عن اب فاب

قال ابو علي الدقاق الوقت ما انت فيه فان كنت بالدنيا فوقتك الدنيا وان كنت بالعقبى فوقتك العقبى وان كنت بالحق فوقتك الحق

العبودية فهو فرق وما يكون من قبل الحق من ابداء معاني وابتداء لطف واحسان فهو جمع

للفخر الطبري وقيل الرازي

نهاية اقدام العقول عقال واكثر سعي العالمين ضلال

وارواحنا في وحشة من جسومنا وحاصل دنيانا اذى ووبال

ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا سوى ان جمعنا فيه قيل وقالوا

وكم قد راينا من رجال ودولة فبادوا جميعا مسرعين وزالوا

وكم من جبال قد علا شرفاتها رجال فزالوا والجبال جبال

قال السجستاني في شرح الشرح الجديد الكافية على تعليم الشيء ما لم يعرف ان كان من شان المتعلم الذي

يريد المتعلم ان يعلم معناه وياتي ابدا الا اذا احتاج المعبر فائدة ومزاولة ولقول الله الم تر كيف فعل

لانه لم يسمع ما قبل ... وطي في طرف الريح يسمع اللفظ قبل الصبح طرفة يوم ثم في ... لا يوجد في الحصى والرمل طرفة

لان الشيء في الغرابة

قال الشاعر ... تمسكوا بالغرائب ... وكان ...

... [illegible]

... [illegible]